

## سؤالك على شاشة القمر...!!

soalak@zahraun.com

### لسماحة الشيخ عبد الحليم الغزي

### الحلقة السابعة والثلاثون

شر رمضان ١٤٣٨ هـ

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

● **المُقدِّم :** وصَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، عَظَّمَ أَجُورَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ أَشْيَاعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَمِنْ شَاشَةِ قَنَاةِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ اسْتُودِيَهَاتِ بَرْنَامَجِ : ( سَؤَالُكَ عَلَى شَاشَةِ الْقَمَرِ ) ، أَوْجِهْ إِلَيْكُمْ هَذِهِ التَّعَاذِي بَلِيلَةَ شَهَادَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَأَنْتُمْ مَعَنَا تَتَابَعُونَ هَذَا الْبَرْنَامَجَ يَأْتِيكُمْ بَثًّا مَبَاشَرًا عِبْرَ شَاشَةِ قَنَاةِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ ، وَأَيْضًا عِبْرَ الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ ، وَأَيْضًا تَحْدِيدًا عِبْرَ مَوْقِعِ زَهْرَائِيُونِ الْوَاصِلِ إِلَيْكُمْ الْبَثَّ الْإِلِكْتُرُونِي ، مَرْحَبًا بِكُمْ فِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ ، حَلَقَةٍ جَدِيدَةٍ لِبَرْنَامَجِ : ( سَؤَالُكَ عَلَى شَاشَةِ الْقَمَرِ ) ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَمَاحَةِ الشَّيْخِ وَعَظَّمَ اللهُ أَجْرَكَ .

● **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :** عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ ، وَعَظَّمَ اللهُ أَجُورَكُمْ وَأَجُورَنَا .

● **المُقدِّم :** إِذَا كَمَا عَوْدَنَاكُمْ بَعْدَ هَذَا الْفَاصِلِ الْأَسَاسِيِّ لِكُلِّ حَلَقَةٍ تَنْطَلِقُ رَحْلَةُ الْبَرْنَامَجِ ، خَلِيكُمْ وَيَانَا .

● **سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدُ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :**

اللَّهُمَّ اِنْعَنْ قَتْلَةَ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ وَظَالِمِيهِمْ ..

إِلَهِي رَبِّحِ الصَّائِمِينَ وَفَازِ الْقَائِمُونَ وَنَجِّ الْمُخْلِصُونَ وَنَحْنُ عِبِيدُكَ الْمَذْنُبُونَ ..

تَحِيَّةُ زَهْرَائِيَّةٍ لِكُلِّ أُخُوْتِي وَأَخَوَاتِي وَأَبْنَائِي وَبَنَاتِي مِمَّنْ يُتَابَعُونَ هَذَا الْبَرْنَامَجِ : ( سَؤَالُكَ عَلَى شَاشَةِ الْقَمَرِ ) ، إِنْ كَانُوا يُتَابَعُونَ عِبْرَ تَلْفِزِيُونِ الْقَمَرِ أَوْ عِبْرَ الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ .

نَذْهَبُ إِلَى مَا أَرِيدُ أَنْ أَطْرَحُهُ فِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ ، أَظُنُّ أَنَّي فِي هَذِهِ الْحَلَقَةِ لَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أُجِيبَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ رِسَالَةٍ وَرُبَّمَا أُجِيبُ عَلَى رِسَالَتَيْنِ ..

هذا المظروف الذي تراه يشتمل على رسالتين ، في الحقيقة الرسالة الأولى وردتني قبل شهر رمضان ، وتتألف من ( ١١ ) ، صفحة ، رسائل كثيرة أنت تعلم تَرد إلى البرنامج ، فوضعتها مع الرسائل الكثيرة ولا زالت الرسائل كثيرة جداً مع أننا توقفنا عن استلام الرسائل ، ولكن بعدها بأيام رُبما في اليوم العاشر من شهر رمضان ، رُبما في اليوم العاشر كانت الرسالة الأولى في أواخر شهر شعبان بعد ولادة الإمام صلوات الله عليه .

الرسالة الثانية : من نفس الأخوة الأجلاء الذين أرسلوا الرسالة الأولى ، ولكن صارت فيها بركة ( ٢٢ ) صفحة ، لا يمكن أن أقرأ يعني رسائل بهذا الحجم ، ولكنني أشير إلى مضمونها بالمجمل :

بالمُجمل هم هكذا يقولون ، الرسالة من مجموعة ذكروا أسماءهم ، أنا لا أريد أن أقرأ أسماءهم وأسبب لهم حرجاً ، الرسالة من مجموعة المشايخ ، الرسالة الأولى كان عدد المرسلين أقل ، الرسالة الثانية أم ( ٢٢ ) صفحة الأسماء أكثر ، مجموعة من المشايخ والسادة من طلبة الحوزة العلمية الدينية في النجف ، كلام طويل تفاصيل كثيرة خلاصة الكلام ، أنا لا أستطيع أن أردّ أو أن أجيب كلّ ما جاء مذكوراً في هذه الأوراق ، وإن كان جوابي في هذه الحلقة سيكون فعلاً جواب على كلّ ما ذكره ، لكنني سأذهب إلى نقطة واحدة وهي النقطة الأهم ، ومدار الرسالتين حول هذه النقطة :

هم يقولون : نحن وصلنا إلى هذه القناعة ، وصلنا إلى هذه القناعة بعد استماعهم إلى برامجي ومُعاشتهم لواقع المؤسسة الدينية وواقع المرجعية الشيعية وواقع الحوزة الدينية في النجف ، وكذلك اطلاعهم على شؤون الأحزاب الدينية وما يجري في الكواليس ، يقولون : نحن وصلنا إلى هذه النتيجة ، ما هي النتيجة ؟ إننا نتبنّى منهج الشيخ المفيد رحمه الله عليه ، لأنّ الشيخ المفيد موثّق ، مؤيّد ، ممدوح ، بأعلى صفات المدح من قبل الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه .

أنا هنا لا أريد أن أناقشهم لأنهم لا زالوا يؤمنون بعلم الرجال والأصول ورُبما قلّ اعتمادهم عليه ، لا أريد أن أناقشهم في أنّ هذه الرسائل التي ذكرت في كتبنا من أنّها وردت إلى الشيخ المفيد من الناحية المقدسة ، هذه بحسب قواعد علم الرجال ، بحسب قواعد علم الحديث ، علم الدراية ، سمي ما شئت ، ليست ثابتة ضعيفة ، لا سند لها ، هذا كلام مُرسل ، أنا أعتقد بها ، ولكنني أقول من باب النقاش والجدل ، فهم لا زالوا يؤمنون بهذه المطالب ، ولأنّ منهجية الشيخ المفيد ما هي ببعيدة عن هذه المطالب أيضاً ، على أي حال لا أريد أن أناقش في كلّ مسألة لأنّ هذا سيحتاج إلى وقت طويل وفي بعض الأحيان بعض النقاشات الجانبية لا فائدة فيها تكاد تكون بمثابة لغو ليس أكثر من ذلك ، أنا عادةً أذهب إلى المسائل الأصلية وأقف عند المسائل الأصلية المهمة .

• خلاصة ما يقولونه : إِنَّا نَتَّبِعُ مِنْهَجِيَّةَ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ وَنَلْتَزِمُ بِمَرْجِعِيَّةِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ وَنَعْمَلُ بِالرِّسَالَةِ الْعَمَلِيَّةِ لِلشَّيْخِ الْمَفِيدِ وَنَتَمَسَّكُ بِكُلِّ مَا قَالَهُ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ ، لِأَنَّ الشَّيْخَ الْمَفِيدَ مُؤَيَّدٌ مُسَدَّدٌ مُوثَّقٌ مُدَوِّخٌ مِنْ قَبْلِ إِمَامِ زَمَانِنَا .

الأوصاف الَّتِي وردت ، أنا أقرأ من كتاب : ( الاحتجاج ) ، للطبرسي ، فهو من أقدم المصادر الآن بين أيدينا ، من أقدم المصادر الموجودة بين أيدينا الَّتِي ذكرت رسالتين وردتا من الناحية المقدسة من إمام زماننا إلى الشَّيْخِ الْمَفِيدِ ، هذه الطبعة طبعة مؤسَّسة الأعلمي / بيروت / لبنان / الطبعة الكبيرة ذات الجلدَيْن ، ذات الجزأَيْن :

مثلاً جاء في الرِّسَالَةِ الأولى - : لِلْأَخِ السَّيِّدِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَاظَهُ مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْعِبَادِ - : واضح من مستودع العهد المأخوذ على العباد ، إشارة إلى إمام زماننا ، هذه الأوصاف هي الَّتِي يتمسَّكُ بها هؤلاء المشايخ والسَّادَةُ الْأَجْلَاءُ يقولون الإمام يقول له - : لِلْأَخِ السَّيِّدِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَاظَهُ - : وهذا دُعاء أيضاً من الإمام يُشير إلى تأييده أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَاظَهُ ثُمَّ بعد ذلك - : أَمَّا بَعْدَ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ ، فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَنَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَنُعَلِّمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتِكَ عَلَى نُطْقِكَ عَنَّا بِالصِّدْقِ - : أوصاف جميلة وجليلة جدّاً في مدح شيخنا المفيد رحمه الله عليه .

وأيضاً جاء في الرِّسَالَةِ الثَّانِيَةِ - : سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الدَّاعِي إِلَيْهِ بِكَلِمَةِ الصِّدْقِ - : إلى أن يقول - : وَبَعْدَ ، فَقَدْ كُنَّا نَظَرْنَا مُنَاجَاتِكَ عَصَمَكَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ - : وهذا دعاء من الإمام يقول له - : عَصَمَكَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَحَرَسَكَ بِهِ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ - : إلى أن يأتي في آخر الرِّسَالَةِ - : هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُلْهُمُ لِلْحَقِّ الْعَلِيِّ بِإِمْلَانِنَا وَخَطِّ ثِقَتِنَا - : إلى آخر الكلام - : هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُلْهُمُ لِلْحَقِّ الْعَلِيِّ - : أوصاف جليلة جدّاً لشيخنا المفيد .

أولاً : أنا شخصياً أعتقدُ بصحة هذه الرِّسَائِلِ بالنِّسْبَةِ لِي ، بحسبِ قواعد علم الرجال قواعد مراجعنا وعلمائنا هذه الرِّسَائِلِ ضعيفة لا شأن لي بقولهم ، المشايخ الأجلاء ، السَّادَةُ الْفُضَّلَاءُ الَّذِينَ أَرْسَلُوا هَذِهِ الرِّسَالَةَ كَيْفَ وَثَقُوا بِهَذِهِ الرِّسَائِلِ لَا أَدْرِي !! لَأَتَّهَمُ هُمَ يَعْتَقِدُونَ بِمِنْهَجِيَّةِ عِلْمِ الرِّجَالِ بِحَسَبِ مَا يَبْدُو لِي مِنْ رِسَالَتِهِمْ ، فكيف وثقوا بهذه الرِّسَائِلِ لَا أَدْرِي !! بالنِّسْبَةِ لِي هَذِهِ الرِّسَائِلِ أَنَا أَثِقُ بِمُضْمُونِهَا وَأَعْتَمِدُهَا وَأَعْتَقِدُ بِصَحَّتِهَا ،

كيف ذلك ؟ هذا موضوع آخر ، أنا حشوي كما يقولون أو ماسوني فالماسونية هي التي تُريد مِنّي ذلك ، فأنا أقبل بهذه الرسائل ، وهذه المضامين التي جات في هاتين الرسالتين في مدح الشيخ المفيد مضامين قويّة جداً ، ولن أنكرها وإني لأعرف من غيري بمنزلة الشيخ المفيد رحمه الله عليه .

لكنني أقول لهؤلاء السادة والمشايخ الفضلاء : يا أخوتي ، لمن كان في سن أخوتي ، ويا أبنائي لمن كان في سن أبنائي ، ما هكذا تُورّد الإبل يا سعد ، ما هكذا تُورد الإبل يا سعد ، الأمور لا تفهم بهذه الطريقة ، هذا موقفٌ مُستعجلٌ ومُستعجلٌ ، موقفٌ مُستعجلٌ ومُستعجلٌ في نفس الوقت ، لا بُدَّ أن نفهم المطالب في سياقها الصّحيح ، ولذا سأجعل حديثي في هذه الحلقة بخصوص هذا الموضوع ليس فقط إكراماً واحتراماً لرسالة هؤلاء الأجلة ، ولكنّ الحديث في هذا الموضوع أعتقد أنّ الكثيرين ممّن يهتمون لأمر دينهم يعبثون بمعرفة الحقيقة ، فلذا سأجعل حديثي في هذه الحلقة وحتى لو احتجنا إلى وقت سنستمرّ حتى نُكَمِّل الموضوع لأنّ هذا الموضوع أكثر من أن أصفه بأنّه مُهمٌّ جداً ، هذا الموضوع إذا ما اتّضح عند المتلقي وبمعطياته الصّحيحة والسّليمة أعتقد أنّه يستطيع أن يُشجّص الموقف أو الموطن الذي يضع فيه قدمه بشكلٍ صحيح ، وأنا هنا لا أفرض رأيي على أحد ، أقدمُ المعطيات ، أُبينُ ما أعتقد أنّه وأنتم تملكون عقولاً ، فكروا بشكلٍ جيّد ، دقّقوا في الأمر ، إذا شكّكنم في معطى من المعطيات راجعوا المصادر حتى تكونوا قد وقفتُم على الموضوع بأنفسكم .

المشكلةُ المشكّلةُ التي نُعاني منها على مستوى المؤسّسة الدّينيّة ، على مستوى الحوزة العلمية الدّينيّة ، على مستوى رجال الدين ، على مستوى خطباء المنبر ، على مستوى المنظومة الحسينيّة ، على مستوى الفضائيات والمراكز الإعلامية ، على مستوى الجوّ الثّقافي الدّينيّ الشّيعيّ المشكلة ما هي ؟

المشكلةُ الأساس : هي الصّنميّة !!..

نحنُ نُصنِّمُ المؤسّسة الدّينيّة ، نحنُ نُصنِّمُ المرجعيّة الشّيعيّة ، نحنُ نُصنِّمُ عِمامة رجل الدّين ، نحنُ نُصنِّمُ التقاليد والأعراف الدّينيّة التي هي لا صلة لها بأهل البيت ، نحنُ نُصنِّمُ الشّعائر والطقوس التي كثيرٌ منها نحنُ صنعناها ، نحنُ نُصنِّمُ المفاهيم والعقائد والأفكار التي جاءتنا من هذه الجهات ولا نعرف أصلها ولا فصلها ولو بحثنا عنها لوجدنا أنّها تسرّبت إلينا من الجهة النّاصبية ، ومع ذلك حتّى لو جاء أحد مثلي أنا أو غيري وتحدّث بالحقائق والوثائق يُعرضون عن هذه الحقائق والوثائق ثمّ يقومون بعملية لِيّ عُني للحقيقة ويفهمون الأمور بالمقلوب .

هذه قبل كم سنة كان مظاهره للصّحفيين والإعلاميين في كردستان خرجوا يعترضون في كردستان في العراق ، في إقليم كردستان خرج الصّحفيون والإعلاميون ، وهذا بُثَّ على الفضائيات ، فخرج الإعلاميون والصّحفيون في إقليم كردستان يحتجّون على الحكومة ، على الحكومة في بغداد ، الحكومة المحلية ، بالنتيجة هي واحدة ، فكيف خرجوا ؟ خرجوا يرفعون اللافتات بشكل مقلوب ، وهذا نُقل على التلفزيون ، يعني إذا أحد يريد أن يقرأ ماذا في اللافتة لا بُدَّ أن ينام في الشارع ويقرأ اللافتة ، وحتىّ يمكن إذا ينام ما يستطيع أن يقرأها لأن هي بالمقلوب ، هم يريدون أن يعترضوا يريدون يقولون : أنّ الأوضاع سيئة ، ولكن هذه الكتابة لا أحد يستطيع أن يقرأها ، نحن بالضبط هكذا حتىّ حينما نواجه الشيعة بالحقائق هم يقومون بنفس هذه العملية يقومون بقلب الحقيقة وبعد ذلك لا يستطيعون هم قراءتها ولا يستطيع الآخرون ، يعني هذا رافع اللافتة لو كنت أسأله اقرأ لي اللافتة لا يستطيع أن يقرأها ، اللي حامل اللافتة والنّاس في الشارع لا يستطيع ، وحينما نُقلت في التلفزيون والكاميرات أمامه أنا ما استطعت أن أقرأها بالمقلوب .

نحن هكذا واقعنا الشّيعي هكذا ، اللافتات بالمقلوب ، الحقائق نقوم بعملية ليّ أعناقها ، ولذلك ربّما الآن المشاهد حينما يستمع إلى هذا الحديث أنّه مجموعة من المشايخ والسّادة من طلبة الحوزة في النّجف وصلوا إلى هذه النتيجة يريدون أن يتبعوا منهج الشّيوخ المفيد ويتركون منهج الباقيين من علّماننا ومراجعنا الأجلاء ، لأنّ الشّيوخ المفيد ممدوح مؤيّد من قبل الإمام ، وهذه الأوصاف التي ذكرتها عن الشّيوخ المفيد أعتقد أنّ الجميع يقولون إنّ هؤلاء قد أصابوا الهدف ووصلوا إلى الحقيقة وهؤلاء موفّقون .

أنا أقول بالضبط عكس ذلك ، هذا دليل على عدم التوفيق ، مع اعتذاري للذين أرسلوا الرّسالة ، هذا دليل على عدم التوفيق ، هذا دليل على خذلان ، لا أتحدّث عن الخذلان الدّينيّ ، أتحدّث عن الخذلان المعرفي ، وهذا بسبب الصّنميّة ، ولكنّها وُجّهت بطريقة أخرى ، هذه صنمية بالمقلوب ، مثل ما هذه اللافتات رفعها هؤلاء الصّحفيون والإعلاميون الأكراد بالمقلوب ، هذه صنمية بالمقلوب وقراءة بالمقلوب ، لكنّ المتابع الشّيعي الآن لحديثي سيستغرب من حديثي وسيقف معهم ، لكن لو صبر عليّ واستمع إلى الحقائق سيجد أنّ الأمور تسير باتجاه آخر .

### • سأجعل حديثي في لقطات:

أنت تلاحظ كثرة الكتب لا أستطيع أن أقرأ كلّ شيء وأن أتناول كلّ شيء بالذكر ، ولكنني سأخذ لقطات من هنا ومن هناك من ساحة ثقافة الكتاب والعترة لا من ساحة الثقافة الشّيعيّة ، أنا لا شأن لي بساحة الثقافة الشّيعيّة وأبرأ منها ، أبرأ إلى إمام زماني من ساحة الثقافة الشّيعيّة لا شأن لي بها ، هذه ثقافة لاعلاقة

لأهل البيت بما لذلك أبراً منها ، أنا لا أبراً من الشيعة وإنما أبراً من الثقافة الشيعية ، الأئمة قالوا لنا : ( لا تبرؤوا من شيعتنا ولكن تبرؤوا من أقوالهم المخالفة لنا ، من أفعالهم المخالفة لنا ) ، أنا أوالي شيعة أهل البيت لا أتبرأ منهم ، أوالي شيعة أهل البيت ، أحب شيعة أهل البيت إلا أنني أتبرأ من ثقافتهم ، الثقافة الموجودة في الساحة الشيعية لا علاقة لها بآل محمد ، هذه ثقافتهم مراجعنا وعلمائنا الذين كرعوا إلى أذانهم بل إلى أم رؤوسهم في الفكر المخالف لأهل البيت ، أنا لا أهتمهم بسوء النيّة وبدعم القصد وإنما هو تراكم ، وربما ستتضح بعض الحقائق من حديثي في هذه الحلقة ، لذا قبل أن أشرع بالمقصود وبالموضوع لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل أشرع بالحديث .

• المقدم : إن شاء الله طيب الله أنفاسكم مولاي .

• سماحة الشيخ عبد الحليم الغزي :

اللقطة الأولى :

هذا هو رجال الكشي : آخذ نماذج من حديث آل محمد ، صفحة ( ١٥ ) ، الحديث المرقم ( ٣٣ ) ، أمير المؤمنين يُحَدِّثُ أَبَا ذَرٍّ عَنْ سَلْمَانَ ، فَمِنْ جُمْلَةٍ مَا قَالَ لَهُ : ( يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ سَلْمَانَ بَابُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا ، وَإِنَّ سَلْمَانَ مِمَّا أَهْلُ الْبَيْتِ - : صحيح إذا أردنا أن نغور في أعماق الحديث يحتاج إلى وقتٍ لشرحه ، ولكن بالمُجمل الحديث واضح في مدح سلمان ، أي عارفٍ بالعربية بلغة العرب إذا سمع هذا الكلام فهذا يدل على كمال منزلة سلمان ولا شك في هذا : - يَا أَبَا ذَرٍّ - : هذا كلام أمير المؤمنين - : يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ سَلْمَانَ بَابُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا ، وَإِنَّ سَلْمَانَ مِمَّا أَهْلُ الْبَيْتِ ) ، هذا في سلمان .

أنا هنا لست بصدد تغطية كُلِّ المطالب وإنما هي نماذج لتوضيح الفكرة ، صفحة ( ٣٤ ) ، الحديث السابع والستون ، منقول عن أمير المؤمنين ، ماذا يقول أمير المؤمنين ؟ : ( اسْتَأْذَنَ عَمَّارٌ - : عَمَّارٌ ، عَمَّارٌ معروف هو عَمَّارُ ابْنِ يَاسِرٍ - : اسْتَأْذَنَ عَمَّارٌ عَلَى النَّبِيِّ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ - : اسْتَأْذَنَ إِمَّا طَرَقَ الْبَابُ أَوْ تَكَلَّمَ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ - : اسْتَأْذَنَ عَمَّارٌ عَلَى النَّبِيِّ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : عَمَّارٌ - : ماذا قال النبي ؟ - : قَالَ : مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ - : مرحباً بالطيب المطيب ، ليس فقط طيب ، وإنما طيب ومطيب ، هناك عملية تطيب مُتَأْتِيَةٌ مِنْ خَارِجٍ ، تَطْيِيبٌ مِنْ اللَّهِ ، تَطْيِيبٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، تَطْيِيبٌ مِنْ إِمَامِ زَمَانِهِ ، مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَهُوَ الطَّيِّبُ الْمُطَيَّبُ ، ( فَسَلْمَانَ بَابُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَمَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِرًا ) ،

وعَمَّار كما يقول خاتم الأنبياء الطيّب المُطَيَّب ) ، وهم كذلك ، سلمان كذلك ، عمار كذلك ، وهكذا نعتقد فيهم في سلمان وفي عَمَّار .

صفحة ( ١١ ) ، حديث رقم ( ٢٤ ) : عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْخَضْرَمِيِّ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ - : إمامنا الباقر ، هذه الرواية مُهمّة جدّاً ، هذه الرواية مركزية ، الإمام ماذا يقول ؟ - : إِرْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً نَفَر - : الحديث بعد رسول الله - : إِرْتَدَّ النَّاسُ إِلَّا ثَلَاثَةً نَفَر ، سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ ، قَالَ ، قُلْتُ : فَعَمَّار ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ جَاضَ جَيْضَةً ثُمَّ رَجَعَ - : جَاضَ جَيْضَةً ، في بعض النسخ حاص حيصة ، المهم - : جَاضَ جَيْضَةً ثُمَّ رَجَعَ - : جَاضَ يعني مال انحرف ، يعني انحرف انحرافاً ثُمَّ رَجَعَ ، ماذا قال عنه رسول الله ؟ ( الطيّب المُطَيَّب ) ، هذا الكلام قاله رسول الله في حياته ، يعني متى ؟ قبل أن يجري الذي جرى ، على المشايخ الأجلاء والسادة الفضلاء أن يتذكروا من أن المديح الذي جاء في رسائل الإمام إلى الشيخ المفيد كان في آخر عمره ، وأنتم تتحدثون عن منهج الشيخ المفيد ، منهج الشيخ المفيد كتبه من أوّل عمره وإلى آخر عُمره ، الآن عَمَّار ، عَمَّار وممدوح من البداية ، ولكن هكذا جرى عليه ، من البداية ممدوح ، النبيّ قال عنه الطيّب المُطَيَّب ، ومع ذلك الإمام ماذا قال ؟ - : قَالَ ، قُلْتُ : فَعَمَّار ؟ قَالَ : قَدْ كَانَ جَاضَ جَيْضَةً ثُمَّ رَجَعَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ أَرَدْتَ الَّذِي لَمْ يَشْكْ وَلَمْ يَدْخُلْهُ شَيْءٌ فَالْمِقْدَادُ - : هذا الذي لم يَشْكْ ولم يدخله شيء ، حتّى كان معروفاً بين الشيعة هذا المفهوم .

الحديث الثّاني والعشرون لم يُشر عمّن نقله ولكن نفس المضمون : ( مَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ جَالَ جَوْلَةً - : يعني حتّى سلمان - : إِلَّا الْمِقْدَادُ ابْنُ الْأَسْوَدِ فَإِنَّ قَلْبَهُ كَانَ مِثْلَ زُبْرِ الْحَدِيدِ ) - : مَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ جَالَ جَوْلَةً إِلَّا الْمِقْدَادُ ابْنُ الْأَسْوَدِ .

نعود إلى الرواية إلى كلام الإمام الباقر لأنّ هذا المنطق جاء مذكوراً وفي رجال الكشي ، وهو رواية عن المعصومين ولكن الكتاب هذا تعرّض للتحريف من جهتين :

- تعرّض للتحريف لأنّ النسخة الأصلية نفس الكشي هو لم يكن دقيقاً في النّقل .

- ثُمَّ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ اخْتَصَرَهُ ، وَالشَّيْخُ الطُّوسِيُّ هُوَ الْآخِرُ لَيْسَ دَقِيقاً فِي النَّقْلِ .

وهذه القضية يعرفها المختصون في كتب الشيخ الطوسي ، نقرأ ما قاله إمامنا الباقر - : ثُمَّ قَالَ : إِنْ أَرَدْتَ الَّذِي لَمْ يَشْكْ وَلَمْ يَدْخُلْهُ شَيْءٌ فَالْمِقْدَادُ - : قد تقول إذاً المقداد هو الأفضل ، المقداد ليس الأفضل ، سلمان هو الأفضل لعلمه ، وهذه مراحل ، هذه مرحلة من المراحل ، في النتيجة النهائية الأفضل هو سلمان هكذا نحن نعتقد - : فَأَمَّا سَلْمَانُ - : سلمان الذي مرّ علينا قبل قليل أمير المؤمنين يقول عنه ، وهذا كلام

الأمير قاله بعد هذا ، ورمما قبل هذا لا ندري ، ولكن من خلال سياق الأحاديث يبدو أن الكلام الذي قاله أمير المؤمنين لأبي ذر بعد هذه الحادثة :- **فَأَمَّا سَلْمَانُ** :- ولكن النبي قال عن سلمان ما قال :- **فَأَمَّا سَلْمَانُ فَإِنَّهُ عَرَضَ فِي قَلْبِهِ عَارِضٌ ، أَنَّ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ لَوْ تَكَلَّمَ بِهِ لَأَخَذَتْهُمُ الْأَرْضُ وَهُوَ هَكَذَا** :- لماذا لا يُفَعِّلُ ولايته التكوينية ، هذا الكلام دائماً يُرَدِّده الشيعة :- **فَلُبِّبَ** :- لئبوه يعني قَيِّدوه بثيابه :- **فَلُبِّبَ وَوُجِّتَ** :- وُجِّتَ يعني داسوا عُنُقَهُ بالأرجل ، بالأحذية :- **فَلُبِّبَ وَوُجِّتَ عُنُقُهُ حَتَّى تُرِكَتْ** :- مكتوب هنا :- **كَالسَّلَقَةِ** :- وهي : ( **كَالسَّلَقَةِ** ) ، يعني أثر كان واضح وبقي هذا الأثر موجوداً عند سلمان إلى آخر عمره :- **فَمَرَّ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا مِنْ ذَاكَ** :- هذا الذي يجري عليك من ذاك :- **بَايَعَ بَايَعَ** :- لأن كان يرفض أن يُبايع :- **بَايَعَ فَبَايَعَ** ، وَأَمَّا أَبُو ذَرٍّ فَأَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالسُّكُوتِ وَلَمْ يَكُنْ يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَنَّهُمْ قَالُوا إِلَّا أَنْ يَتَكَلَّمَ فَمَرَّ بِهِ عُثْمَانُ فَأَمَرَ بِهِ :- يعني ما جرى عليه في قضية الربرة .

هذا هو حال خيرة الأمة ، يُمدحون ولكن نحن نفهم المدح لا على أساس أنهم معصومون ، ما دام المدح لشخص ليس معصوماً فإن المدح لن يكون كاملاً ، هذا اشتباه يحدث في فهم حديث أهل البيت حينما يمدح الإمام المعصوم شخصاً لا يؤخذ الكلام على الإطلاق وبالحقيقة الكاملة ، لأنَّ العطاء بقدر القابل ، فالإمام حين يمدح يمدح بملاحظة مقام هذا الشخص بما هو هو ، فحينما يُسبغ عليه وصفاً هذا الوصف يتناسب مع ما عليه هذا الشخص ، فحينما يُخاطب الإمام الشيخ المفيد ، وحينما يصفه بالسديد وبالرشيد بحسب الشيخ المفيد ، وإلا سيكون الشيخ المفيد معصوماً حينئذٍ ، إذا أردنا أن نفهم السديد بما تدلُّ عليه هذه اللفظة بالكامل وبالمطلق ، وكذلك الرشيد ، فهذه صفات الإمام المعصوم ، الإمام هو السديد ، الإمام هو الرشيد ، لكنَّها حين تُطلق على أحد من قبل الأئمة فبحسبه ، مثل ما قال النبي ، وقال أمير المؤمنين : ( **سَلْمَانٌ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ** ) ، فإنَّ سلمان كان في هذه المرتبة بحسبه ، بحسب ما هو هو ، وإلا إذا أردنا أن نفهم هذه العبارة على وجه الحقيقة فأهل البيت هم : ( **مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ** ) ، في أيام سلمان فهل هو منهم ؟! هل يُضاف سلمان إليهم بتمام الحقيقة ؟ لا يمكن ذلك ، هذا الكلام ليس منطقياً ، فحينما تأتي النصوص عن المعصومين مادحةً لأحد أوليائهم لا بُدَّ أن تفهم في سياقها .

حينما قال النبي عن عمار : ( **الطَّيِّبُ الْمُطَيَّبُ** ) ، إذا أردنا أن نفهمها بنحو الإطلاق وبنحو الحقيقة الكاملة فلا بُدَّ أن يكون عمار معصوماً ، والحال ليس كذلك ، إذاً لا بُدَّ أن يفهم الكلام في سياقه ، وهكذا نفهم هذه الأحاديث ، نُجِلُّ سلمان ولكن بحسبه هو .



## لماذا هذا الفهم الخاطئ ؟ لسببين :

- واحد : العقل الشيعي وقع في أتون الصنمية ، فحين يُفكّر يُفكّر وفقاً للمزاج والمذاق الصنمي ، هذا واحد .

- واثنان : الثقافة المودعة خصوصاً في عقول رجال الدين هي ثقافة مُنافرة لثقافة مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ ، ثقافة مشحونة بالفكر النَّاصبي ، والمشكلة هم يُعانون جهلاً مُركباً ثقيلاً جداً لأنهم يأخذون هذا الجهل المركب من المرجع ، والمرجع يأخذ هذا الجهل المركب من سلسلة طويلة من العلماء والمراجع ، فهناك جهلٌ مركب ثقیل جداً ، لذا لا مجال لانتشار ثقافة الكتاب والعترة بشكلها الصحيح .

من دون هذا التوضيح والبيان فنحنُ أمام أحاديث متناقضة ، لكن إذا فهمنا المسألة في مجراها وفي سياقها تكون هذه الأحاديث هذه واضحة وصحيحة وبعضها يُكَمِّل البعض الآخر ، والأمور تتناسب مع الواقع وتُصدق الحقائق التاريخية الموجودة ، هذا هو منهجُ لحن القول الذي أتحدّث عنه دائماً .

أعتقد أنّ هذه الأمثلة باتت واضحة وإن كان كلّ نقطة من هذه النقاط بحاجة إلى أن أقف تفصيلاً مثلاً أن أقف عند عمّار ، أن أقف عند سلمان ، أن أقف عند أبي ذرّ ، ولكن أين هو الوقت ، لكن أعتقد الصورة باتت واضحة بيّنة ، فحينما يأتي المديح فالمدح يكون بحسب الممدوح كما هو هو ، لا بنحو الإطلاق ، وبنحو الحقيقة ، وبعنوان الكمال المطلق الذي يمكن أن يفهم من هذه العبارات ، وإنما كلّ بحسبه ، إنما تكون المدافّة ، ( الله سبحانه وتعالى يُدّاّق العباد على قدر عقولهم ) ، وهذه المدافّة المُحاسبة تجري في الدنيا وتجري في الآخرة ، وهي تجري على يدِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ ، فحينما يتحدّثون هم يتحدّثون بنفس هذا المنطق ، بنفس هذا القانون ، فحين يمدحون شخصاً يمدحونه بقدره على قدر عقله ، وكلّ التفاصيل لا بُدَّ أن تجري في هذا المجرى وفي هذا المسار .

## هذا هو الكافي :

الجزء الأوّل من الكافي الشّريف / هذه طبعة دار الأسوة / إيران / صفحة ١٩٢ / الحديث الرّابع / وهو حديث طويل أخذ منه موطن الحاجة - : يُونُسُ ابْنُ يَعْقُوبَ يَقُولُ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ - : عند إمامنا الصّادق ، الإمام أين كان ؟ الإمام كان في مكّة ، إمامنا الصّادق كان في مكّة ، يونس هذا ابن يعقوب من أصحاب الإمام الصّادق المعروفين ووردت عنه من طريقه روايات وأحاديث - : عَنْ يُونُسَ ابْنِ يَعْقُوبَ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَقَالَ : إِنِّي رَجُلٌ صَاحِبُ كَلَامٍ وَفِقَةٍ وَفَرَايِضٍ - : مصطلح الفرائض كان يطلق على المواريث ، فيعزلون المواريث والميراث عن بقيّة

أبواب الفقه ، باعتبار أنَّ فيه مسائل رياضية وحسابات فكأنَّه اختصاص برأسه ، فالمراد من الفرائض المورايت  
مصطلح كان شائعاً في وقته :- **إِنِّي رَجُلٌ صَاحِبُ كَلَامٍ** :- صاحب كلام ؛ يعني أُنَاقِشُ في العقائد ، هذا  
المقصود علم الكلام ، هو علم العقائد :- **إِنِّي رَجُلٌ صَاحِبُ كَلَامٍ وَفَقِهِ وَفَرَايِضٍ وَقَدْ جِئْتُ لِمُنَاطَرَةِ**  
**أَصْحَابِكَ** :- الرواية طويلة ، الإمام قال له ، قال ليونس :- **أُخْرِجْ إِلَى الْبَابِ فَانْظُرْ مَنْ تَرَى مِنْ**  
**الْمُتَكَلِّمِينَ** :- متكلِّمين ؛ يعني من علماء الكلام ، وعلم الكلام هو علم العقائد ، وهو علمٌ ناصبي بامتياز  
، ولكن الأئمة عَيَّنُوا بعضاً من أصحابهم ممَّن يمارسون هذا العلم لأجل المناقشة والمُجادلة مع النَّواصب ،  
ولكن بعد ذلك تحوَّل هذا العلم في حوزاتنا الدِّينِيَّةِ وعند مراجعنا الكرام أن يكون هو العلم الذي نستقي منه  
عقائدنا ، وإلَّا في نفس الرواية الإمام ماذا يقول ؟

يقول :- **وَيْلٌ لِّأَصْحَابِ الْكَلَامِ ، يَقُولُونَ : هَذَا يَنْقَادُ وَهَذَا لَا يَنْقَادُ ، وَهَذَا يَنْسَاقُ وَهَذَا لَا يَنْسَاقُ ،**  
**وَهَذَا نَعْقِلُهُ وَهَذَا لَا نَعْقِلُهُ ، ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّمَا قُلْتُ قَوْلِي لَهُمْ إِنْ تَرَكُوا مَا أَقُولُ وَذَهَبُوا إِلَى مَا**  
**يُرِيدُونَ** :- ليس على وجه الإطلاق .

نعود إلى تنمَّة الرواية :- **ثُمَّ قَالَ لِي : أُخْرِجْ إِلَى الْبَابِ فَانْظُرْ مَنْ تَرَى مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فَأَدْخِلْهُ ، قَالَ :**  
**فَأَدْخَلْتُ حُمْرَانَ ابْنَ أَعْيَنَ** :- هذا شقيق زُرَّارة :- **وَكَانَ يُحَسِّنُ الْكَلَامَ ، وَأَدْخَلْتُ الْأَحْوَلَ** :- الأحول  
هذا هو مؤمن الطاق :- **وَكَانَ يُحَسِّنُ الْكَلَامَ ، وَأَدْخَلْتُ هِشَامَ ابْنَ سَالِمٍ وَكَانَ يُحَسِّنُ الْكَلَامَ ، وَأَدْخَلْتُ**  
**قَيْسَ ابْنَ الْمَاصِرِ وَكَانَ عِنْدِي** :- في نظر يونس ابن يعقوب :- **وَكَانَ عِنْدِي أَحْسَنَهُمْ كَلَاماً وَكَانَ قَدْ**  
**تَعَلَّمَ الْكَلَامَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِنَا الْمَجْلِسِ وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَبْلَ الْحَجِّ يَسْتَقِرُّ أَيَّاماً**  
**فِي جَبَلٍ فِي طَرَفِ الْحَرَمِ فِي فَازَةٍ لَهُ مَضْرُوبَةٌ** :- فَاذْهَبْ :- **فَأَخْرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ** :- الإمام  
الصَّادِق :- **رَأْسُهُ مِنْ فَازَتِهِ فَإِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ يَحْتَبُ** :- يَحْتَبُ ؛ يعني جاء مُسرِعاً :- **فَإِذَا هُوَ بِبَعِيرٍ يَحْتَبُ** :-  
فماذا قال الإمام ؟ :- **فَقَالَ : هِشَامُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، قَالَ : فَظَنَنَّا أَنَّ هِشَاماً رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَقِيلٍ كَانَ**  
**شَدِيدَ الْمَحَبَّةِ لَهُ** :- من ولد عقيل ابن أبي طالب :- **قَالَ : فَوَرَدَ هِشَامُ ابْنُ الْحَكَمِ وَهُوَ أَوَّلُ مَا اخْتَطَّتْ**  
**لِحَيْتِهِ وَلَيْسَ فِينَا إِلَّا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنّاً مِنْهُ** :- متى تحتطُّ اللحية ؟ يعني في سن السادسة عشر :- **وَهُوَ أَوَّلُ**  
**مَا اخْتَطَّتْ لِحَيْتُهُ وَلَيْسَ فِينَا إِلَّا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ سِنّاً مِنْهُ ، قَالَ : فَوَسَّعَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ** :- يعني ما جعله  
يجلس في آخر المجلس ، وَسَّعَ لَهُ حتَّى يكون قريباً منه :- **فَوَسَّعَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ : نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ**  
**وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ** :- فالإمام كان فَرِحاً بقدمه حين أخرج رأسه من الخيمة وقال : هِشَامُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، كان  
فرحاً بمقدمه ، ثُمَّ وَسَّعَ لَهُ والقوم كلُّهم أَكْبَرُ سِنّاً مِنْهُ ، وهذا قيس ابن الماصر من أصحاب الإمام السَّجَّاد

رجل كبير السن ، الإمام ما وسَّعَ له وسَّعَ لهشام ابن الحكم وهو في أوائل سن شبابه ، وأعطاه هذا الوسام :  
( نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ ) .

في آخر الرواية بعد ما يتمَّ النقاش ، النقاش طويل ، الرواية طويلة بين الشَّامي وبين أصحاب الإمام ،  
فالشَّامي يُسَلِّم ويقول للإمام : ( وَأَنْتَ وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ ) .

الإمام هنا يُقَيِّم طريقة نقاش أصحابه : ثُمَّ انْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى حُمْرَانَ فَقَالَ : تُجْرِي الْكَلَامَ عَلَى الْأَثَرِ  
فَتُصِيبُ - : طريقك في النقاش بحاجة إلى شرح ولكنني لا أجد وقتاً كافياً أن آتي بالأمثلة - : فَقَالَ : تُجْرِي  
الْكَلَامَ عَلَى الْأَثَرِ فَتُصِيبُ ، وَانْتَفَتَ إِلَى هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ فَقَالَ : تُرِيدُ الْأَثَرَ وَلَا تَعْرِفُهُ - : يعني مستوى  
النقاش أقل - : ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى الْأَحْوَلِ فَقَالَ : قِيَاسُ رَوَاغٍ ، قِيَاسُ رَوَاغٍ تَكْسِرُ بَاطِلاً بِبَاطِلٍ إِلَّا أَنْ  
بَاطِلُكَ أَظْهَرَ ، ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى قَيْسِ الْمَاصِرِ فَقَالَ : تَتَكَلَّمُ وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَبْعَدُ  
مَا تَكُونُ مِنْهُ ، تَمْرُجُ الْحَقَّ مَعَ الْبَاطِلِ وَقَلِيلُ الْحَقِّ يَكْفِي عَنْ كَثِيرِ الْبَاطِلِ ، أَنْتَ وَالْأَحْوَلُ قَقَّازَانِ حَازِقَانِ  
، قَالَ يُونُسُ : فَظَنَنْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ يَقُولُ لِهِشَامٍ قَرِيباً مِمَّا قَالَ لَهَا ، ثُمَّ قَالَ : يَا هِشَامُ لَا تَكَادُ تَقَعُ تَلْوِي  
رَجْلِكَ إِذَا هَمَمْتَ بِالْأَرْضِ طَرْتُ مِثْلَكَ فَلْيُكَلِّمِ النَّاسُ - : بعد ذلك قال له - : فَاتَّقِ الزَّلَّةَ وَالشَّفَاعَةَ مِنْ  
وَرَائِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ - : والزَّلَّةُ بعد ذلك تَبَيَّنَتْ .

وإذا بحثنا عن هذه الزَّلَّة ما هي أسبابها ؟ تأثر هشام ابن الحكم بالفكر المخالف ، لأنَّه كان كثير الجدل وكان  
يقراً كتبهم ويحفظ أحاديثهم فتأثر بهم ، تأثر هشام بالفكر المخالف ووقع في عِدَّة زَلَّات ، ولكن كما وعده  
إمامنا الصَّادق فإن الشَّفَاعَةَ من وراء ذلك : ( فَاتَّقِ الزَّلَّةَ وَالشَّفَاعَةَ مِنْ وَرَائِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ) .

ما الَّذِي جرى في حياة هشام ابن الحكم ؟

هذا المديح كُلُّه لهشام وهو في ذلك العمر ، وهذا الإكرام وهذا التجليل ويوجد ما هو أكثر من ذلك ، هشام  
ابن الحكم خطَّ له خطأً خاصاً به واعتقد الجسمية في الله سبحانه وتعالى ، وحتى هشام ابن سالم الَّذِي جاء  
ذكره قبل قليل خطَّ له خطأ ، ووقع هشام ابن سالم وهشام ابن الحكم في مأزق كبير ، الآن العلماء يرقعون  
لهشام ابن الحكم ، يقولون : إِنَّ هِشَامَ كَانَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ جِسْمٌ وَلَكِنْ لَيْسَ كَأَجْسَامِ الْمَخْلُوقِينَ ، ما هو نفس  
الشيء الآن الوهابية تقول به ، الوهابية أيضاً يقولون : مَنْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ يَدٌ وَلَهُ رَجُلٌ وَلَكِنْ رَجُلُهُ لَيْسَتْ كَرَجُلِ  
الْمَخْلُوقِينَ ، ويدهُ ليست كيد المخلوقين ، فتعترضون عليهم ، لماذا تعترضون عليهم ؟! ما هذا الترقيع مثل هذا  
الترقيع .

في نفس الكافي الشريف ، هذه الروايات ، أنا أقرأ صفحة ( ١٢٦ ) وهذا الباب باب النهي عن الجسم والصورة ، الحديث الرابع ، صفحة ( ١٢٦ ) - : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ : وَصَفْتُ لِإِبْرَاهِيمَ قَوْلَ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ الْجَوَالِيقِيِّ ، وَحَكَيْتُ لَهُ قَوْلَ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ جِسْمٌ - : أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ - : فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى - : إِمَامَنَا الْكَاضِمُ يَقُولُ - : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ ، أَيُّ فُحْشٍ ، أَيُّ خَنَاءٍ أَعْظَمُ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَصِفُ خَالِقَ الْأَشْيَاءِ بِجِسْمٍ أَوْ صُورَةٍ أَوْ بِخَلْقَةٍ أَوْ بِتَحْدِيدٍ وَأَعْضَاءٍ ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا - : الإمام يصف عقيدة هشام ابن الحكم بالفحش وبالخناء والخناء عبارة يمكن تكون أقسى ما يمكن أن تستعمل في وصف قبح فكرة أو قبح عقيدة من العقائد ، الإمام يقول أي فحش وخناء أعظم من هذا القول من قول هشام .

الرواية الثانية رقم ( ٥ ) ، صفحة ( ١٢٦ ) - : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ الرُّخَجِيِّ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ - : إِلَى الْإِمَامِ الْكَاضِمِ - : أَسْأَلُهُ عَمَّا قَالَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فِي الْجِسْمِ وَهِشَامُ بْنُ سَالِمٍ فِي الصُّورَةِ - : فَهشام كان يعتقد أَنَّ اللَّهَ كَانَ لَهُ صُورَةٌ ، ابن سالم وابن الحكم هذا الذي قال عنه الصَّادِقُ قَبْلَ قَلِيلٍ نَاصِرُنَا بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدُهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ اللَّهَ لَهُ جِسْمٌ - : فَكَتَبَ دَعَا عَنْكَ حَيْرَةَ الْحَيْرَانِ وَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ لَيْسَ الْقَوْلُ مَا قَالَ الْهَشَامَانِ - : ماذا يعني ؟ يعني أَنَّ هشام ابن الحكم هو في حيرة ، وهذه الحيرة من أين آتية ؟ من الشَّيْطَانِ ، هو تحت سلطة الشَّيْطَانِ ، ماذا قال الإمام ؟ ( دَعَا عَنْكَ حَيْرَةَ الْحَيْرَانِ وَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ - : هذه أقوال شيطانية - : لَيْسَ الْقَوْلُ مَا قَالَ الْهَشَامَانِ ) ، لا هشام ابن الحكم ، ولا هشام ابن سالم ، نحن الآن لا نتحدث عن هشام ابن سالم ، حديثنا عن هشام ابن الحكم .

صفحة ( ١٢٧ ) الرواية السابعة - : عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمَّانِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى ابْنَ جَعْفَرٍ : إِنَّ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ جِسْمٌ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ - : يعني جِسْمٌ لَا كَالْأَجْسَامِ ، نفس كلام الوهابية - : عَالِمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ نَاطِقٌ وَالْكَلامُ وَالْقُدْرَةُ وَالْعِلْمُ يَجْرِي مَجْرَى وَاحِدًا لَيْسَ شَيْئًا مِنْهَا مَخْلُوقًا ، فَقَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، أَمَا عَلِمَ أَنَّ الْجِسْمَ مُحْدُودٌ وَالْكَلامُ غَيْرُ الْمُتَكَلِّمِ ، مَعَاذَ اللَّهِ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ ، لَا جِسْمٌ وَلَا صُورَةٌ وَلَا تَحْدِيدٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ مَخْلُوقٍ ، إِنَّمَا تُكُونُ الْأَشْيَاءُ بِإِرَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ مِنْ غَيْرِ كَلَامٍ وَلَا تَرَدُّدٍ فِي نَفْسٍ وَلَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ .

ماذا قال عنه الإمام ؟ ( قَاتَلَهُ اللَّهُ ) ، ثم قال : ( مَعَاذَ اللَّهِ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ ) ، الإمام يبرأ من عقيدة هشام ابن الحكم ، وهذا كلام إمامنا الكاظم ، هذه نماذج الروايات كثيرة ، حتى عقيدته بآل مُحَمَّدٍ كانت عقيدة مهتزة ، مهتزة في التفاصيل .

في نفس الكافي صفحة ( ٤٦٣ ) ، باب أَنَّ الأرض كُلَّهَا لِلإمام ، في هذا الباب صفحة ( ٤٦٥ ) ، آخر حديث في الباب - : عَنْ السَّرِيِّ بْنِ الرَّبِيعِ ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ يَعْدِلُ بِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ شَيْئاً - : ابن أبي عمير هو مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عمير ، وهو من خواص أصحاب إمامنا الكاظم ، عالمٌ جليل - : لَمْ يَكُنْ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ يَعْدِلُ بِهَشَامِ بْنِ الْحَكَمِ شَيْئاً وَكَانَ لَا يَغِبُ إِثْبَانُهُ - : دائماً هو في زيارته هو يذهب إلى زيارة هشام - : ثُمَّ انْقَطَعَ عَنْهُ وَخَالَفَهُ - : ابن أبي عمر انقطع عن هشام - : وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْحَضْرَمِيَّ كَانَ أَحَدَ رِجَالِ هِشَامِ - : من تلامذته من أتباعه - : وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ مُلَاحَاةٌ - : مُلَاحَاةٌ يعني مجادلة - : فِي شَيْءٍ مِنَ الإِمَامَةِ ، قَالَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ : الدُّنْيَا كُلُّهَا لِلإِمَامِ عَلَى جِهَةِ الْمَلِكِ وَأَنَّهُ أَوْلَى بِهَا مِنَ الَّذِينَ هِيَ فِي أَيْدِيهِمْ - : المالك الحقيقي هو الإمام - : وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : لَيْسَ كَذَلِكَ - : أَبُو مَالِكٍ الْحَضْرَمِيَّ من أتباع هشام ابن الحكم - : أَمْلَأُكَ النَّاسُ لَهُمْ إِلَّا مَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ لِلإِمَامِ مِنَ الْفِيءِ وَالْخُمْسِ وَالْمَغْنَمِ فَذَلِكَ لَهُ ، وَذَلِكَ أَيْضاً قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ لِلإِمَامِ أَيْنَ يَضَعُهُ وَكَيْفَ يَصْنَعُ بِهِ ، فَتَرَضِيَا بِهَشَامِ ابْنِ الْحَكَمِ وَصَارَا إِلَيْهِ - : أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمَا - : فَحَكَمَ هِشَامُ لِأَبِي مَالِكٍ عَلَى ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ - : عقيدة هزيلة - : فَغَضِبَ ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَهَجَرَ هِشَاماً بَعْدَ ذَلِكَ .

الرَّوَايَةُ جميلة تخصُّ الموضوع ، الرَّوَايَةُ الرَّابِعَةُ ، صفحة ( ٤٦٤ ) - : عَنْ أَبِي بَصِيرٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَمَّا عَلَى الإِمَامِ زَكَاةٌ - : الإمام يدفع زكاة ؟ - : فَقَالَ : أَحَلَّتْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ - : أي كلامٍ تقول!! - : أَحَلَّتْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ - : هذا كلام ليس صحيح فوقعت في الباطل - : أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لِلإِمَامِ يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ وَيَدْفَعُهَا إِلَى مَنْ يَشَاءُ جَائِزٌ لَهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ ، إِنَّ الإِمَامَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَا يَبِيتُ لَيْلَةً أَبَدًا وَلِلَّهِ فِي عُنُقِهِ حَقٌّ يَسْأَلُهُ عَنْهُ - : هذه عقيدة مهزوزة ، عقيدة ضعيفة في آلِ مُحَمَّدٍ .

لكن هشاماً لو جئته تُريد أن تُناقشه في إثبات أصل الإمام فإنَّكَ لَنْ تجد أقوى من هشام في ذلك ، وبسبب هذا هشام تأثر بالفكر الناصبي وهذا جزء من تأثره بالفكر الناصبي ، وبسبب ذلك اختار له شريكاً من الخوارج ، كان شريكه في التَّجَارَةِ خَارِجِيّاً إلى أن مات ، هشام كان تاجر ، كان يعمل في السوق ، وأصحاب الأئمة كذلك ، هذه فكرة أَنَّ المراجع يجلسون في بيوتهم والنَّاسُ تجلب لهم الأموال هذه ليست موجودة عند أهل البيت ، لا عند الأئمة المعصومين ولا عند أصحاب الأئمة ، هشام ابن سالم ماذا مرَّ علينا ؟ الجواليقي ، ما الجواليقي ؟ يعني هو الَّذِي يبيعُ الجوالق ، فسمي هشام ابن سالم ، مثلما يُقال فلان الحدَّاد ، النَّجَّار ، هشام ابن سالم الجواليقي ، أنا ما عندي وقت وإلاَّ هذه الرَّوَايَاتُ بحاجة إلى تفكيك فيها الكثير من المعلومات ، الجواليقي هو الَّذِي يبيعُ الجوالق ، الجوالق ما هي ؟ هي أكياس كبيرة قد تكون منسوجة من الصوف ، قد تكون منسوجة من الوبر ، أكياس كبيرة ويمكن أن تكون منسوجة من القُنْب مثلاً ، يعني

في مصطلحاتنا الآن المعاصرة في اللهجة العراقية : ( الجواني ) ، يعني كان يبيع جواني ، جواني جبيرة ، ربّما من الخليجيين يسمعون الآن يُسمّونه ( خيشة ) ، حتّى في مناطقنا الجنوبية بعض المناطق في جنوب العراق يسمونها ( خيشة ) ، الجوالق هي هذه ، فكان هشام ابن سالم يبيع الجوالق ، أكياس كبيرة توضع فيها البضائع ، وكانت تُجلب من خارج العراق ، في البداية كان في الكوفة وبعد ذلك انتقل إلى بغداد ، وهشام ابن الحكم أيضاً كان عنده دكان في بغداد كان يعمل بالتجارة وكان شريكه من الخوارج إلى أن مات إلى أن توفي .

أخذ نماذج أخرى من الروايات والأحاديث ، أنا أقرأ من رجال الكشي ، رقم الحديث ( ٤٩٨ ) ، الصّفحة ( ٢٧٨ ) :- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ ، قَالَ ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ :- الإمام الكاظم ، قال لمن ؟ لعبد الرحمن ابن الحجّاج :- إِبْنِي هِشَامِ ابْنِ الْحَكَمِ فَقُلْ لَهُ :- يعني اذهب إلى هشام ابن الحكم :- فَقُلْ لَهُ : يَقُولُ لَكَ أَبُو الْحَسَنِ : أَيْسُرُكَ أَنْ تَشْرِكَ فِي دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ؟ فَإِذَا قَالَ لَا ، فَقُلْ لَهُ :- الإمام يقول لك :- مَا بِأَلْكَ شَرَكْتَ فِي دَمِي ؟! ، لماذا تتصرّف تصرفات ستؤدّي إلى قتلي ، يقول له : ما بالك شركت في دمي ، يعني كأنّه هو قد تصرف تصرفات فعلاً ستؤدّي إلى قتل الإمام وفعلاً هو هذا الذي حدث ، قطعاً لا بنية أنّه يُريد إيذاء الإمام أبداً ، ولكن هذا خذلان ، الخطأ يقود إلى الخطأ ، الإمام قال له ، إمامنا الصّادق منذ أوّل شبابه قال : ( يَا هِشَامُ اتَّقِ الزَّلَّةَ ) ، فهو لم يتّق الزَّلَّةَ ، لو كان اتّقاها ، الزَّلَّةَ هو هذا التأثير الذي حدث أن تأثّر بالفكر المخالف من دون أن يشعر بسبب قراءته لكتّبتهم وأخذه الغرور بنفسه واثق من نفسه .

صفحة ( ٢٧٨ ) ، رقم الحديث ( ٤٩٦ ) ، ماذا يقول إمامنا الرّضا ؟ يقول :- أَمَّا كَانَ لَكُمْ فِي أَبِي الْحَسَنِ عِظَةٌ :- يخاطب أشياعه ، لماذا لم تتّعظوا من تصرفاتكم الخاطئة مع الإمام الكاظم ، الآن نفس الشّيء تُعيدونه معي :- أَمَّا كَانَ لَكُمْ فِي أَبِي الْحَسَنِ عِظَةٌ ، مَا تَرَى حَالَ هِشَامِ ابْنِ الْحَكَمِ فَهُوَ الَّذِي صَنَعَ بِأَبِي الْحَسَنِ مَا صَنَعَ ، وَقَالَ لَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ :- وقال لهم وأخبرهم ؛ يعني الإمام الرّضا حدّثهم بما فعله وما قاله هشام :- أَتَرَى اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ مَا رَكِبَ مِنَّا :- هذا كلام الإمام الرّضا هو صحيح ، الإمام بعد ذلك يترحم عليه ، والإمام الصّادق وعده بالشفاعة ، ولكن الإمام هنا يثير تساؤلات أمام الشّيعة على سبيل الموعظة :- أَتَرَى اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ مَا رَكِبَ مِنَّا :- قطعاً إذا غفروا له الله يغفر له ، وهم غفروا ، الإمام ترحم عليه بعد ذلك .

أنا أقرأ صفحة ( ٢٧٠ ) رجال الكشي ، رقم الحديث ( ٤٨٦ ) - : عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ ؟ قَالَ : فَقَالَ لِي : رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ عَبْدًا نَاصِحًا أُؤْذِي مِنْ قَبْلِ أَصْحَابِهِ حَسَدًا مِنْهُمْ لَهُ - : وهذا شيء طبيعي حالة الحسد موجودة فيما بين أهل العلم وما بين أهل الدين هذه القضية موجودة ، الإمام هنا تَرَحَّم عليه - : رَحِمَهُ اللَّهُ كَانَ عَبْدًا نَاصِحًا - : ما كان يحمل النِّية السيئة ، ولكنه أخطأ وأخطأ وأخطأ ، فحينما مدحه الأئمة هذا يعني أننا نتأسى به ؟ نقتدي به مع كُلِّ هذه الأخطاء ؟ حتَّى عَمَّار مع أخطاء عَمَّار الَّتِي أُشير إليها بَأَنَّهُ جَاضَ جِيضَةً فهل أننا نقتدي بعَمَّار على طول الخط ؟ أبداً ، القدوة فقط آل مُحَمَّد !! وهؤلاء ما ثبت عنهم نقلوه عن أهل البيت نأخذ منه ، ما هو مرضي من أحوالهم عند أهل البيت نعم يمكن أن نقتدي بهم .

رقم الحديث ( ٤٨٨ ) ، صفحة ( ٢٧٠ ) - : عَنْ أَبِي يَحْيَى وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يُؤَدِّي إِلَى هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ - : يعني إسماعيل ابن زياد الواسطي سمع عبد الرحمن ابن الحججاج ينقل رسالة من الإمام الكاظم إلى هشام - : قَالَ : سَمِعْتُهُ يُؤَدِّي إِلَى هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ رِسَالَةً مِنْ أَبِي الْحَسَنِ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يُؤَدِّي إِلَى هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ رِسَالَةً مِنْ أَبِي الْحَسَنِ ، قَالَ : لَا تَتَكَلَّمْ - : عبد الرحمن ابن الحججاج يقول لهشام - : لَا تَتَكَلَّمْ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ أَنْ لَا تَتَكَلَّمْ ، قَالَ - : الإمام يقول - : فَمَا بَالُ هِشَامٍ يَتَكَلَّمُ وَأَنَا لَا أَتَكَلَّمُ ، قَالَ : أَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ أَنْ لَا تَتَكَلَّمْ وَأَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكَ ، قَالَ أَبُو يَحْيَى : أَمْسَكَ هِشَامُ ابْنُ الْحَكَمِ عَنِ الْكَلَامِ شَهْرًا لَمْ يَتَكَلَّمْ ثُمَّ تَكَلَّمَ ، فَأَتَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ تَكَلَّمْتَ وَقَدْ نُهِيتَ عَنِ الْكَلَامِ ؟! قَالَ : مِثْلِي لَا يُنْهَى عَنِ الْكَلَامِ - : يعني يرى أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَتَكَلَّمَ - : قَالَ أَبُو يَحْيَى : فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلٍ - : فِي السَّنَةِ الْقَادِمَةِ - : أَتَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْحَجَّاجِ فَقَالَ لَهُ : يَا هِشَامُ قَالَ لَكَ - : من الإمام الكاظم - : أَيْسُرُكَ أَنْ تَشْرُكَ فِي دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : وَكَيْفَ تَشْرُكَ فِي دَمِي ؟ فَإِنْ سَكَتَ وَإِلَّا فَهُوَ الدَّبْحُ ، فَمَا سَكَتَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ - : يعني كان من أمر الإمام ما كان ، قتله العبَّاسيون .

قصة هشام قصة فيها تفصيل ، ومع ذلك الإمام الرضا تَرَحَّم عليه ، وحين سألوه لأنَّ هشام توفي متى ؟ توفي في حياة الإمام الكاظم ، الإمام كان في السجن ، وهشام توفي بعد الحادثة ، والنِّقاش في بيت البرمكي ، فرَّ من الكوفة ، القصة لها تفصيل لا مجال لذكرها الآن ، ماذا قال عنه إمامنا الرضا ؟

صفحة ( ٢٦٨ ) ، الحديث ( ٤٨٣ ) - : موسى ابن المرقى أو موسى ابن الرقي ، قَالَ لِأبي الحَسَنِ الثَّانِي - : المُرقي أو الرقي بحسب اختلاف النسخ - : قَالَ لِأبي الحَسَنِ الثَّانِي - : أبو الحسن الثاني هو الإمام الرضا - : جُعِلَتْ فِدَاكَ رَوَى عَنْكَ المَشْرِقي وَأَبُو الأَسَد أَنَّهُمَا سَأَلَاكَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ الحَكَمِ فَقُلْتُ : ضَالٌّ مُضِلٌّ شَرَكٌ فِي دَمِ أَبِي الحَسَنِ - : يعني الإمام الكاظم - : فَمَا تَقُولُ فِيهِ يَا سَيِّدِي نَتَوَلَّاهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ نَتَوَلَّاهُ عَلَى جِهَةِ الاسْتِقْطَاعِ - : هذا مصطلح ( جهة الاستقطاع ) يعني نتولاه وكأنه بمن يقول بإمامتك يعني وكأنه شيعي اثني عشري ، لأنَّ الَّذِينَ كانوا يعتقدون بإمامة الإمام الرضا كانوا يُسَمَّونَ : ( بالقطعية ) ، يعني قطعوا على إمامته ، وغيرهم يُسَمَّونَ بالواقفة الَّذِينَ سَمَّاهُمُ الأئِمَّةُ : ( الكلاب الممطورة ) - : نَتَوَلَّاهُ عَلَى جِهَةِ الاسْتِقْطَاعِ - : يعني عقيدته كعقيدتنا هو شيعي اثني عشري ، هو شيعي اثنا عشري - : قَالَ : نَعَمْ تَوَلُّوهُ ، نَعَمْ تَوَلُّوهُ ، إِذَا قُلْتَ لَكَ فَاعْمَلْ بِهِ وَلَا تُرِيدَ أَنْ تُغَالِبَ بِهِ - : أنا حينما أُبَيِّنُ لك الأمر أُبَيِّنُ لك الحقيقة ليس للجدل - : أُخْرِجِ الآنَ فَقُلْ لَهُمْ قَدْ أَمَرَنِي بِوَلَايَةِ هِشَامِ ابْنِ الحَكَمِ - : الإمام ما نفى أَنَّهُ قال عن هشام ضال مُضِلٌّ شَرَكٌ فِي دَمِ أَبِي الحسن يعني الإمام الكاظم ، هو ضال مُضِلٌّ فِي تلك الأفكار كقوله فِي : ( الجسمية ) ، كقوله فِي : ( عقائد وأفكار أخرى ) ، وأيضاً كان ضالاً فِي مخالفة الإمام الكاظم ، ولكنَّهُ رَجَعَ إِلَى الطريق الصَّحِيحِ بعد ذلك ، لذلك الإمام تَرَحَّمْ عليه بعد ذلك .

هشام ابن الحكم شخصية بحاجة إلى دراسة ، أنا هنا لست بصدد دراسة شخصية هشام ابن الحكم ، إذا سنحت فرصة أخرى رُبَّمَا أُسَلِّطُ الضَّوْءَ عَلَيْهَا بِشَكْلِ مُفَصَّلٍ وكامل من جميع الجهات ، لكن هذه اللقطة وهذه الصُّورَةُ هي فِي نفس السِّياق الَّذِي مَرَّ فِي الرِّوَايَاتِ الَّتِي قَرَأْتُهَا قَبْلَ قَلِيلٍ فيما يرتبط بسلمان وعَمَّارِ وأبي ذَرٍّ ، هذا هشامُ ابن الحكم .

لا بأس أَنْ نذهب إِلَى فاصل وبعد الفاصل أعود .

### لقطة أخرى فِي نفس السِّياق :

هذه اللقطات أنا آتِي بِهَا لتقريب فكرة كيف نفهم كلام المعصوم وفقاً لمنهج : ( لحن القول ) ، فَآتِي بِهذه الأمثلة لتقريب الفكرة شيئاً فشيئاً حَتَّى نأخذ الموقف الصَّحِيح ، لأنَّه دائماً حين انتقد عالِماً من عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ فكأنَّني كُفِّرْتُ بِاللَّهِ ، وهذا سببه ناشئ من الصَّنَمِيَّةِ ومن الجهل ، هناك جهل جهل جهل جهل مُقَرَّفٌ فِي السَّاحَةِ الشَّيْعِيَّةِ ، جهل مُقَرَّفٌ حَتَّى فِي المؤسَّسة الدِّينِيَّةِ ، جهل مُقَرَّفٌ إِلَى أبعد الحدود ، لا توضع الأشياء فِي موضعها الصَّحِيح !!



أنا الآن أقرا من كتاب : ( روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات ) ، وهذا الجزء الرابع / الدّار الإسلامية / بيروت / ورقم الترجمة ( ٣٩٧ ) من الجزء الرّابع ، لمن أراد أن يدخل مثلاً إلى الإنترنت ربّما الطبّعات مختلفة ، رقم الترجمة ( ٣٩٧ ) ترجمة من ؟ ربّما البعض لا يعرف معنى كلمة ترجمة ، ترجمة يعني سيرة ، يُقال كُتِبَ التراجم ، يعني كتب السير ، ترجمة : ( علي ابن بابويه القمّي ) ، والد الشّيخ الصّدوق كان من خواصّ الإمام العسكري ، ومن المخلصين للإمام العسكري ، شخصية نادرة ، والد الشّيخ الصّدوق ، عليّ ابن بابويه القمّي رضوان الله تعالى عليه ، من الشخصيات اللامعة في التاريخ الشّييعي في ولائها وإخلاصها لأهل البيت ، لكن لأنّ ولده صار مشهوراً أكثر فغطى عليه ، وإلّا فعليّ ابن بابويه القمّي شخصية لامعة من الشخصيات المحبّة إلى أهل البيت ، والد الشّيخ الصّدوق من أصحاب الإمام العسكري ومن رجال الإمام الحُجّة أيضاً ، كان من ثواب الغيبة ، من شخصيات الغيبة ، صحيح الأسماء المعروفة أربعة هؤلاء الكبار ، ولكن هناك عديد من ثواب الإمام الحُجّة ممّن هم دون الأربعة وعليّ ابن بابويه القمّي كان على علاقة وصلة وثيقة جداً بالثّواب الخاصين في بغداد ، وتربطه علاقة بالحسين ابن روح علاقة قويّة جداً ، ليس الحديث عن عليّ ابن بابويه ، ولكن هو تعريف مُجمل عن هذه الشّخصية ، عليّ ابن بابويه كان مُتزوّجاً من بنت عمّه وما رُزق منها بأولاد ، سنأتي إلى قصته .

نقرأ مُقدمة رسالة أرسلها الإمام العسكري إلى عليّ ابن بابويه إلى والد الشّيخ الصّدوق :

أنا أقرأ صفحة ( ٢٦٥ ) ، الجزء الرّابع ، روضات الجنّات ، وموجودة في مصادر أخرى عديدة ، ماذا يقول إمامنا العسكري ، إمامنا الحسن صلوات الله عليه في رسالته لوالد الشّيخ الصّدوق ؟ - : أَمَّا بَعْد ، أُوصِيكَ يَا شَيْخِي وَمُعْتَمِدِي وَفَقِيهِي أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ ابْنَ الْحُسَيْنِ الْقَمِّيَّ وَقَفَلَكَ اللَّهُ لِمَرْضَاتِهِ وَجَعَلَ مِنْ صُلْبِكَ أَوْلَاداً صَالِحِينَ بِرَحْمَتِهِ - : لأنّه كان يعلم هو مهموم في فضيّة الأولاد ، ما رُزق بأولاد ، تزوّج من بنت عمه وطالت المدّة وما رُزق بأولاد ، فالإمام هنا ماذا دعا له ؟ دعا له بأولاد صالحين ، هذه نقطة نضعها جانباً ، وهذا دعاء تحقّق في الشّيخ الصّدوق وفي بقيّة أولاده ولكن الشّيخ الصّدوق مثال .

الإمام العسكري يقول لابن بابويه : ( يا شيخني ) ، فهل كان ابن بابويه شيخاً للإمام ؟ بأيّ معنى من المعاني ، شيخ بمعنى يعني كبير القوم ، كبير العشيرة ، شيخ بمعنى أستاذ أو شيخ بمعنى إمام ، فإنّ الشّيخ هي من أوصاف الإمام ، لذلك عندنا روايات قال الشّيخ يعني قال الإمام ، سألت الشّيخ يعني سألت الإمام ، فالشّيخ لقبٌ من الألقاب الخاصّة بالأئمّة .

**أَمَّا بَعْدُ أُوصِيكَ يَا شَيْخِي** - : فهل كان عليّ ابن بابويه شيخاً للإمام ؟ كان شيخ عشيرة ، كان شيخاً أستاذاً ، كان شيخاً إماماً ، بأي معنى من المعاني ؟ هذه عبارات للتكريم ، للاحترام تأتي في السياق العرفي ، كلمات تكشف عن محبة الإمام لهذا الرجل ، وتكشف عن منزلة هذا الرجل ، والإمام بهذه الكلمات يعطيه منزلة ووجاهة بين الشيعة لا تتعدى هذا المضمون ، أبداً - : **أَمَّا بَعْدُ أُوصِيكَ يَا شَيْخِي** - : وهذه أبلغ من عبارة مثلاً الداعي إلى الحق ، الناصر للحق ، هذه أبلغ ، الإمام ينسبه مباشرة إليه - : **يَا شَيْخِي وَمُعْتَمِدِي وَفَقِيهِي** - : فهل كان ابن بابويه فقيهاً للإمام ؟ كيف يمكن هذا - : **أَمَّا بَعْدُ أُوصِيكَ يَا شَيْخِي وَمُعْتَمِدِي وَفَقِيهِي** - : لكن هذا يعني أنّ ابن بابويه فقيه في نظر الإمام المعصوم ، ( إِنَّا لَا نَعُدُّ الْفَقِيهَ مِنْكُمْ فَقِيهًا ) ، أنتم تقولون فقيه لكن نحن لا نعدّه فقيه ، هذا معدود فقيه عند آل محمد ، هذه إجازة الفقهية من الإمام العسكري لابن بابويه - : **أَمَّا بَعْدُ أُوصِيكَ يَا شَيْخِي وَمُعْتَمِدِي وَفَقِيهِي أَبَا الْحَسَنِ** - : لا أعتقد أنّ أحداً الآن حين يقرأ أو يسمع هذا الكلام يقول المقصود من أنّ ابن بابويه هو شيخ للإمام العسكري ، هو فقيه للإمام العسكري ، لا يمكن هذا .

ونعود إلى هذه العبارة - : **وَجَعَلَ مِنْ صُلبِكَ أَوْلَادًا صَالِحِينَ بِرَحْمَتِهِ** - : هل يعني أنّ أولاده سيكونوا صالحين بالمطلق ، يعني لا يخطئون ، لا يرتكبون السيئات ، لأنّ الإمام قال هكذا ؟! أبداً ، وإنّما المقصود جعل من صُلبِكَ أَوْلَادًا صَالِحِينَ ، أولاداً يُوالون أهل البيت ويموتون على ولاء أهل البيت ، لأنّ الإمام هنا لا يُسبغ عليهم صفة العصمة ، يُخطئون ، يشتهون ، يعثرون ، فهذا الدُعاء من الإمام العسكري ، قطعاً هذا الدُعاء يشمل الشيخ الصدوق وهو أكبر أولاده .

**هذا رجال النجاشي** : وإن كان هذا الكتاب مُحَرَّفًا ، ولكن هذا الكتاب المشايخ الأجلاء أصحاب الرسالة يعتبرونه كتاباً مُهمّاً ، بالنسبة لي لا أجد له أيّة قيمة هذا الكتاب ، ولكن في الجوّ الحوزوي يعتبر لهذا الكتاب قيمة لذا أقرأ منه ، وهذه المعلومة التي أقرأها من كتاب النجاشي معلومة صحيحة وموجودة في مصادر أخرى ، لكن لأنّ القوم يثقون بالنجاشي وبما ينقل ، هذه طبعة مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدّسة / صفحة ٢٦١ / رقم الترجمة ٦٨٤ / لمن هذه الترجمة ؟ هذه الترجمة للشيخ الصدوق ، لابن عليّ ابن بابويه مُحَمَّد ابن عليّ ابن بابويه القميّ الشيخ الصدوق رحمه الله عليه - : **عليّ ابن الحسين ابن موسى ابن بابويه القميّ أبو الحسن شيخ القميين في عصره** - : هذه الترجمة هي لابن بابويه ، أنا صار عندي سبق في اللسان وقلت للشيخ الصدوق ، هو أيضاً يُلقَّب بالصدوق حينما يُقال الصدوقان في كتب الحديث فيقصد من الصدوقين الصدوق وأبوه ، ولكن ليس مشهوراً لكن ، في كتب الحديث حين يُقال : وقال به الصدوقان ، فالصدوقان الصدوق وأبوه مُحَمَّد ابن عليّ ابن بابويه وعليّ ابن بابويه ، هذه الترجمة لعلّي ابن بابويه ، صفحة ( ٢٦١ )

، رقم الترجمة ( ٦٨٤ ) :- عليّ ابن الحسين ابن موسى ابن بابويه القميّ أبو الحسن شيخ القميين في عصره ومُتقدّمهم وفقههم وثقتهم كان قدِم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين ابن روح رحمه الله :-  
النائب الثالث للإمام :- وسأله مسائل ثُمَّ كَاتَبَهُ بعد ذلك على يدِ عليّ ابن جعفر ابن الأسود يسأله أن يُوصل له رقعة إلى الصّاحب عليه السّلام ويسأله فيها الولد :- يعني إلى فترة متأخرة ، الإمام العسكري أين والحسين ابن روح أين ؟! فترة متأخرة جدّاً ، يعني كَبُرَ في السن وما رُزِقَ بالولد ، فكتب رسالة إلى الحسين ابن روح أن يطلب من الإمام أن يدعو له بالولد :- ثُمَّ كَاتَبَهُ بعد ذلك على يدِ عليّ ابن جعفر ابن الأسود يسأله أن يُوصل له رقعةً إلى الصّاحب عليه السّلام ويسأله فيها الولد ، فكتب إليه :- من الذي كَتَبَ ؟ الحسين ابن روح كَتَبَ إلى عليّ ابن بابويه إلى والد الصّدوق :- فكتب إليه :- فكتب إليه الإمام الحُجّة صلوات الله وسلامه عليه كتب إليه ، كتب عن طريق الحسين ابن روح رسالة لمن ؟ إلى والد الصّدوق :- فَكَتَبَ إليه قد دعونا الله لك بذلك وسُتَرْزَق ولدين ذكّرين خَيْرين فَوُلِدَ لَهُ أبو جعفر :- أبو جعفر يعني الصّدوق مُحَمَّد ، وأبو عبد الله أخو الصّدوق اسمه الحسين :- من أُمّ ولد :- من جارية ليست من بنتِ عَمِّهِ :- وكان أبو عبد الله الحسين ابن عبيد الله يقول سمعت أبا جعفر يقول : أنا وُلِدْتُ :- يقصد الصّدوق :- بدعوة صاحب الأمر ، وكان أبو عبد الله الحسين ابن عبيد الله :- هذا أستاذ النّجاشي :- يقول : سمعتُ أبا جعفر :- سمع الصّدوق :- يقول : أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السّلام ويفتخرُ بذلك :- ورد النّص بشكل آخر : ( أَنَّهُ أَتَكَ تُرْزَق وَلِداً ذَكَراً خَيْراً يَنْفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بِهِ ) ، وفعلاً نحن الآن إذا أردنا أن نحذف كُتُبَ الشَّيْخِ الصّدوق من مجموعة حديث أهل البيت سيحدثُ خللٌ كبير في منظومة ثقافة أهل البيت الموجودة في الكتب ، ليست في السّاحة الثّقافية الشّيعيّة ولا في الحوزة ولا في المؤسّسة الدّينيّة ، هؤلاء ثقافتهم شيء آخر ، ثقافة أهل البيت الموجودة في الكتب في كتب الحديث ، إذا حذفنا كتب الشَّيْخِ الصّدوق سيحدث خلل كبير جدّاً ، تفاصيل ثقافة أهل البيت أكثرها أنا شخصياً أخذتها من كُتُبِ الصّدوق ، أتحدّث عن تجربتي الشخصية مع حديث أهل البيت ، تفاصيل التفاصيل الدقيقة والكثيرة وصلتنا من طريق الصّدوق ، مع أن كُتُبَ الصّدوق ما وصلت إلينا كاملةً ولكن وصل منها الكثير ، وصل منها الكثير وأيضاً يبدو أَنَّهُ ضاع منها الكثير ، هل يعني هذا حينما يمدح الإمام الحُجّة الشَّيْخِ الصّدوق أَوَّلًا وُلِدَ بِدُعَائِهِ ، ووصفه بالخيرية ، ووصفه بأنّ الله سينفع النَّاسَ به ، وقبل هذا كان دُعَاءُ الإمام العسكري : ( وَجَعَلَ مِنْ صُلْبِكَ أَوْلَاداً صَالِحِينَ بِرَحْمَتِهِ ) ، هل يعني أن كُلَّ شيءٍ يقوله الصّدوق هو صحيح ؟ هل يعني أن كُلَّ شيءٍ يفعله الصّدوق هو صحيح ؟ أبدأ ، الشَّيْخُ الصّدوق خَيْرٌ خَيْرٌ مَنْ شَكَّ في هذا ؟ الشَّيْخُ الصّدوق صالحٌ صالحٌ من شَكَّ في هذا ؟ من أجلة عُلمائنا ، الشَّيْخُ الصّدوق تاج على رؤوسنا حقيقةً تاج

على رؤوسنا على رؤوس الشيعة ، ولكن هل يعني أنّ الشيخ الصدوق معصوم ؟ أبداً ، الشيخ الصدوق وقع في مطبات ، أنا الآن لست بصدّق الحديث عن الصدوق وإلا آتي بكتبته ونفكّك الكتب ونقول ما نقول حينئذٍ ومن كتبه لا من مكان آخر ، لكنّ الحلقة مُنعقدة للشيخ المفيد ، وإنّما جاء ذكر الشيخ الصدوق مثلاً .

هذا كتابه من لا يحضره الفقيه / هذا هو الجزء الأوّل / مؤسّسة النشر الإسلامي / قم المقدسة / لو كان عند الشيخ الصدوق فقط هذه الزلّة لا حاجة للحديث أكثر من ذلك ، وهو يتحدّث عن سهو النّبّي هذه صفحة ( ٣٦٠ ) يُثبت سهو النّبّي ويقول - : بأنّ أول درجة في الغلو نفي السهو عن النّبّي - : ثمّ يقول - : وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب مُنفرد في إثبات سهو النّبّي والردّ على مُنكره إن شاء الله تعالى - : يريد أن يتقرّب إلى الله - : وأنا أحتسب الأجر في تصنيف كتاب مُنفرد في إثبات سهو النّبّي والردّ على مُنكره إن شاء الله تعالى - : وبسبب هذه الزلّة وهذه العثرة فتح الشيخ الصدوق باباً للكثير من علماء الشيعة أن يتمسّكوا بمثل هذا القول وإلى يومك هذا ، لو لم يفتح الشيخ الصدوق هذا الباب لَمّا قال السيّد الخوئي ما قال ، ولَمّا قال الشيخ الطوسي والطبرسي وما قالوه من نسبة السهو والتقص إلى المعصومين ، فهل هذا يعني أنّنا نتابع الشيخ الصدوق على مثل هذا الكلام ؟ أبداً .

من أكثر الأقوال التي وضعت في حرب الشّهادة الثالثة هو قول الصدوق في نفس هذا الكتاب أيضاً ، يقول بأنّ الشّهادة الثالثة في الأذان والإقامة هي من وضع العلّة والمفوّضة ، فهذا هو الشيخ الصدوق ، فهل يعني أنّي أتابع الشيخ الصدوق ، الإمام الصادق يقول : ( إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - : في كلّ الأحوال - : فَلْيَقُلْ عَلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ) ، والشيخ الصدوق يقول لي هذه الروايات روايات علّة ومفوّضة ويدعو عليه ، أنا لا أعبأ بالشيخ الصدوق ، الشيخ الصدوق أُجلّه أحترمه ، حتّى أصحاب الأئمّة حتّى سلمان الفارسي نُجلّه نحترمه ، نُقدّسه ، ولكننا أنا شخصياً لا أعبأ به ، لا أعبأ به ، لأنني لا أعبأ إلا بالإمام المعصوم ، أتشرّف بتراب تحت حافر حمار غلام لسلمان الفارسي ، أضعه على رأسي ، ولكنني لا أعبأ به ، ديني هو عليّ ، ديني ما هو سلمان ، سلمان أُجلّه أحترمه لكن بحسبه ، الاحترام كلّ الاحترام ، الإجلال كلّ الإجلال ، التقديس كلّ التقديس عند عليّ فقط وينتهي الكلام وانتهينا ولا شيء وراء ذلك ، وإذا كان لسلمان منزلة فلانتمائه لعلّي ، لأنّه ينتمي إلى عليّ ، عليّ ابن بابويه القميّ نُجلّه نحترمه لكن هل نأخذ بسيرته وبكتبه ؟ ما ثبت من سيرته ومن كتبه أنّه مرّضيّ عند آل محمّد نعم ، فهو راوية حديث ، إذا روى حديثهم على العين والرأس ، إذا لم يروي حديثهم وجاءنا بشيء إمّا من المخالفين أو من نفسه فهو أولى

به ، هم آل مُحَمَّد هكذا قالوا ، قال إذا كان الحديث يُوافق الكتاب يوافق حديثنا خُذوا به وإلّا فالَّذي جاء به هو أولى به ، كذاك الشَّيْخ الصَّدوق ، الشَّيْخ الصَّدوق نُجِّلْهُ نحترمه .

ليس بزمَنٍ بعيدٍ أواخر العصر القاجاري ، يعني قبل النِّظام البلهوي في إيران ، أواخر العصر القاجاري حَدَّث فيضان في طهران وفي منطقة الرِّي وكان هناك قبر للشَّيْخ الصَّدوق معروف هو دُفِن هناك قبره ، فانشقت الأرض بسبب الفيضان ، وانشقَّ قبر الشَّيْخ الصَّدوق ، الشَّيْخ الصَّدوق متى توفي ؟ توفي سنة ( ٣٨٠ ) ، للهجرة ، فوجدوا جسده ليس فقط طريّاً وإِنَّمَا نظيفاً للغاية ، كان أبيض البشرة ، كان جميل الشَّيْخ الصَّدوق ، كان وسيماً ، جميلاً ، كان أبيض البشرة ، وبياضه مُشرب بحمرة ، وهذه الحادثة حضر فيها سفراء الدول الأجنبية حضروا الحادثة ، حتَّى الملك القاجاري لكنَّهم نصحوه أن لا يدخل لئلا يحدث هدم الأرض وجاء مراسلون الصحف والكاميرات كانت موجودة ، لكنَّ العلماء منعوا التصوير ، لا تدري لماذا ؟! تحت عنوان يعني ، هذه مشكلة علمائنا لا أدري هناك قوانين وأحكام لا أصل لها في الدين ، ولكن هذا هو الموجود ، فمنعوا التصوير ، العلماء منعوا التصوير قالوا : فيه هتكٍ لحرمة ، كيف هتكٍ لحرمة ؟! هذا إعلاءٍ لشأنه بعد هذه القرون الطويلة ، وهاهو الشَّيْخ الصَّدوق بِكُلِّه ، الَّذِينَ حضروا الواقعة ورأوا حتَّى من الصحفيين وكُتِب حتَّى في الصحافة الأجنبية في وقتها ، فيصفون أنَّ جسده كان نظيفاً للغاية ، حتَّى الكفن كان سالماً لكنَّه قد اصفرَّ لونه ، الكفن اصفرَّ لونه ، حتَّى الخِضاب في لحيته كان موجوداً ، كان الخِضاب موجوداً في لحيته ، ولكن لأنَّ اللحية يعني قبل أن يتوفَّى يبدو أنَّه قد خضَّب لحيته قبل مُدَّة من الزَّمَن لذلك أصول الشَّعر البيضاء كانت ظاهرة .

نحنُ لا نشكُّ في كرامة هؤلاء أبداً ، لكن هؤلاء ليسوا معصومين يا جماعة ، هذا التفكير خاطئ في ساحة الثَّقافة الشَّيعيَّة ، هذا ناشيء من الصَّنميَّة ، نحن ما عندنا مُقدَّس إلا الَّذِينَ ينطبق عليهم هذا العنوان : ( مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد ) ، فقط فقط ، هؤلاء هم ديننا ، نحن ما عندنا مُقدَّس إلا واحد اسمه الحُجَّة ابنُ الحسن فقط ، فقط هذا مُقدَّس ، أمَّا علماؤنا نحترمهم لكن لا يعني أنَّنا لا ننتقدهم ، حينما يُخطئون مع أهل البيت لا نبالي بهم ولا نعبأ بهم ونُلقي بآرائهم ليس في المزابل فيما هو أسوأ من المزابل ، ما قيمة آرائهم إذا اختلفوا مع آل مُحَمَّد ؟! الصَّدوق أو غير الصَّدوق ، المفيد أو غير المفيد ، ما قيمتهم ؟ أساساً قيمتهم متأتية من آل مُحَمَّد ، حينما يختلفون مع آل مُحَمَّد لا نبالي بهم لا قيمة لهم ، الغريب هو هذا ، إمامنا الصَّادق ماذا يقول ؟

أنا أقرأ من الكافي ، الآن المرجعيَّة والمؤسسة الدِّينيَّة والمعمَّمون وكلاء المرجعيَّة والحوزة تُرِي النَّاس على هذا المنطق : ( الرَّاد على الفقيه رادٌ على الله ، الرَّاد على المرجع رادٌ على الله ) ، وهذا افتراء على آل مُحَمَّد ، آل مُحَمَّد ما قالوا هكذا ، والله هذا افتراء ، وأتحداكم أن تأتوني بمصدر ، من أين جئتم بهذا الكلام الرَّاد على

المرجع راد على الله؟! ما قيمة المرجع؟ الرّاد على آل مُحَمَّد راد على الله، نعم إذا كان المرجع ينقل كلام آل مُحَمَّد ونردُّ عليه لأنَّه نَقَلَ كلام آل مُحَمَّد نعم نردُّ على الله لأنَّنا رددنا على آل مُحَمَّد، أمَّا أن نردَّ على المرجع وهو يحثوا علينا بقاذورات التَّواصب لماذا لا نردُّ عليه؟ لا بُدَّ أن نُوقفه عند حدِّه، أين الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر؟! أين الصَّدْعُ بالحقِّ؟! أين نُصرة آل مُحَمَّد؟! الإمام الصَّادق هكذا يقول، يقول: ( فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا -: هذا الفقيه -: إِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا اسْتَخَفَّ بِحُكْمِ اللَّهِ وَعَلَيْنَا رَدٌّ -: إذا حكم بحكمنا، إذا كان منطقنا وكان حديثه حديثنا، لا أن يأتينا بحديث المخالفين لأنَّه مرجع لا بُدَّ أن نقبل منه، هذا هُراء في القول، هذا -: فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا فَلَمْ يَقْبَلْهُ مِنْهُ فَإِنَّمَا اسْتَخَفَّ بِحُكْمِ اللَّهِ وَعَلَيْنَا رَدٌّ وَالرَّادُّ عَلَيْنَا الرَّادُّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى حَدِّ الشَّرِكِ بِاللَّهِ ) -: هكذا قال الصَّادق، ما قال الرّادُّ على الفقيه رادُّ على الله، هذا افتراء على آل مُحَمَّد، هذا كذب وافتراء صدر من العمامة الشَّيعية ومن المؤسَّسة الدِّينية الشَّيعية ومن الحوزة العلميَّة الدِّينية الشَّيعية، كَذِبٌ على آل مُحَمَّد، الرّادُّ على الفقيه رادُّ على الله، ما هكذا قال الصَّادق، قال الرّادُّ علينا، على آل مُحَمَّد رادُّ على الله، فنحن حين نرد إن كان على صحابة الأئمَّة على هشام ابن الحكم، على هشام ابن سالم، على عَمَّار ابن ياسر، على الصَّدوق، على والد الصَّدوق، على أي أحد حينما نردُّ عليهم واجبٌ علينا أن نرد عليهم حينما يكون حديثهم مخالفاً لأهل البيت .

لكن إذا كان منطقهم منطوق أهل البيت لذلك النُّوَابِ الخاصُّون احتاطوا في تصرُّفاتهم فما نقلوا شيئاً إلَّا من حديث آل مُحَمَّد، سيرتهم هكذا تقول، ما نقلوا شيئاً إلَّا عن صاحب الأمر، أتحدَّث عن فترة نيابتهم الخاصَّة في هذه الفترة ما نقلوا شيئاً من عندهم، لأنَّهم لا يريدون أن يفسحوا المجال للرِّدِّ عليهم، إذا قالوا بشيءٍ ما هو من آل مُحَمَّد لا بُدَّ أن يُردَّ عليهم .

هذا هو منطوق أهل البيت وعليه لا بُدَّ أن نتعامل مع الرِّسائل التي وردت من النَّاحية المقدَّسة إلى الشَّيخ المفيد أن نتعامل معها بهذا المنطق، بنفس هذا المنطق، نحن نُجلُّ الشَّيخ المفيد، نحترِّم الشَّيخ المفيد، نُحِبُّ الشَّيخ المفيد، نُدافع عن الشَّيخ المفيد، ولكن حين يختلف مع آل مُحَمَّد في كلام، في حديث، في منطوق، نردُّ عليه ونُسَخِّفُ أقواله مهما كانت .

مع ملاحظة: أنَّ المديح الذي جاء هو جاء في آخر عُمر الشَّيخ المفيد، والكتب الموجودة أُلِّفت قبل هذا المديح، فإذا ما وجدنا إعوجاجاً في كتبه لا علاقة لهذا المديح بإعوجاج كتبه، لأنَّ الأئمَّة هم قالوا لنا: اعرضوا ما يأتيكم على القرآن من حديثهم فكيف بكلام المفيد؟! ما جاء من حديثهم، إذا جاءكم حديثنا نُقِلْ إليكم الحديث عنَّا تردَّدتم فيه اعرضوه على الكتاب، فما قيمة كُتُب الشَّيخ المفيد أو غير الشَّيخ المفيد .

فهذا المنطق يا مشايخي الأجلاء ويا سادتي الفضلاء أنكم تلتزمون بالشيخ المفيد وبمنهجية الشيخ المفيد هذا منطق أعوج ، قولوا نأخذ من الشيخ المفيد ما هو الصحيح ، نعم ، أنا كذلك أفعل آخذ من الشيخ المفيد ومن غيره ما هو الصحيح ، أمّا أن تؤسسوا مدرسة جديدة تؤسسون إضافة إلى الأصولية والإخبارية والشيخية والعرفانية تؤسسون المدرسة المفيدية ، ما هذا جزء من الخذلان ، هذا خذلان واضح على الأقل من وجهة نظري ، لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود كي نكمل الحديث .

• المُقَدِّم : إن شاء الله .

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

نتحوّل الآن إلى شيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليه :

• أَوَّلُ قَضِيَّةٍ أَتَنَاوَلُهَا : تَلْقِيَةُ بِالْمَفِيدِ .

المشايخ قالوا : بأنّ الإمام الحُجَّةَ صلواتُ الله وسلامهُ عليه هو لقبه بالمفيد حين خَاطَبَهُ : ( لِلْأَخِ السَّيِّدِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ ) ، فحينما لقبه بهذا اللقب هذا يعني أنّه سيُفيد الشيعة فنأخذ الإفادة منه ، كلام حوزوي ساذج جداً ، الاستنتاجات الحوزوية الآخوندية ساذجة جداً ، لأنهم يتمسكون بالظواهر وبالمعاني السطحية ساذجة جداً جداً في أكثر الأحيان ، لا أقول في كلّ الأحيان في أكثر الأحيان ، هذا اللقب لا علاقة له بإمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه ، وإنما الشيخ المفيد كان معروفاً بهذا اللقب ، فالإمام حين خاطبه خاطبه باللقب الذي يُعرف به بين الناس .

هذه الرسائل متى وصلت ؟

رسالة من الرسائل جاءت سنة ( ٤١٠ ) ، رسالتان ، والرسالة الثانية جاءت سنة ( ٤١٢ ) ، الشيخ المفيد توفي سنة ( ٤١٣ ) ، الشيخ المفيد توفي في شهر رمضان ، يوم ٣ شهر رمضان سنة ( ٤١٣ ) ، في بغداد ، وفاته ( ٤١٣ ) هجري ، اليوم الثالث من شهر رمضان ، شُيِّع ودُفِن في بغداد في الكاظمية ، الرسالتان الموجودتان بين أيدينا الأولى تاريخها ( ٤١٠ ) ، والثانية تاريخها ( ٤١٢ ) ، يعني في السنوات الأخيرة من عمره رضوان الله تعالى عليه .

فهل كان الشيخ المفيد لم يكن معروفاً بهذا اللقب وهو مولود الشيخ المفيد ، مولود سنة ( ٣٣٨ ) ، وبعض الكتب يقولون ( ٣٣٦ ) ، مثل السيّد بحر العلوم يقول : كانت ولادته سنة ( ٣٣٦ ) ، وابن شهر آشوب المازندراني يقول ( ٣٣٨ ) ، بالنتيجة في هذه الفترة ، مشهور ولادته سنة ( ٣٣٨ ) ، سنة ( ٣٣٨ ) ،

الغيبة الصغرى متى انتهت ؟ سنة ( ٣٢٩ ) ، السَّمري عليّ ابن مُحَمَّد السَّمري توفي في شعبان ( ٣٢٩ ) ،  
الشَّيخ المفيد انولد في ذي القعدة سنة ( ٣٣٨ ) ، يعني بعدها بتسع سنوات ، تسع سنوات بعد بداية  
الغيبة الكبرى بعد انتهاء الغيبة الصُّغرى بتسع سنوات وُلد الشَّيخ المفيد ، وتوفي سنة ( ٤١٣ ) ، وكان  
معروفاً بهذا اللَّقب مُنذُ صِغَرِه ، حتَّى قبل أن يلتحي ، قبل أن يلتحي كان معروفاً بهذا اللَّقب يُسمَّى بالمفيد .

### هذه الإشكالية من أين جاءت أنَّ الإمام الحُجَّة هو الَّذي لَقَّبه ؟

هذا كتاب : ( معالم العلماء ) ، وهذا الكتاب مُحَرَّف أيضاً ، هو أكثر الكتب مُحَرَّفة ، أنا إلى الآن ما وقع  
بيدي كتاب ليس مُحَرَّفاً ، تحريف إمَّا مُتعمَّد أو غير مُتعمَّد ، حقيقةً ، من كتب الشَّيعة ومن كتب السنة على  
حدِّ سواء ، ( معالم العلماء ) ، في فهرست كتب الشَّيعة ، هذا لابن شهر آشوب المازندراني ، صفحة ( ١٢٩ ) ،  
بحسب هذه الطبعة ، وهذه الطبعة طبعة باقريان / قم المقدَّسة / الطبعة الأولى / ١٤٢٥ هجري  
قمرى / صفحة ١٢٩ / رقم الترجمة ٧٤٢ / جاء في هذه الترجمة - : وَلَقَّبه بِالشَّيخ المفيد صاحبُ الزَّمان -  
: لقبه بِالشَّيخ المفيد ، صاحب الزَّمان حَاطَبُهُ بِالشَّيخ المفيد ولم يكن قد لَقَّبه ، ولكن هذا العلم الكبير يقول  
- : وَلَقَّبه - : وربَّما حُرِّفَ أيضاً لا أدري ، لأن الآن هذا النَّصُّ أمامي مُحَرَّف ، ماذا جاء في النَّصِّ ؟ - : وُلِدَ  
سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشر وأربع مئة - : كيف يعني ؟  
فساقط كلام ، هو وُلِدَ في ذي القعدة وتُوفي لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشر وأربع مئة ، لكن  
كتاب مُعرَّض وتعرَّض إلى تحريف واضح وإلَّا ما معنى هذا الكلام ؟ - : وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة  
لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربع مئة - : فساقط هو الكلام واضح نحن نعرف القضية  
من خلال الكتب والمصادر الأخرى أنَّ ولادته في ذي القعدة سنة ( ٣٣٨ ) ، وفاته في الثالث من شهر  
رمضان أو في اليوم الثَّاني على بعض الثُّقُول سنة ( ٤١٣ ) ، فمثل ما سقط هذا الكلام ربَّما هناك من حرَّف  
ولكن على الموجود - : وَلَقَّبه بِالشَّيخ المفيد صاحبُ الزَّمان وقد ذكُرْتُ سبب ذلك في مناقب آل أبي  
طالب - : كتاب : ( مناقب آل أبي طالب ) ، هو لنفس المؤلف لابن شهر آشوب المازندراني ، ولكن  
الكتاب هذا أيضاً حُرِّفَ والباب الَّذي يرتبط بالإمام الحُجَّة بالكامل نقلوه وحذفوه ، أنا كان عندي نسخة  
في مكتبي في مدينة قم من هذا الكتاب ، ذكُر فيها ابن شهر آشوب أنَّ الشَّيخ المفيد وردت إليه من الإمام  
الحُجَّة وردت إليه ثلاث رسائل ، الرِّسالة الثَّالثة يبدو أيضاً أنَّها غُلِست ، وقال : بأنَّه ذكُر الرِّسائل الثَّلاثة في  
مناقب آل أبي طالب ، لَمَّا نرجع إلى مناقب آل أبي طالب وهو سيرة المعصومين الأربعة عشر تبدأ من النَّبي  
وتنتهي بالإمام الحسن العسكري ، سيرة الإمام الحُجَّة مرفوعة بالكامل لا وجود لها ، مع التحريف الموجود في  
باقي الكتاب ، أنا أقول كُلَّ الكتب مُحَرَّفة ، وهذا الَّذي أقوله ، أنا الآن ما وقع في يدي كتاب إلَّا وأجد فيه



تحريفات ، أنا وهذه الطبعة والنسخة التي كانت عندي في مكتبي في قم المقدسة ، مكتبي الشخصية ما كانت مخطوطة كانت مطبوعة ومع ذلك تختلف عن هذه النسخة ، ففي تلك النسخة :

أولاً : هذا التحريف غير موجود تحريف الولادة والوفاة ، مثل ما الآن .

ومذكور أيضاً : من أن هناك ثلاث رسائل وردت للشيخ المفيد وأنه قد ذكرها في باب صاحب الزمان في كتاب المناقب .

هذا الكلام ليس موجوداً هنا أيضاً ، ولكن في تلك النسخة أيضاً كان مكتوب : ( ولقبه صاحب الزمان بالشيخ المفيد ) .

مقصودي : هذه الفكرة الموجودة عند كثيرين في الوسط الشيعي وحتى عند الكثير من العلماء يكتبون في كتبهم أن صاحب الزمان هو الذي لقب الشيخ المفيد بالمفيد ، وهذا ينم عن جهل علمائنا بشؤون إمام زمانهم ، لا توجد متابعات ولا تحقيق ، فقط ألقاب ، المحقق الفلاني وكل شيء ما يفتهم ، فمن هذا الكتاب تسربت الفكرة من أن صاحب الأمر هو الذي لقبه بالشيخ المفيد ، والحال هذا اللقب كان مرافقاً للشيخ المفيد منذ صباه ، الذي لقبه به أحد العلماء النواصب ، واحد من علماء النواصب هو الذي لقب محمد ابن محمد ابن النعمان العكبري البغدادي بالشيخ المفيد ، قد تقول كيف صار هذا ؟

سنقرأ كيف صار هذا :

هذا ( روضات الجنات ) ، والحادثة أيضاً مذكورة هنا في ( رجال السيد بحر العلوم هذا الفوائد الرجالية ) ، هذا الجزء الثالث ، مذكورة الحادثة ، ومذكورة في مصدر آخر ، لا مجال لقراءة كل المصادر ، أكتفي بما جاء في ( روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ) ، هذا هو الجزء السادس / طبعة الدار الإسلامية / بيروت / صفحة ١٤٩ / هذه ترجمة الشيخ المفيد ، المرقمة ( ٥٧٦ ) - : وأما تفصيل ما نقله من الحكاية في وجه تلقيب الرجل بالمفيد - : إلى أن يقول - : ثم انحدر وهو صبي مع أبيه إلى بغداد - : لماذا قال انحدر ؟ لأنهم كانوا في منطقة عكبرة ، منطقة عكبرة تقع شمال بغداد ، قريبة من سامراء وتكريت ، من هذه المناطق ، فنزلوا من قريتهم ، من مدينتهم إلى بغداد - : ثم انحدر وهو صبي مع أبيه إلى بغداد وأبوه كان معلّم - : يُعلّم الصبيان ، فلذلك عُرف الشيخ المفيد خصوصاً في كتب المخالفين بابن المعلّم ، ابن المعلّم يعني الشيخ المفيد ، يقولون وقال : ابن المعلّم البغدادي ، يعني الشيخ المفيد ، فأبوه كان معلّم صبيان وانحدر بولده إلى بغداد - : ثم انحدر وهو صبي مع أبيه إلى بغداد واشتغل بالقراءة - : على من ؟ بالقراءة يعني دخل المدرسة

- واشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبد الله المعروف بجعل -: وهو أيضاً من المخالفين لأهل البيت ، هذا أبو عبد الله المعروف بجعل كان من علمائهم ، من مشايخهم في بغداد ، من مشايخ المخالفين ، وأساساً هو الشيخ المفيد جاء من منطقة أكثر سُكَّانها من المخالفين -: وكان منزله في درب رباح من بغداد -: منزل من ؟ منزل جعل هذا الذي كان يحضر عنده المفيد -: وبعد ذلك اشتغل بالدَّرس عند أبي ياسر -: وهذا أيضاً من المخالفين -: وبعد ذلك اشتغل بالدَّرس عند أبي ياسر في باب خُرَّاسان من البلدة المذكورة -: البلدة المذكورة يعني بغداد -: وَلَمَّا كان أبو ياسر المذكور رُبَّمَا عَجَزَ عن البحث معه والخروج عن عَهْدَتِهِ -: يعني الشيخ المفيد كان ذكياً وكان لَبِقاً من البداية ، في البداية درس عند أبي عبد الله الجُعَل ، ثُمَّ انتقل إلى أبي ياسر ، ولكن بقي على صلة مع الجُعَل ، استمرَّ إلى أَنْ تقدَّم في الدراسة ، فدرسته في بداياته عند المخالفين ، يتأثَّر أو لا يتأثَّر؟! الشَّيء المنطقي يتأثَّر ، العِلْم في الصِّغَر كالنَّقْش في الحجر ، صحيح هو شيعي ، وصحيح دخل على خط النَّقاش والجِدال وكان نابغة من نوابغ عصره وكان لَبِقاً وَذَكِيّاً وَثُمَّ كَلِمًا وَبارِعاً -: وَلَمَّا كان أبو ياسر المذكور رُبَّمَا عَجَزَ عن البحث معه -: مع المفيد -: والخروج عن عَهْدَتِهِ -: ، فيبدو أَنَّ المفيد كان ذكياً ، فما كان هذا أبو ياسر يستطيع أَنْ يتواصل معه ، فماذا اقترح عليه ؟ -: أشار إِلَيْهِ بِالْمُضِيِّ -: لمن ؟ -: إلى عليّ ابن عيسى الرُّماني -: وهذا كان من كبار عُلماء النَّواصب في بغداد -: أشار إِلَيْهِ بِالْمُضِيِّ إلى عليّ ابن عيسى الرُّماني الَّذي هُوَ من أعظم عُلماء الكلام -: لماذا ؟ لأنَّهم لا يستطيعون أَنْ يُقنعوا المفيد بالعقائد النَّاصبية ، كان يحتجَّ عليهم ، يحتج على جعل ، يحتج على أبي ياسر ، فدفعوا به إلى الرُّماني ، لأنَّ الرُّماني كان أعلم وأشهر وأبلغ وأكثر خبرة منهم ، لأجل أَنْ يُقنعه بأي شيء ؟ بالفكر النَّاصبي -: أشار إِلَيْهِ بِالْمُضِيِّ إلى عليّ ابن عيسى الرُّماني الَّذي هُوَ من أعظم عُلماء الكلام ، فَقَالَ الشَّيْخ -: الشَّيْخ المفيد -: إِنِّي لا أعرفه ولا أَجِدُ أحداً يدلني عليه -: لأن كان صغير في بداية حياته -: فأرسل أبو ياسر معه بعض تلامذته وأصحابه -: مع الشَّيْخ المفيد كي يُعْرِفوه لِمَنْ ؟ للرُّماني -: فلمَّا مضى وكان مجلس الرُّماني مشحوناً من الفضلاء جلس الشَّيْخ في صفِّ النَّعال -: طفل صغير ، كان صغيراً في بداية حياته -: وبقي يتدرَّج للقُرب كُلَّمَا خلا المجلس شيئاً فشيئاً لاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس ، فَاتَّفَقَ أَنَّ رجلاً من أهل البصرة دخل وسأل الرُّماني وقال لَهُ : ما تقول في حديث الغدير وقصة الغار ؟ -: باعتبار أَنَّ قصة الغار غاية ما جاء فيها أَنَّ أبا بكر هو صاحب النَّبِيِّ ، ﴿ وَثَانِيْ اٰثْنَيْنِ اِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ ، فجاء الوصف : اِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ، بينما في حديث الغدير أَنَّهُ : ( مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ ) -: ما تقول في حديث الغدير وقصة الغار ؟ -: يعني أَيُّهُمَا يُقدِّم على الآخر ؟ -: فقال الرُّماني : خبر الغار دِرَاية -: باعتبار مذكور في القرآن يعني شيء قطعي -: وخبرُ الغدير رواية ،

والرّواية لا تعارض الدراية - : لأنّ الرّماني فهم أنّ هذا الرجل يريد أن يقول أنّ مضمون حديث الغدير أعلى رتبةً من مضمون قصة الغار - : فقال له : خبر الغار دراية وخبر الغدير رواية والرّواية لا تُعارض الدّراية ، ولمّا كان ذلك الرجل البصري ليس له قوّة المعارضة سكت وخرج ، وقال الشّيخ - : الشّيخ المفيد - : إنّني لم أجد صبراً عن السكوت عن ذلك ، فقلت : أيّها الشّيخ عندي سؤال ، فقال : قل ، فقلت : ما تقول فيمن خرج على الإمام العادل فحاربه ؟ فقال : كافر ، ثمّ استدرك فقال : فاسق - : هو يعتقد أنّه كافر ، ولكن توقّع أن يُمكن أن يفتح عليه باب في النّقاش - : فقال : كافر ، ثمّ استدرك فقال : فاسق ، فقال : ما تقول في أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب ؟ فقال : إمام ، فقلت : ما تقول في حرب طلحة والزبير له في حرب الجمل ؟ - : هو يريد أن يُشير إلى عائشة - : فقال : إنّهما تابا ، فقال له : خبر الحرب دراية والتوبة رواية ، فقال : وكنت حاضراً عند سؤال الرّجل البصري ؟ فقلت : نعم ، فقال : رواية برواية ، وسؤالك مُتّجّه وارد - : يعني أنت أسكت ، تلك رواية وهذه رواية تُغلق الموضوع ، وسؤالك مُتّجّه وارد ؛ كلامك في محله ، يعني الإشكال الَّذي طرحته ثابت - : ثمّ أنّه سأله من أنت وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد ؟ فقلت له : عند الشّيخ أبي عليّ جُعَل ، ثمّ قال له : مكانك ودخل منزله - : الرّماني - : وبعد لحظة خرج ويده رُقعة ممهورة فدفعها إليه - : دفعها إلى الشّيخ - : وقال : أدفعها إلى شيخك أبي عبد الله - : ممهورة يعني ممضية مغقلة لا يستطيع أن يفتحها الشّيخ المفيد - : فأخذت الرقعة من يده ومضيتُ إلى مجلس الشّيخ المذكور - : مجلس جُعَل - : ودفعتُ إليه الرُقعة ففتحها وبقي مشغولاً بقراءتها وهو يضحك فلمّا فرغ من قراءتها قال : إنّ جميع ما جرى بينك وبينه قد كتب إليّ به أوصائي بك ولقّبك بالمفيد - : أوصائي بك هذه العبارات هذا المرجع ، هذا أقل من المرجع يُوصيه بالمفيد لأي شيء ؟ هل لأنّه شيعي أو يريدون تغيير أفكاره - : أوصائي بك ولقّبك بالمفيد - : الَّذي لقّب الشّيخ المفيد بالمفيد هو عليّ ابن عيسى الرّماني ، العالم النّاصبي ، المرجع النّاصبي الَّذي كان في بغداد ، ما علاقة صاحب الزّمان بتلقيه بالمفيد ؟! ولقّب وهو صغير ، وكانت الشّيعة تعرفُ الشّيخ المفيد بالمفيد في زمانه ، هذه الرّسائل الّتي جاءت من الإمام الحُجّة كانت سرية وفي آخر عمره لا يعلم بها أحد ، صحيح أنّ الإمام قال له : أطلع عليها من تثق به من الخواص ، وهؤلاء قطعاً لا يذيعونها بين عامّة الشّيعة ، بينما الشّيخ المفيد معروفٌ بالمفيد عند السُنّة والشّيعة ودونكم كتب التراجم ، فكيف تقولون : أنّ الإمام الحُجّة لقّبهُ بالمفيد ؟! الإمام الحُجّة ما لقّبهُ بالمفيد ، ولكن هذا من خطأ عُلمائنا ومراجعنا الأجلّاء ، احنا ابتلينا بالخطر هذا ولمّا نعترض وبالوثائق يقولون هذا تهديم للمرجعيّة ، ما احنا ابتلينا بالخطر هذا .

أعود إلى عليّ ابن عيسى الرُّماني ، لاحظت كم هو خبيث خبيث جداً ، وما أبقى المفيد عنده لماذا ؟ دفعه لأنه قال حتماً فيما بينه وبين نفسه إنه سيفسدُ النَّاسَ عَلَيَّ وإلاَّ القوم أرسلوا المفيد إليه ، هذا أبو ياسر أرسل المفيد إلى الرُّماني كي يدرس عنده ، كي يُقنعه ، لكن الرُّماني وجد هذا لا يُمكن أن يُقنع ، فأرسله إلى القدماء ، إلى جُعل وإلى أبي ياسر وأوصى به وأعطاه لقباً ، كي يصنع له نَحْواً من أنحاء الارتباط به ، خبائث واضحة يعني !!..

**من هو عليّ ابن عيسى الرُّماني ؟ أين نقرأ عنه ؟**

نقرأ عند المخالفين ، هذا ( وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ) ، لابن خلكان ، كتاب معروف ، وفيات الأعيان ، هذا المجلد الثالث / تحقيق الدكتور إحسان عبّاس / دار صادر / بيروت / ونذهب إلى صفحة ( ٢٩٩ ) ، رقم الترجمة ( ٤٣٥ ) الرُّماني ، من هو الرُّماني كما يقول ابن خلكان الشَّافعي ؟ - : الرُّماني : أبو الحسن عليّ ابن عيسى ابن عليّ ابن عبد الله الرُّماني النَّحوي المتكلم أحدُ الأئمّة المشاهير - : من مراجعهم هذا - : جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم - : من أشهر كتبه ، إلى آخر ما ذكره في الترجمة ، هذا هو عليّ ابن عيسى الرُّماني أحدُ الأئمّة المشاهير وله تفسير القرآن الكريم ، من علماء الكلام هذا عليّ ابن عيسى الرمكاني ، رقم الترجمة ( ٤٣٥ ) ، صفحة ( ٢٩٩ ) ، الجزء الثالث ، وفيات الأعيان لابن خلكان ، وبقية كتب التراجم في مكتبة المخالفين معروف عليّ ابن عيسى الرُّماني .

فتلاحظون أنَّ الشَّيخ المفيد بداياته كانت في أجواء المخالفين ، يتركون فيه أثراً أو لا ؟ وحمل لقباً من أجواء المخالفين ، لقبه هذا خرج من أجواء المخالفين .

هذا ( التبيان ) ، يقولون عاد إلى الشَّيخ الطوسي ، نعم أعود إلى الشَّيخ الطوسي ، لأنَّ مُشكلاتنا بدأت من الشَّيخ الطوسي ، طائفة التشيع بدأت من الشَّيخ الطوسي ، هذا ( التبيان في تفسير القرآن ) ، الجزء الأوّل / منشورات ذوي القربى / الجزء الأوّل / من أي طبعة من الطبعات ، أوّل صفحة من المقدمة التي كتبها الشَّيخ الطوسي رضوان الله تعالى عليه ، شيخُ الطائفة ، ماذا يقول الشَّيخ الطوسي ؟ - : فوجدتُ من شرع في تفسير القرآن من علماء الأئمّة - : علماء الأئمّة من هم ؟ يتحدث عن المخالفين ، لأنَّه في زمان الطوسي ما كان هناك تفاسير يكتبها علماء الشيعة ، لأنَّهم يعتمدون على حديث أهل البيت ، كان تفسير أهل البيت موجود وبدأ علماء الشيعة يُمزّقون تفاسير أهل البيت ، وأوّل تفسير وضع قواعد التفسير النَّاصبي في المكتبة الشَّيعيّة هو هذا التبيان ، تفسير الشَّيخ الطوسي رحمة الله عليه - : فوجدتُ من شرع في تفسير القرآن من علماء الأئمّة بين مُطيلٍ في جميع معانيه واستيعاب ما قيل فيه من فنونه - : أوّل واحد من هو - :

كالطبري وغيره :- هو أصلاً اعتمد على الطبري كثيراً :- كالطبري وغيره وبين مُقَصِّرٍ اقتصر على ذكر غريبه ومعاني ألفاظه وَسَلَكَ الباقر المتوسطون في ذلك مسلك ما قَوِيَتْ فيه مُنْتَهُم :- الْمُنَّةُ يعني الغريزة أو القدرة أو الموهبة :- وَسَلَكَ الباقر المتوسطون في ذلك مسلك ما قَوِيَتْ في مُنْتَهُم وتركوا ما لا معرفة لهم به فَإِنَّ الرَّجَّاجَ وَالْفَرَّاءَ ومن أشبههما من التَّحْوِينَ أفرغوا وَسِعَهُمْ فيما يتعلَّق بالإعراب والتصريف ، ومُفَضِّلُ ابن سلمة وغيره استكثروا من علم اللغة واشتقاق الألفاظ والمتكلمين كأبي عليّ الجبائي وغيره صرفوا هِمَّتَهُمْ إلى ما يتعلَّق بالمعاني الكلامية ، ومنهم من أضاف إلى ذلك الكلام في فنون علمه فأدخل فيه ما لا يليق به ومن بسط فروع الفقه واختلاف الفقهاء كالبلخي وغيره :- ولا واحد من هذه الأسماء شيعي وكُلِّ هذه الأسماء من الأسماء الَّتِي عُرِفَتْ بالنَّصَب والعداء لآلِ مُحَمَّدٍ كُلِّ هذه الأسماء ، ولا واحد من هذه الأسماء شيعي ، هؤلاء هم عُلماء الأُمَّة ، من هم الَّذِينَ تَأَثَّرَ بهم ؟ هو تَأَثَّرَ بالطبري بشكل واضح لأنَّه في البداية قال :- بين مُطِيلٍ في جميع معانيه واستيعاب ما قيل فيه من فنونه كالطبري وغيره :- ولكن الآن هو يمدح من ؟ يعني أفضل واحد في نظره من هو في تفسير القرآن هذا الشَّيْخ الطوسي ؟ :- وأصلحُ من سَلَكَ في ذلك :- يعني في التفسير :- مسلِكاً جميلاً مُقْتَصِداً مُحَمَّدُ ابن بحر أبو مسلم الاصفهاني وعليّ ابن عيسى الرُّماني :- هو هذا نفسه ، يعني هذا من أفضل من أَلَّفَ في التفسير ، فمعنى أَنَّ الشَّيْخ ، الشَّيْخ الطوسي وهو يعلم بأنَّ شيخه المفيد كان يدرس عنده ، وَأَنَّ الَّذِي لَقَّبَ المفيد بالمفيد هو هذا ، من هنا تأتي التراكمات ، هذه التراكمات الَّتِي أَتَحَدَّثُ عنها دائماً وأقول هذا الفكر النَّاصِبي الَّذِي اخترق السَّاحَةَ الشَّيْعِيَّةَ مُنْذُ بدايات عصر الغيبة الكبرى ، وأقول دائماً إِنِّي لا أَلْقِي اللوم على أحدهم إِنَّمَا هي تراكمات ، أنا لا أستطيع أَنْ أَتَحَدَّثَ عن كُلِّ التفاصيل وَإِنَّمَا أَتَحَدَّثُ في كُلِّ مقامٍ بحسب ما يسنح به ذلك المقام ، التراكمات الَّتِي أَتَحَدَّثُ عنها هي هذه .

ماذا يقول عن مُحَمَّدُ ابن بحر أبو مسلم الاصفهاني وعليّ ابن عيسى الرُّماني ، ماذا يقول الشَّيْخ الطوسي عنهما ؟ يقول :- فَإِنَّ كِتَابَيْهِمَا أَصْلَحُ ما صُنِّفَ في هذا المعنى :- إلى آخر ما قاله من كلام ، مُرَادِي أَنَّ عليّ ابن عيسى الرُّماني هذا ورانا ورانا ، هو الَّذِي لَقَّبَ الشَّيْخ المفيد ، وهو الَّذِي أوصى أولئك الأساتذة النَّوَاصِبَ بالشَّيْخ المفيد ، وهو الَّذِي قد أُعْجِبَ به شيخنا الطوسي ورجع إليه في تفسيره ، وتلاحظون ما ذكر ولا اسماً واحداً شِيعِيّاً ، هذا هو تفسير التبيان الَّذِي يمدحه عُلماء المُخَالَفِينَ كثيراً ، لماذا يمدحونه ؟ واضح القضية هذا هو تفسيرهم ، الآن في الأجواء المخالفة لأهل البيت هناك مديحٌ لتفسيرين من تفاسير الشَّيْعَةِ : ( التبيان ) ، ( ومجمع البيان ) ، وهذان التفسيران هما التفسيران المركزيان عند المؤسسة الدِّينِيَّةِ الشَّيْعِيَّةِ ، خصوصاً النَّجَف ، النَّجَفُ تعتبر تفسيرها المركزي ( مجمع البيان ) ، مجمع البيان هو نُسخة مشوهة

من التبيان ، والتبيان نُسخة مشوهة من تفسير الطبري ، هذا هو الواقع الموجود ، هذا واقعنا ، فلقب المفيد نشأ في مثل هذه الأجواء ، ولا علاقة لصاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه به .

لا بأس أن نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل نعود .

• المُقَدِّم : إن شاء الله .

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

أمر الآن مروراً سريعاً ، هو سريع بنظري لكن يبدو أنه سيكون طويلاً بنظر المشاهد ، على كتب الشَّيْخِ المفيد ، هذه الكتب ألفها الشَّيْخُ المفيد على طول حياته ، وبقيت موجودةً ومتبناة لدى الشَّيْخِ المفيد إلى أن توفي :

هذا الكتاب مثلاً هو من أهم كتب الشَّيْخِ المفيد العقائدية عنوانه ( أوائل المقالات ) :

الذين يعرفون الشَّيْخَ المفيد ويعرفون كتبه هذا الكتاب أوائل المقالات في المذاهب والمختارات ، هو من أهم الكتب العقائدية لشيخنا المفيد رحمه الله عليه ، آخذ نماذج ممَّا جاء في كتابه هذا :

نموذج مثلاً : بحسب هذه الطبعة ، صفحة ( ١٢٠ ) ، والعنوان موجود في الفهرست ، يعني الذي سيراجع سيجد العنوان ( القول في الأرض وهيئتها وهل هي متحركة أو ساكنة ) ، فماذا يقول شيخنا المفيد ؟ - : أقول : إنَّ الأرض على هيئة الكرة في وسطِ الفلك ، وهي ساكنة لا تتحرَّك وعلة سكونها أنَّها في المركز - : ثقافة عصره ثقافة خاطئة ، فهل نأخذ بثقافة خاطئة ؟ هذه ثقافة خاطئة ، ثبت علمياً العالم الآن كُلُّه تغيَّر بعد ما طرحه العالم البولوني : كوبرنيكوس ، وغاليليو غاليلي ، العالم الإيطالي ، والبقية الذين جاءوا من بعدهم وتغيَّر العالم ، الآن العالم كُلُّه تغيَّر وهذه النظريات صارت خرافة ، الشَّيْخُ المفيد في زمانه يعتقدُ بها ، فهل يعني أنَّكم ستعتقدون بنفس هذه العقائد الخرافية أن الأرض في المركز وأنَّها ساكنة - : أقول : إنَّ الأرض على هيئة الكرة في وسطِ الفلك وهي ساكنة لا تتحرَّك وعلة سكونها أنَّها في المركز وهو مذهبُ أي القاسم وأكثر القدماء والمنجمين وقد خالف فيه الجبائي وابنه - : هكذا نظرياً يُخالفون ، لا عندهم مراصد فلكية ، لا عندهم أقمار صناعية ، لا عندهم تلسكوبات ، ما عندهم أي شيء ، هكذا يجلسون نظرياً ويقررون ويدخلون في نقاشات وتشكُّل فرق ومجموعات ، والشَّيْخُ المفيد حاله كحال الباقين ، لا نستطيع أن نلومه ، هذه هي ثقافة عصره .

لكن هذه اللقطة ماذا تريد أن تقول لك ؟

تريد أن تقول لك : أنَّ الشَّيْخَ المفيد كان يأخذ من ثقافة عصره ما يأخذ دون أن يعرض ذلك على منهج الكتاب والعترة ، الموجود في منهج الكتاب والعترة أنَّ الأرض تتحرَّك ، الآيات الروايات الأدعية الزيارات ، موجود هذا المنطق ، منطق واضح ، يدلُّك على أنَّ الشَّيْخَ المفيد كان يأخذ الثَّقافة من المصادر الموجودة ، فهل هذه طريقة سليمة في التعامل ؟ هذا منهج الشَّيْخِ المفيد .

أنتم يا مشايخي ويا سادتي الأجلاء تقولون : نحن على منهج الشَّيْخِ المفيد ، ما هي هذه النتائج من الشَّيْخِ المفيد ، هذه القضية ليست مهمَّة وليست من اختصاصات البحث الدِّيني .

### نذهب إلى العقيدة :

كتابه الثَّاني وهو ملحقٌ طباعةً بهذا الكتاب ، كتابان مشهوران في العقائد للشَّيْخِ المفيد : ( أوائلُ المقالات ) وهناك كتاب : ( تصحيحُ الاعتقاد ) ، يسمَّى بتصحيح الاعتقاد ، ويسمى بعقائد الشَّيْعة ، إمَّا عقائد الشَّيْعة أو تصحيح الاعتقاد :

في هذا الكتاب هو يرد على أستاذه ، من هو أستاذه ؟ أستاذه الشَّيْخُ الصَّدوق ، الشَّيْخُ الصَّدوق مُحَمَّد ابن عليّ ابن بابويه القُمِّي ، الَّذي تحدثنا عنه في بداية البرنامج ، هو من أساتذة الشَّيْخِ المفيد ، فالشَّيْخُ الصَّدوق توفي سنة ( ٣٨٠ ، ٨١ ) ، للهجرة ، والمفيد ولد سنة ( ٣٣٨ ) أو ( ٣٣٦ ) ، للهجرة ، فكان الشَّيْخُ الصَّدوق من جملة أساتذته ، في كتابه ( تصحيح الاعتقاد ) ، يرد على الشَّيْخِ الصَّدوق ، وردوده ما كانت موفقةً جدًّا ، أنا الآن لست بصدد مناقشة الشَّيْخِ المفيد أو الشَّيْخِ الصَّدوق ، قد يكون مُصيباً في بعض الأحيان ، بالنتيجة نقاش بين العلماء يختلفون يتفقون لا شأن لي بهم ، الكلام عن عقيدته بعصمة الأئمَّة .

### ماذا يقول في عقيدته بعصمة الأئمَّة ؟

هكذا يقول - : فَإِنَّ المَقْطُوعَ بِهِ كَمَالَهُمْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِم الَّتِي كَانُوا فِيهَا حُجَجاً لِّلَّهِ تَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ - : يعني قبل الإمامة الشَّيْخُ المفيد لا يقطع بأنَّ الإمام كان كاملاً وإنَّما يكون كاملاً متى ما تكون إمامته بالفعل ، يعني مثلاً أمير المؤمنين في زمان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله الشَّيْخُ المفيد لا يقطع بكَماله في جميع أحواله ، وإنَّما يقطع بكَماله في جميع أحواله بعد حتَّى في بيعة الغدير ليس كاملاً ، ولكن بعد وفاة النَّبي بعد شهادة رسول الله وهنا تتحقَّق الإمامة الفعلية لأمير المؤمنين ، من هنا تكون أحواله كاملة !!

أنا أقول لهؤلاء المشايخ والسَّادة الأجلاء : هذا المنطق يقبل به صاحبُ الزَّمان ؟ هذا المنطق يقبل به الإمام الصَّادق ؟ هذا المنطق اعرضوه على الزيارة الجامعة الكبيرة القول البليغ الكامل ، الزيارة الجامعة الكبيرة تقبل

بهذا الكلام ؟ هذا هراء من الحديث ، وهذا كلام الشيخ المفيد في أهم كتبه ، وهذا الكتاب ألفه للشيعة وردّ به على أستاذه ، يعني هو وضع هنا أحسن ما عنده ، هذا أحسن ما عند الشيخ المفيد ، كتاب ألفه للشيعة ( تصحيح الاعتقاد ) ، يعني هو يصحّح العقائد التي هي ليست صحيحة أو يسمّى بعقائد الشيعة ، يعني الشيعة لا بُدَّ أن يعتقدوا بهذه العقيدة ، فماذا يعتقدون ؟

يعتقدون : أنَّ أمير المؤمنين قبل شهادة النبي لم يكن كاملاً حتّى حينما بايعوه في الغدير بايعوه لم يكن كاملاً :- فإنَّ المقطوع به كمالهم في جميع أحوالهم التي كانوا فيها حُججاً لله تعالى على خلقه :- هم حُججٌ لله تعالى على خلقه وهم في بطون أمهاتهم ، النبي يقول : ( كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ ) ، عليٌّ يقول : ( كُنْتُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ بَاطِنًا وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ظَاهِرًا ) :- فإنَّ المقطوع به كمالهم في جميع أحوالهم التي كانوا فيها حُججاً لله تعالى على خلقه ، وقد جاء الخبر أنَّ رسول الله والأئمة من ذريته كانوا حُججاً لله تعالى مُنْذُ أَكْمَلَ عَقُولَهُمْ إِلَى أَنْ قَبَضَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ قَبْلَ أَحْوَالِ التَّكْلِيفِ أَحْوَالٌ نَقَصَ وَجْهَهُمْ فَيَجْرُونَ مَجْرَى عَيْسَى وَيَحْيَى فِي حَصُولِ الْكَمَالِ لَهُمْ مَعَ صَغَرِ السِّنِّ :- إلى أن يقول في آخر الكلام :- والوجه :- يعني الرأي النهائي ما هو ؟ :- والوجه :- يعني والكلام الوجيه والرأي الوجيه :- والوجه :- والرأي السديد ، فإذا كان الإمام الحُجَّة يقول للشيخ المفيد بأنّه سديد هل هذا رأيٌ سديد ؟ الإمام قال له في آخر عمره ، هذا ما هو بقولٍ سديد :- والوجه أنْ نَقْطَعَ عَلَى كَمَالِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْعِلْمِ وَالْعَصْمَةِ فِي أَحْوَالِ النَّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ :- حتّى النبي قبل البعثة ما كان كاملاً ، أمّا فاطمة لا كانت نبيّة ولا كانت إمام في عقيدة المفيد ، فيبدو أنّها ليست كاملة على طول الخطّ ، إذا أردنا أن نطبّق هذه القاعدة ، فلا كانت نبيّة ولا كانت إماماً بعقيدة المفيد وإن كانت فاطمة هي سيّدة الأنبياء وهي إمامة الأئمة لكن هذا الكلام لا يعتقد به مراجعنا وعلمائنا ولم يظهر من الشيخ المفيد في كتبه ، اعتقد به بعد ذلك لا أدري !! أنا أتحدّث عن كتب ، وأنا أقول لهؤلاء الأعزّاء حين تقولون الشيخ المفيد ، الشيخ المفيد هو كتب ، أنا لا شأن لي بالشيخ المفيد الذي مدحه الإمام ومات ، مدحه مات بعد المدح مباشرةً فما أصنع بمدح المفيد حتّى وإن كان صادراً من إمام زماننا ، الذي أصنعه صار عندي علم أنَّ الشيخ المفيد ممدوح عند الإمام الحُجَّة في آخر أيّام عُمره ، أمّا كتبه التي بين يدي هي التي تمثّل الشيخ المفيد ، فهل هذه الكتب يجري عليها هذا المدح ؟ أيُّ كلامٍ هذا !! إذا كان هذا المدح يجري على مثل هذا الكلام صارت خرابيط ، وين راسها وين ذيلها !!

والوجه أنْ نَقْطَعَ عَلَى كَمَالِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْعِلْمِ وَالْعَصْمَةِ :- متى ؟ :- في أحوال النبوة والإمامة ونتوقف فيما قبل ذلك :- نقول ما ندري لماذا ؟ اقرأ زيارة من الزيارات وهي تقول لك ، لماذا ما ندري ؟! هذا خذلان هذا ، خذلان ١٠٠% ، اقرأ أي زيارة من الزيارات ، أنت ثبّت في المقنعة الرّسالة العملية



مجموعة من الزيارات اقرأ أي زيارة من الزيارات هي تحريك عنهم صلوات الله عليهم ، اقرأ كتاب أستاذك الفقيه وفيه الزيارة الجامعة ، اقرأ الزيارة الجامعة الكبيرة وستجد الحقيقة :- والوجه أن نقطع على كمالهم :- هذه العقيدة يعطيها للشيعة !!

هذه ( المقنعة ) ، الرسالة العملية في الأحكام للشيعة ، للشيخ المفيد ، وهذا الكتاب ( تصحيح الاعتقاد ) ، أيضاً رسالة عملية عقائدية ، الشيعة يأخذون عقائدهم من هذا الكتاب ، لمن يريد أن يأخذ العقيدة من العالم وإلا أساساً العقائد الإنسان يجب عليه أن يصل إليها بنفسه .

والوجه أن نقطع على كمالهم عليهم السلام في العلم والعصمة في أحوال النبوة والإمامة ونتوقف فيما قبل ذلك وهل كانت أحوال نبوة وإمامة أم لا :- لا ندري نتوقف في هذه القضية :- ونقطع على أن العصمة لازمة منذ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم :- متى أكمل الله عقولهم ؟ في أحوال نبوتهم وإمامتهم ، يعني أن عقولهم ما كانت كاملة قبل النبوة والإمامة ، إذاً لماذا نلوم الشيخ الطوسي في التبيان حين يتحدث عن أنهم كانوا ينسون كثيراً ممّا جرى عليهم !!.. يتحدث عن النبي وعن المعصومين الباقين صلوات الله عليهم ، فيقول كانوا ينسون كثيراً ممّا جرى عليهم ، ما هذا من هذا ، والطوسي هو تلميذ المفيد وإن كان الطوسي مُشبعاً بالثقافة الشافعية لأنّ أكثر أساتذته من الشوافع وأنت تلاحظ حتى المفيد بداياته عند التواصب ، دراسة المفيد في بداياته عند التواصب وهم الذين لقبوه بالمفيد ، ثم جاء الطوسي وأخذ ينهل من نفسه من نفس الرّماني .

أنا أقول لهؤلاء الأعزّاء : يعني هذا هو منهج المفيد الذي تريدون أن تسيروا عليه ؟! أيّ منهج هذا !! نحن نحترم المفيد ، نُجِلُّ المفيد ، نقول إنّ الإمام مدحه ، ولكن نأتي إلى كلامه ونُحاكم كلامه ، فنقول هذا صحيح وهذا خطأ ، المنهج منهج مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ما هو منهج المفيد ، من هو المفيد ؟! علينا أن نتبع الكتاب والعترة ، النبي صلى الله عليه وآله ما قال لنا تركت لكم المفيد ، قال لنا تركت لكم الكتاب والعترة ، نأخذ الموازين من الكتاب والعترة ونزّنُ النَّاسَ ونزّنُ الأشخاص : ( اعْرِفُوا مَنَازِلَ الرِّجَالِ عِنْدَنَا بِقَدْرِ مَا يُحْسِنُونَ مِنْ رَوَايَتِهِمْ عَنَّا وَفَهْمِهِمْ مِنَّا ) ، بالله عليك ، هذا هو إحسان لرواية آلِ مُحَمَّدٍ وفهم من فهم آلِ مُحَمَّدٍ أيّ منطق هذا ؟ هذا منطق أعوج ، هذا ضلال ، هذا ضلال ، ضلال بعينه أن نعتقد بكمال عقولهم بعد أن يكونوا أئمة ، بعد أن يكون النبي نبياً ، يعني كان عقله ناقصاً قبل البعثة ، وكان عقل علي ناقصاً قبل شهادة النبي ، أيّ منطق هذا ؟!

أعيد عليكم قراءة الكلام - : والوجه - : وقت البرنامج صار قريباً من أذان العشائين بحسب توقيت النجف الأشرف ، البرنامج يتوقف وأنا سأعود حتى إذا تعبت فماذا أصنع لكم ، أنا سأعود ولا بد أن أكمل حديثي ، مو يقولون : ( المعيدي ما ينسى سالفته ) ، ما تنتهي سالفته ، لا بد أن أعود وأن أكمل حديثي ، الكلام لك يا مُحَمَّد .

- المُقَدِّم : طيب الله أنفاسك مولاي ، خليكم ويانا إذاً بعد هذا التوقف لرفع أذان المغرب ، العشائين في مدينة النجف الأشرف وإن شاء الله نكمل وياكم .
- سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِيَ عَنِّي شَهْرُ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَلَكَ قِبَلِي تَبَعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ ..

هذا هو الجزء الثاني من الحلقة السابعة والثلاثين من برنامجنا : ( سؤالك على شاشة القمر ) ، وقد تقدّم الجزء الأول قبل أذان العشائين ، بحسب التوقيت المحلي لمدينة النجف الأشرف صلوات الله وسلامه على ساكنها .

أعودُ إلى الحديث وكان حديثنا في كتاب : ( عقائد الشيعة ، تصحيح الاعتقاد ) وما كان يقوله شيخنا المفيد من عقيدة باطلة في عصمة النبي وآل النبي ، ماذا يقول ؟ - : والوجه ؛ أن نقطع على كما لهم عليهم السلام في العلم والعصمة في أحوال النبوة والإمامة ونتوقف فيما قبل ذلك وهل كانت أحوال نبوة وإمامة أم لا ، ونقطع على أن العصمة لازمة منذ أكمل الله تعالى عقولهم إلى أن قبضهم - : فمتى أكمل الله عقولهم ؟ أكمل الله عقولهم حينما صار النبي نبياً ، وصار الإمام إماماً ، هو بين هذا الكلام .

فأنا أقول لهؤلاء الأفاضل ، تقولون : نحن على منهج الشيخ المفيد ، أنتم ما تعرفون ماذا قال الشيخ المفيد ؟ ما هو هذا منهج الشيخ المفيد ، الشيخ المفيد يعتقد بالخرافات التي قال بها علماء الكلام فيما يتعلق بالأرض ، الشيخ يعتقد بهذه العقيدة الباطلة الموجودة في كتابه هذا الذي جعله كتاباً للعقائد الشيعة .

هذا هو الجزء الثاني والأربعون من ( بحار الأنوار ) ، طبعة دار إحياء التراث العربي / صفحة ٢٥٧ / في المسائل العكبكية ، وموجود الكتاب مطبوع ، لكنني أنا جئت بهذا الجزء من البحار لأنني قد أشرت هذا الموضوع وإلا الكتاب المصدر الأصل موجود مطبوع طباعة حديثة ( المسائل العكبكية ) ، فماذا يقول شيخنا المفيد في المسائل العكبكية ، سؤال وجه للشيخ المفيد - : ما بال أمير المؤمنين خرج إلى المسجد - : ونحن في المناسبة - : السائل يسأل الشيخ المفيد هذا السؤال - : ما بال أمير المؤمنين خرج إلى المسجد وهو يعلم أنه

مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان ؟ وما بل الحسين ابن علي سار إلى الكوفة وقد علم أنهم يخذلونه ولا ينصرونه وأنه مقتول في سفرته تيك ؟ - : تيك يعني تلك - : ولما لما حضروا وعرف أن الماء قد منع منه - : ( ولما لما حضروا ) ، يبدو أن الأصح هو هذا - : ولما لما حضروا وعرف أن الماء قد منع منه وأنه إن حفر أذرعاً قريبة نبع الماء ، ولما لما حضروا وعرف أن الماء قد منع منه وأنه إن حفر أذرعاً قريبة نبع الماء ولم يحفر وأعان على نفسه حتى تلف عطشا ؟ - : هناك أسرار في عاشوراء أنا لا أريد الآن أخوض في هذه التفاصيل نستمر مع السؤال - : والحسن وادع معاوية وهادنه وهو يعلم أنه ينكت ولا يفي ويقتل شيعة أبيه ؟ .

جواب الشيخ ما هو ، جواب الشيخ المفيد ؟

وأما الجواب عن قوله : إن الإمام يعلم ما يكون فإجماعنا - : يتحدث عن إجماع الشيعة - : فإجماعنا - : طبعاً هذه قضية ادعاء الإجماعات عند العلماء المتقدمين كثيرة جداً ، وهو في نفس العصر ، هناك من يختلف معه ، على أي حال - : فإجماعنا أن الأمر على خلاف ما قال - : إجماع الشيعة ، باعتبار السائل يسأل يقول : إن الإمام يعلم ما يكون ، كل شيء يعلم ، هذا ( الكافي ) ، واضح الأحاديث في ( الكافي ) ، والكليني قبل الشيخ المفيد ، الكليني توفي سنة ( ٣٢٨ ) ، الشيخ المفيد توفي سنة ( ٤١٣ ) ، على أي حال - : وأما الجواب عن قوله : إن الإمام يعلم ما يكون ، فإجماعنا أن الأمر على خلاف ما قال وما أجمعت الشيعة على هذا القول ، وإنما إجماعهم ثابت - : على أي شيء ؟ - : على أن الإمام يعلم الحكم - : الأحكام - : يعلم الحكم في كل ما يكون دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز - : يعني الإمام يعلم بالجمل ، أما بالتفصيل لا يعلم - : وإنما إجماعهم ثابت على أن الإمام يعلم الحكم في كل ما يكون دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز - : فأمير المؤمنين ما كان يعلم بأنه سيقتل بهذه الطريقة والذي يقتله فلان وفي المكان الفلاني - : وهذا يُسقط الأصل الذي بنى عليه الأسئلة بأجمعها - : باعتبار أن الأسئلة هكذا كانت لماذا ذهب الإمام الحسين وهو يعلم ؟ لماذا هادن الإمام الحسن وهو يعلم ؟ لماذا ذهب أمير المؤمنين وهو يعلم ؟

وهذا يُسقط الأصل الذي بنى عليه الأسئلة بأجمعها ، ولنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث ويكون بإعلام الله تعالى له ذلك - : في وقتها المقصود - : فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون ، فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله - : ومن هنا عقولهم ليست كاملة ، لو كانت عقولهم كاملة فإنهم يعلمون كل شيء - : فأما القول : بأنه يعلم كل ما يكون ، فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان ،

والقول : بأن أمير المؤمنين كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يُقتل فيه ، فقد جاء الخبر متظاهراً أنه كان - : متظاهراً يعني واضحاً مؤيداً - : فقد جاء الخبر متظاهراً - : يعني هناك عدّة أخبار أحدها يدعم الآخر - : فقد جاء الخبر متظاهراً أنه كان يعلم في الجملة أنه مقتول وجاء أيضاً بأنه يعلم قاتله على التفصيل - : يعني يعرف من هو الذي سيقتله ، هو عبد الرحمن ابن ملجم ، ويعرف أنه مقتول ، أمّا كيف ؟ متى ؟ التفاصيل التي تخصّ الحدث لا يعلم بها - : فأما علمه بوقت قتله فلم يأتي عليه أثر على التحصيل ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنّه المعترضون إذ كان لا يمتنع - : أو لا يمتنع أيضاً - : أن يتعبّده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام للقتل ليلبّغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به ولعلمه بأنه يطيعه في ذلك طاعةً لو كلّفها سواه لم يردّها ولا يكون بذلك أمير المؤمنين ملقياً بيده إلى التهلكة ولا معيناً على نفسه معونة تُستقبح في العقول ، وأمّا علم الحسين بأنّ أهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك - : يعني ما نقطع أنا لإمام الحسين كان يعلم بأنّ أهل الكوفة سيخذلونه يعني الفرزدق كان أكثر علماً من الإمام الحسين حين قال له : ( قلوبهم معك وسيوفهم عليك ) ، ابن عبّاس كان أكثر علماً لمّا قال له : ( بأنّ القوم سيقتلونك ) ، فلان فلان الأشخاص الذين لاقوه في الطريق كانوا أكثر علماً من الحسين ، الذين خذلوا الحسين حينما سمعوا بخبر مقتل مسلم مئآت تركوه كانوا معه في الطريق ، هؤلاء كانوا أكثر علماً لأنّه عرفوا أنّ أهل الكوفة سيقتلون الحسين - : وأمّا علم الحسين بأنّ أهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حُجّة عليه من عقل ولا سمع - : أي عقل يعني !! - : ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدّمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه ، وأمّا دعواه علينا أنّا نقول : إنّ الحسين كان عالماً بموضع الماء ، قادراً عليه فلسنا نقول ذلك ولا جاء به خبر على أنّ طلب الماء والاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك - : طلب الماء يعني ذهبوا طلبوا الماء يعني مثلاً العبّاس عليه السّلام ، الأصحاب - : ولو ثبت أنّه كان عالماً بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبّداً بترك السّعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعاً منه حسب ما ذكرناه في أمير المؤمنين ، غير أنّ ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدّمناه - : ظاهر الحال أنّ الإمام ما كان يعلم أين هو موضع الماء في الأرض حتّى يحفر بئراً ، الحسين ما كان يعرف موضع الماء في الأرض وما كان يعلم على وجه القطع أنّ أهل الكوفة سيقتلونه ويخذلونه وأمير المؤمنين ما كان يعلم حدث القتل بتفاصيله كان يعلم فقط أنّه سيقتل ، ولا يقول قائل إنّ هذا الكلام على سبيل الجدل صحيح بعض الكلام واضح على سبيل الجدل ولكن مثلاً هذه العبارة - : غير أنّ ظاهر الحال بخلاف ذلك - : هذا الرأي النّهائي للشيخ المفيد ، هذا كلام الشيخ المفيد .

أنا أقول لهؤلاء : يعتقدون بمثل هذه الاعتقادات أو لا ؟

هذا المنطق يقبلُ به صاحب الزَّمان أو لا ؟

هذا المنطق ينسجم مع ما جاء عن صاحب الزَّمان ( لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ ) ؟

هذا المنطق ينسجم مع ما قاله إمام زماننا في هذا التوقيع الصادر إلى السفير الثاني ؟

ماذا تقولون أنتم ؟!

ما هي هذه عقائد الشَّيخ المفيد ، وهذه كُتب الشَّيخ المفيد ، هذا كتابه أوائل المقالات ، هذا كتابه تصحيح الاعتقاد ، هذا كتابه المسائل العكبرية .

في نفس ( تصحيح الاعتقاد ) ، صفحة ( ٢٤٧ ) ، بحسب الطبعة الموجودة عندي ، يمكنكم أن تعودوا إلى عنوان في الأحاديث المختلفة وهو يتحدَّث عن كتاب ( سُليم ابن قيس ) ، سُليم ابن قيس الوثيقة الرسميَّة الأساسيّة الَّتِي بين أيدينا لظلامه أمير المؤمنين ولظلامه الزَّهراء ، وعلمائنا منذ البداية نزلوا به تمزيقاً وتقطيعاً ، إلى يومك هذا الآن المراجع الموجودون : ( السيّد الخوئي ، السيّد السيستاني ، السيّد مُحَمَّد باقر الصدر ) ، فلان فلان ، كُلُّ المراجع الَّذِينَ توفَّوا والأحياء ، الأموات كُلُّهم يرفضون هذا الكتاب لا أدري لماذا ؟ مثل ما يرفضون تفسير الإمام العسكري يرفضون هذا الكتاب ، يُشَكِّكون فيه ، الشَّيخ المفيد نفس الكلام ويحتجُّون بكلام المفيد هم أيضاً ، فماذا يقول ؟ - : غير أنَّ هذا الكتاب غير موثوق به - : كتاب سُليم ابن قيس - : ولا يجوز العمل على أكثره وقد حصل فيه تخليط وتدليس فينبغي للمتدبِّين أن يجتنب العمل بكُلِّ ما فيه ولا يُعوَّل على جملته والتقليد لروايته وليفرع إلى العلماء - : حتَّى يَمَرِّقُونَهُ شَرَّ تمزيق - : وليفرع إلى العلماء فيما تَضَمَّنَهُ من الأحاديث - : إذا كان علماء أهل البيت نعم ، ولكن أين هم ؟ العلماء الَّذِينَ عندنا يعملون بقواعد الشَّافعيِّ والبخاري - : وليفرع إلى العلماء فيما تَضَمَّنَهُ من الأحاديث ليوقفوه على الصَّحيح منها والفساد - : هذا الكلام الَّذِينَ يضعفون كتاب ( سُليم ابن قيس ) ، يذكرونه ، لكن لا يذكرون كلام النعماني وهو أعلم من المفيد في حديث أهل البيت ، قد تقول كيف ؟ تاريخاً وأثراً .

تاريخاً : النعماني تلميذ الكليني ، والكليني أعلم بحديث أهل البيت من المفيد ومليون واحد مثل المفيد ، وهذا تتلمذ على الكليني وصاحبه ورافقه وأعانه على كتابه الكافي ، هذا تاريخاً .

أثراً ودلالة : هذا كتاب الغيبة ، أزعُم بحسب خبرتي في حديث أهل البيت أفضل كتاب في معرفة إمام زماننا ، في معرفته إماماً ، وفي معرفة شؤوناته ، كتاب صغير جامع مختصر حوى جواهر الحديث ، كتاب ( الغيبة ) ، لابن أبي زينب النعماني ، ولذلك شرحته منذ زمن بعيد ، شرحته منذ بداية التسعينات شرحت هذا

الكتاب في مجالس ودروس حينما كنت في قم ، فهذا الكتاب في نظري بحسب خبرتي في كتب الحديث هو من أفضل ما أَلِفَ في بابهِ ، وهذا يَنْمُّ عن معرفةٍ عاليةٍ بحديث أهل البيت .

ماذا يقول ابن أبي زينب النعماني صفحة ( ١٠٣ ) من هذه الطبعة ؟ الناشر أنوار الهدى / قم المقدسة / صفحة ( ١٠٣ ) ، ماذا يقول ابن أبي زينب النعماني ؟ أنا لا أريد أن أحتج بكلامه ، ولكن أقول : مثل ما قال المفيد قال غيره ، المفيد توفي سنة ( ٤١٣ ) ، هذا توفي سنة ( ٣٦٠ ) ، قبله ، وهو من تلامذة الكليني ، ماذا يقول في صفحة ( ١٠٣ ) : وليس بين جميع الشيعة مَن حمل العلم ورواه عن الأئمة خلاف ، وليس بين جميع الشيعة - : أيضاً لا أحمل كلامه وأقول هذا إجماع كبقية الإجماعات - : وليس بين جميع الشيعة مَن حمل العلم ورواه عن الأئمة خلاف في أن كتاب ( سليم ابن قيس الهلالي ) ، أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم ومن حملة حديث أهل البيت وأقدمها ، لأن جميع ما أشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله وأمير المؤمنين والمقداد وسلمان الفارسي وأبي ذر ومن جرى مجراهم مَن شهد رسول الله وأمير المؤمنين وسمع منهما ، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها ويعول عليها - : هذا كلام ابن أبي زينب النعماني ، لا أريد أن أدين به ، ولا علاقة لي به .

ولكن أقول : أنتم الذين تُشكِّكون بكلام سليم وتحتجون بكلام الشيخ المفيد ، ما هو هذا كلام الشيخ ابن أبي زينب النعماني أيضاً من مراجع الشيعة ومن علماء الشيعة وقبل الكليني وأكثر ، وقبل المفيد وليس قبل الكليني ، وقبل المفيد وهو من تلامذة الكليني وأكثر خبرةً من المفيد بحديث أهل البيت ، والدليل الواضح الكتب ، هذا كتابه وذاك تفسيره ، وإن حَرَفُوا تفسيره ، ولكن ما بقي من تفسير النعماني وهي أحاديث ينقلها عن أمير المؤمنين ، ما بقي من تفسير النعماني يُشكِّل أصولاً وقواعد أساسية في تفسير القرآن ، ضاع بقیة التفسير ، ولكن هذا الجزء القليل الذي بقي من تفسيره يُشكِّل قواعد وأصول أساسية في تفسير القرآن بحسب منهج أهل البيت ، هذا يدل على علم الرجل الواسع وإطلاعه الكبير ، وعلى أي حال ، لا شأن لنا بهذه الإضافات ، أقول : مثلما الشيخ المفيد يذم كتاب سليم هذا عالم آخر ومرجع آخر يمدح كتاب سليم .

فأنا أسأل هؤلاء المشايخ ، الأجلاء حين يقول إمامنا الصادق - : مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي بَيْتِهِ كِتَابُ ( سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ ) ، فَمَا عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ أَسْرَارِنَا - : هذا الكلام ينسجم مع كلام المفيد ؟ الإمام الحجة يريد كلام جده الصادق أو كلام المفيد ؟!

ولذلك الشيخ المفيد رضوان الله تعالى عليه في كتابه ( الإرشاد ) وهذا الكتاب يعبأ به كثيراً علماء الشيعة ، وهو كتاب معروف للشيخ المفيد ، الإرشاد في معرفة حُجج الله على العباد / وهذه الطبعة طبعة سعيد ابن

جُبَيْر الناصر / ١٤٢٨ هجري قمري / قم المقدسة / صفحة ٢٧١ / باب ذكر أولاد أمير المؤمنين / الباب  
الذي ذكر فيه أولاد أمير المؤمنين ، يُعَدُّ أولاد أمير المؤمنين صفحة ( ٢٧١ ) - : وفي الشَّيْعة من يذكر أنَّ  
فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا - : في الشَّيْعة وليس المفيد الشَّيْعة فيهم وليس كُلُّهم - : وفي الشَّيْعة من يذكر أنَّ  
فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا أسقطت بعد النَّبِيِّ وَلَدًا ذَكَرًا كَانَ سَمَاءُ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ حَمَلٌ مُحْسِنًا فعلى قول  
هذه الطائفة - : لا على قول المفيد - : فعلى قول هذه الطائفة أولادُ أمير المؤمنين ( ٢٨ ) وَلَدًا - : يعني  
هو لا يعتقد بوجود وَلَدٍ أُسْقِطَ لِفَاطِمَةَ اسْمه المحسن أو المحسن ، هذا ناشئ من عدم اعتقاده بكتاب ( سليم  
ابن قيس ) ، واضح وعدم اعتقاده بكتاب ( سليم ابن قيس ) ناشئ من هذه التُّرَاهَاتِ الَّتِي كَانَ يَعْتَقِدُهَا فِي  
كِتَابِهِ ( تصحيح الاعتقاد ) ، من أَنَّ الْأَيْمَةَ لَا كَمَالَ لَهُمْ إِلَّا بَعْدَ إِمَامَتِهِمُ الْفَعْلِيَّةِ ، وَالنَّبِيُّ لَا كَمَالَ لَهُ إِلَّا بَعْدَ  
نُبُوَّتِهِ الْفَعْلِيَّةِ وَبَعْدَ بَعَثَتِهِ الْفَعْلِيَّةِ ، مَا هِيَ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ مَرْبُوطٌ بِبَعْضِهَا بِالْبَعْضِ الْآخِرِ ، وَكَذَلِكَ اعْتِقَادُهُ الَّذِي  
مَرَّ مِنْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ يَعْلَمُ بِتَفَاصِيلِ مَقْتَلِهِ وَكَذَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ مَا كَانَ يَعْلَمُ عَلَى سَبِيلِ الْقَطْعِ مِنْ أَنَّ  
أَهْلَ الْكُوفَةِ سَيُخَذَلُونُهُ وَمَا كَانَ يَعْرِفُ مَوَاضِعَ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ ، أَنْتُمْ تَعْتَقِدُونَ بِهَذَا ؟ أَنَا أَسْأَلُ هَؤُلَاءِ أَقُولُ  
تَعْتَقِدُونَ أَنْتُمْ بِهَذَا ؟ هَذَا هُوَ مِنْهَجُ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ الَّذِي تَقُولُونَ إِنَّكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا عَلَى مِنْهَجِ الشَّيْخِ  
الْمَفِيدِ ، مَا هِيَ هَذِهِ كَتَبَ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ لَا يَعْتَقِدُ بِوُجُودِ الْحَسَنِ وَبِالْتَّالِيِ يَعْنِي الْوَاقِعَةَ وَالْحَادِثَةَ وَكُلَّ  
التَّفْصِيلِ هَذَا لَا يَعْتَقِدُ بِهِ .

قد يقول قائل : الشَّيْخُ الْمَفِيدُ فِي كِتَابٍ آخِرٍ اسْمُهُ ( الاختصاص ) ، هَذَا الْكِتَابُ ، مُؤَسَّسَةُ النَّشْرِ الْإِسْلَامِي  
/ قِمِ الْمَقْدَسَةِ ذَكَرَ شَيْئًا عَنْ ظُلَامَةِ فَاطِمَةَ ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ جَانِبًا جَزْئِيًّا ، أَشَارَ إِلَى أَنَّهَا كَانَتْ حَامِلًا بِالْحَسَنِ فِي  
هَذَا الْكِتَابِ ، كِتَابٌ ثَانِي ، صَفْحَةُ ( ١٨٥ ) ، بَعْدَ حَوَارِ بْنِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ فِي قَضِيَّةِ  
فَدَكَ - : فَدَعَا بِكِتَابٍ فَكْتَبَهُ لَهَا بِرَدِّ فَدَكَ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ وَالْكِتَابُ مَعَهَا فَلَقِيَهَا عَمْرٌ ، فَقَالَ : يَا بِنْتَ  
مُحَمَّدٍ ، مَا هَذَا الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكَ ؟ فَقَالَتْ : كِتَابٌ كَتَبَ لِي أَبُو بَكْرٍ بِرَدِّ فَدَكَ ، فَقَالَ : هَلُمِّيهِ إِلَيَّ ،  
فَأَبَتْ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَرَفَسَهَا بِرَجْلِهِ وَكَانَتْ حَامِلَةً بِابْنِ اسْمِهِ الْحَسَنِ ، فَأَسْقَطَتْ الْحَسَنَ مِنْ بَطْنِهَا ، ثُمَّ  
لَطَمَهَا ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قُرْطٍ أَذْنَاهَا حِينَ نَقَفَتْ ، ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ فَخَرَّقَهُ ، فَمَضَتْ وَمَكَّتَتْ خَمْسَةً  
وَسَبْعِينَ يَوْمًا مَرِيضَةً مِمَّا ضَرَبَهَا عَمْرٌ ثُمَّ قُبِضَتْ ، إِلَى آخِرِ التَّفَاصِيلِ - : هَذَا أَهَمُّ مَا جَاءَ مَذْكُورًا فِي كِتَابِ  
( الاختصاص ) ، وَلَكِنْ هَذِهِ لِقَطَةٌ مِنَ الْوَاقِعَةِ ، بِقِيَّةِ الْوَاقِعَةِ أَيْنَ ؟ هَذِهِ لِقَطَةٌ .

وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ مَرَّاجِعَنَا الْكَرَامَ الَّذِينَ ذَكَرْتُوهُمْ فِي رِسَالَتِكُمْ بِالتَّبَجِيلِ وَالاحْتِرَامِ هَؤُلَاءِ الْمَرَّاجِعُ الْكَرَامُ يَقُولُونَ :  
هَذَا الْكِتَابُ لَيْسَ لِلشَّيْخِ الْمَفِيدِ ، أَتَعْلَمُونَ أَمْ لَا تَعْلَمُونَ ؟ لَا تَعْلَمُونَ ، فَهَذَا الْكِتَابُ فِي نَظَرِ عِلْمَائِنَا  
الْأَجَلَاءِ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَيْسَ لِلشَّيْخِ الْمَفِيدِ ، فَبِالْتَّالِيِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَحْتَجَّ بِهِ ، يَبْقَى كَلَامُ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ

من أَنَّ فَاطِمَةَ ما كان عندها ولد اسمه المحسن لأنَّ هذا الكتاب ، أنا أقول : هذا الكتاب للشيخ المفيد ،  
علماؤكم مراجعكم يقولون ؟ أنا أعتقد أنَّ هذا الكتاب للشيخ المفيد ، لكن علماؤكم مراجعكم .

تريدون مِنِّي مثلاً ، أنا آتيكم بمثال :

قبساتٌ من علم الرجال / هذا هو الجزء الثاني / السيّد محمّد رضا السيستاني ، السيّد محمّد رضا السيستاني  
نجل المرجع السيّد عليّ السيستاني ، هذا هو الجزء الثاني / الطبعة الأولى ٢٠١٥ / دار الوركاء / في صفحة ( ١٩٨ )  
-: الاختصاص المنسوب إلى المفيد -: وهو يُعَدُّ أسماء الكتاب -: الاختصاص المنسوب إلى  
المفيد -: منسوب إليه ليس للمفيد ، ثُمَّ يُرجعنا إلى الجزء الأوّل والسيّد محمّد رضا السيستاني صحيح هو  
نجل السيّد السيستاني ، لكنّه في دروسه وكتبه وآرائه يُمثِّلُ خلاصةً لآراء السيّد الخوئي ، وآراء أبيه السيّد علي  
السيستاني ، وهو يستشهدُ بآرائهما على طول الكتاب ، هذا هو الجزء الأوّل ، صفحة ( ٢٤١ ) ، وهو  
يُناقش رواية من الروايات جاءت في كتاب ( الاختصاص ) المنسوب ، صفحة ( ٢٤١ ) -: نعم ورد في  
كتاب الاختصاص المنسوب إلى الشيخ المفيد -: إلى أن يقول -: ولكنَّ كتاب الاختصاص كما أُشير  
إليه إنّما منسوبٌ إلى المفيد ولم تثبت هذه النسبة بل هناك شواهد على خلافها -: فهذا الكتاب ما هو  
بكتابٍ لشيخنا المفيد بحسب ما ذكره السيّد محمّد رضا السيستاني ، وبالمسابقة هذه الأقوال هي أقوال  
المراجع المعاصرين ، وهذه الآراء ، وهذا الذوق هو ذوق السيّد الخوئي وذوق السيّد السيستاني وذوق بقيّة  
المراجع ، فلا يحتجّ أحد عليّ بكتاب ( الاختصاص ) .

أنا أعتقدُ به ، فهذا كلام الشيخ المفيد ، واضح من أَنَّ فَاطِمَةَ لا حملت بمحسن ، ولا أسطقت ، هذا يعني  
أَنَّ الحادثة ما جرت ، وهذا هو الَّذي عليه أكثر المراجع والعلماء من أَنَّ القوم هدّدوا بالإحراق فقط وما  
فعلوا شيئاً ، وحتىّ هذا لم يكن موجوداً في كتاب ( الاختصاص ) ، قضيةً المهجوم على الدار والتهديد  
بالإحراق ، وإنّما جاء في كتاب ( الاختصاص ) لقطة الحوار الَّذي دار بين الصديقة الطاهرة وبين عمر بعد  
أن كتب لها أبو بكرٍ كتاباً برّد فذك ، وهذه لقطة جزئية من قصة طويلة كبيرة عريضة واسعة موجودة في كتاب  
( سليم ابن قيس ) ، ولكن كتاب ( سليم ابن قيس ) ، مراجعنا الكرام يضعّفونه ، لا شأن لنا بهم ، نحنُ  
والمفيد ، المفيد يضعّفه ، والمفيد أرجع الشيعة إلى العلماء ، العلماء يضعّفونه .

الأنكى من هذا في نفس كتاب ( الإرشاد ) ، لشخنا المفيد ، ماذا يقول في صفحة ( ٥٤٤ ) ؟ -: وليس  
بعد دولة القائم عليه السّلام لأحدٍ دولة إلّا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ولم ترد به  
على القطع والثبات وأكثر الروايات أنّه لن يمضي مهدي هذه الأمة إلّا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون



فيها المهرج وعلامات خروج الأموات وقيام السّاعة للحساب والجزاء والله أعلم - : فأين الرجعة ؟ وأين دولة الدول ؟ وأين الأوبة ؟ كلُّ ذلك ألغاه شيخنا المفيد ، إمّا أنّه فعلاً لا يعتقد بكلِّ هذه المضامين ، وإمّا أنّه لم يكن مطلعاً على الروايات والأحاديث الكثيرة في باب الرجعة ، وإلّا فالأئمة يقولون : ( ليس مِنّا وليس من شيعتنا من لم يعتقد برجعتنا ) ، هذا الكلام يدلُّ على عدم الاعتقاد بالرجعة أو أنّ الرجعة مثل ما يقول بعض مراجعنا هو رجوع الحكم إلى أهل البيت ، إن كان على يد إمام زماننا أو على يد ولده من بعده كما أشار .

لكنّ موضوع الرجعة موضوعٌ كبير ، حينما نخاطب الأئمة صلوات الله عليهم في الزيارة الجامعة الكبيرة ، ماذا نقول لهم ؟ - : بآبي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي وَأَسْرِي أَشْهَدُ الله وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَمِمَّا آمَنْتُمْ بِهِ ، كَافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَمِمَّا كَفَرْتُمْ بِهِ - : ثُمَّ ماذا تقول الزيارة - : مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ - : وهذا الإيمان جعل في مقابل الكفر ، يعني الذي لا يؤمن بها كافر ، هذه الزيارة أنت الآن تُخاطب الأئمة هكذا - : أَشْهَدُ الله وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَمِمَّا آمَنْتُمْ بِهِ ، كَافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَمِمَّا كَفَرْتُمْ بِهِ - : يعني ما تعتقدون به هو الإيمان والذي يُخالفه هو الكفر ، ونفس الزيارة أنت تُخاطب - : مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ - : منتظرٌ لأمركم ؛ هذا الانتظار للإمام الحجّة ، أمّا الإياب والرجعة فما بعد الإمام الحجّة ، الزيارة واضحة الذي لا يعتقد بالرجعة كافر هذا واضح من الزيارة ، تقبلون ما تقبلون هذه قضية راجعه إليكم ، الكفر درجات ، والكفر له معاني ودلالات عند أهل البيت ، ولكن هذا واضح من الزيارة الجامعة الكبيرة ، هذا القول البليغ الكامل ، تقرؤون الزيارة إمّا أنتم تقرؤونها بصدق أو بكذب ، تضحكون على أنفسكم أو تضحكون على آلِ مُحَمَّد ، هذا كلام آلِ مُحَمَّد - : أَشْهَدُ الله وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَمِمَّا آمَنْتُمْ بِهِ ، كَافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَمِمَّا كَفَرْتُمْ بِهِ - : الذي يُعارض عقائدكم كافر - : مُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ ، مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ ، مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ ، مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ ، آخِذٌ بِقَوْلِكُمْ - : إلى آخر الزيارة ، هذه المعاني كلّها واضحة إلى أن تقول الزيارة بعد ذلك - : وَيُخْشَرُ فِي زُمْرَتِكُمْ ، وَيَكْرُ فِي رَجْعَتِكُمْ ، وَيَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ - : يكرّ في الرجعة ويملك في الدولة رجعة ، هذه رجعة واضحة الزيارة الجامعة الكبيرة تتحدّث بصراحة وبقاطعية أنّ الاعتقاد بالرجعة هو من شرائط الإيمان ، ومن لم يعتقد بها سيكون في دائرة الكفر ، واضح هذا ، وهذا هو القول البليغ الكامل ، ماذا تقولون أنتم ؟

ها هو الشيخ المفيد ينفي الرجعة ، لم يشر إليها ، قال : أنّه أكثر الروايات بعد الإمام أربعون يوم تكون القيامة هذا الذي قاله ، هذا هو منهج الشيخ المفيد تلتزمون به أو لاتلتزمون به ؟ لا بأس أن نذهب إلى فاصل إذا كان هناك من فاصل متوقّر .

• الْمُقَدِّم : إن شاء الله .

• سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

لا زلنا مع شيخنا المفيد :

وهذه رسالته العملية ( المقنعة ) وهذه الطبعة طبعة مؤسسة النشر الإسلامي / قم المقدسة / هذه الرسالة العملية التي كان الشيعة يعملون بها في عصره ، الشيخ المفيد يمكن أن نقول هو المرجع الرسمي الشيعي الأول ، لا يعني أنه لا مرجعية قبل الشيخ المفيد ، حين انتهت الغيبة الصغرى سنة ٣٢٩ ، برز في الساحة من المرجعيات الشيعية الواضحة في ذلك الوقت : ( ابن الجنيد البغدادي ) ، ( وابن عقيل العماني ) ، شخصيتان شيعيتان بارزتان ، صارا المرجع للناس ، للشيعة بعد انتهاء الغيبة الصغرى ، وعند ابتداء الغيبة الكبرى ، فكان ابن الجنيد البغدادي وابن عقيل العماني من المرجعيات الشيعية الأولى ، قطعاً كانت هناك شخصيات أخرى ، من الشخصيات الأخرى مثل ك ( ابن أبي زينب التعماني ) ، صاحب كتاب الغيبة الذي قرأنا قبل قليل من كتابه ما يتعلق بتوثيقه لكتاب سليم ابن قيس ، وأيضاً صاحب كامل الزيارات ( ابن قولويه ) ، وأيضاً ( الشيخ الصدوق ) ، وشخصيات أخرى كانت موجودة ، لكن في بغداد أبرز الوجوه كانت ( ابن الجنيد ) وأيضاً هناك شخصية شيعية أخرى ربما كان في بغداد وربما كان في مكان آخر يختلف المؤرخون في هذه القضية هو ( ابن عقيل العماني ) أو العماني في قراءة ، بالنتيجة ابن عقيل ، لكن المرجعية لم تكن واضحة المعالم والأسباب سياسية ، الأسباب سياسية وواضحة جداً ، دخل البويهيون على الخط وتسلطوا على بغداد ، متى تسلطوا على بغداد ؟ بداية التسلط البويهي على بغداد كان سنة ( ٣٣٥ ) على ما أتذكر ، ( ٣٣٥ ) ، الغيبة ( ٣٢٩ ) ، البويهيون ( ٣٣٥ ) ، قطعاً لم يكونوا منذ البداية بهذه القوة الشيعية الواضحة ، وإنما تدرجوا في الأمر شيئاً فشيئاً ، باعتبار أن الدولة العباسية قائمة والخليفة العباسي موجود في بغداد وفي قصره ، فتسلط البويهيون شيئاً فشيئاً ، الشيخ المفيد نشأ في هذا الظرف ، هم دخلوا سنة ( ٣٣٥ ) ، الشيخ المفيد ولد سنة ( ٣٣٦ ، ٣٣٨ ) ، وبالتالي حين نشأ وكبر صارت مرجعيته في الأوان الذي أشتد فيه السلطان البويهي ، القوة البويهيّة ، ومن هنا جاءت مرجعيته في زمنٍ مناسبٍ جداً كما يُسمّى بالزمن العزيز ، فلذا صارت هذه الخصوصية لمرجعيتِهِ ، وكان له الأثر الكبير على جمع الشيعة ، وكان له الأثر الكبير على إيجاد ما يُسمّى الآن في زماننا بالمؤسسات أن يوجد مؤسسات شيعية ، فلذلك صار الشيخ المفيد علماً مبرّراً واضحاً وما تأيّد الإمام الحجة له إلا لهذا الدور العظيم الذي قام به ، لا لأجل هذه الكتب المشحونة بالأفكار الخرقاء .

هذه المقنعة ، هذه المقنعة الرِّسالة العمليَّة التي ألَّفها الشَّيخ المفيد للشيعة ، صفحة ( ٢٨٥ ) ، من طبعة مؤسَّسة النَّشر الإسلامي ، في موضع الخمس ، سأقرأ عليكم على المشاهدين ما كتبه الشَّيخ المفيد عن الخمس ولا حظوا حيرته الواضحة ، فهو محتار لا يدري ماذا يقول في حكم الخمس ، حيرة واضحة جداً ، فإذا كان المفيد حائراً فما بالُ الشيعة ما هو موقفهم ؟ فأنا أقول : لو كان المفيد مثلما جاء في الرِّسائل في هذه الفترة التي كتب فيها رسالته العمليَّة لو كان مسدداً ورشيداً بالمعنى الكامل المطلق لهذه الأوصاف لَمَا صار حائراً في حكم الخمس ، ماذا يقول الشَّيخ المفيد ؟ - : **وقد اختلف** - : ورجائي من المشاهدين المتابعين الَّذي ما تعبوا لا زالوا مستمرِّين معي أن يلتفتوا إلى حيرة الشَّيخ المفيد ، وإلى حيرة الشيعة عموماً ، فهو يتحدَّث عن كُلِّ علماء الشيعة هنا - : **وقد اختلف قومٌ من أصحابنا في ذلك** - : في قضِيَّة الخمس - : **عند الغيبة وذهب كُلُّ فريقٍ منهم فيه إلى مقال** - : مع أنَّ القضية المفروض تكون واضحة ، لأنَّ هذه قضِيَّة أموال وقضِيَّة الأموال لا بدَّ أن تكون واضحة يجب الدفع ، لا يجب ، وإذا ما دُفع فأين يُنفق القضية محلولة لا بدَّ أن تكون معروفة يعني - : **وقد اختلف قومٌ من أصحابنا في ذلك عند الغيبة وذهب كُلُّ فريقٍ منهم فيه إلى مقال فمنهم من يُسقط فرض إخراجهِ لغيبة الإمام** ، وما تقدَّم من الرُّخص فيه من الأخبار - : هناك أخبار كثيرة تقول إنَّ الأئمَّة اسقطوا الخمس عن الشيعة وهذا هو الَّذي يقوله الآن الشَّيخ المفيد ولكن لأنَّ الأئمَّة يعودون بعد ذلك ويفرضون الخمس ، فيقول : هؤلاء قالوا الإمام غائب ، وعندنا روايات كثيرة الأئمَّة يُسقطون فيها الخمس عن شيعتهم ، فمن المنطقي أنَّ الإمام وهو غائب سيُسقط الخمس عن شيعته مثلما أسقط آباؤهُ وأجداده عن شيعتهم وهم ما كانوا غائبين أساساً ، كلام وجيه - : **فمنهم من يُسقط فرض إخراجهِ** - : يقول لا يجب إخراجهِ - : **لغيبة الإمام وما تقدَّم من الرُّخص فيه من الأخبار** - : الأئمَّة رخصوا للشيعة في الخمس فما أوجبوا عليهم الدفع في فترات مختلفة وعادوا فأوجبوا عليهم ، ضريبة ماليَّة الحاكم إذا رأى مصلحة أن يُسقطهُ عن النَّاس يُسقطهُ وإذا أراد أن يفرض الأمر لمصلحة ما يفرض هذا الأمر - : **وبعضهم يُوجبُ كنزه** - : يعني يُدفع الخمس ولكن لا يُعطى إلى أحد وإنما يُحفظ للإمام الحجَّة - : **وبعضهم يُوجبُ كنزه وتناول خبراً ورد** - : يعني هذا الَّذي قال بكنز الخمس - : **أنَّ الأرض تُظهرُ كنوزها عند ظهور القائم مهدي الأنام وأنَّهُ عليه السَّلام إذا قام دلَّه الله سبحانه وتعالى على الكنوز فيأخذها من كُلِّ مكان** - : هو هذه الأحاديث موجودة لكن لا تتحدَّث عن كنز الخمس وإنما تتحدَّث عن كنوز الأرض ، ( أنَّ الأرض تُخرُجُ أفلاذ أكبادها ) ، تخرج من باطن الكثير والكثير مثل ما خرج النفط والكثير من المعادن ستخرج أنواع كثيرة من الطَّاقة والمعادن والأشياء الثمينة الأخرى - : **وبعضهم من يرى صلة الدُّرَّة وفقراء الشيعة على طريق الاستحباب .**

- فمجموعة أسقطت الخمس ، قالوا : الإمام غائب والأئمة في حياتهم أصلاً أسقطوا الخمس عن الشيعة في كثير من الظروف ، فالإمام الآن غائب فلمن نُعطي الخمس ؟ أسقطوا الخمس .
- مجموعة قالت : يجب دفع الخمس ولكنّه يُحفظ ، يُكنز ، يُحفر له في باطن الأرض ويُدفن .
- البعض منهم قال : نلقيه في البحر ، وألقوه في البحر .
- والبعض أودعه أمانة ، يودع عند المؤمن ، فالمؤمن إلى أن يموت ويُنقل أمانة إلى مؤمن آخر .

كانوا يتصوّرون أنّ الإمام بعد عشرين سنة يظهر ، وإلا إذا كانوا يعتقدون بعد ألف سنة أو أكثر لم يظهر ، لا يظهر ما كانوا يفعلون هذا :- وبعضهم يرى صلة الذرية وفقراء الشيعة على طريق الاستحباب :- ليس واجبا أنّه يستخرج الخمس فيصل به الذرية يعني الهاشميين وفقراء الشيعة ، يقول :- ولست أدفع قرب هذا القول من الصواب :- يقول احتمال ، هذا الكلام صحيح القول باستحباب دفع الخمس للهاشميين وفقراء الشيعة :- وبعضهم يرى عزله لصاحب الأمر عليه السّلام ويبقيه محفوض عنده فإن خشي إدراك المنية قبل ظهوره وصّى به إلى من يثق به في عقله وديانته ليسلمه إلى الإمام إن أدرك قيامه وإلا وصّى به إلى من يقوم مقامه في الثقة والديانة ، ثمّ على هذا الشرط إلى أن يظهر إمام الزّمان عليه السّلام :- ماذا يقول الشّيخ المفيد ؟ يقول :- وهذا القول عندي أوضح من جميع ما تقدّم :- هذا هو القول الواضح الصحيح ، حائر الشّيخ المفيد .

هناك قال : إعطاء الخمس للذرية الهاشمية وفقراء الشيعة على طريق الاستحباب ، قال : لست أدفع قرب هذا القول من الصواب .

لَمَّا جئنا إلى قضية أن يُعزل الخمس ويوضع على سبيل الأمانة ، قال : وهذا القول عندي أوضح من جميع ما تقدّم :- لماذا ؟ يقول :- لأنّ الخمس حقّ وجب لغائب لم يرسم فيه :- ما بيّن وين يُصرف هذا الخمس هذا قول المفيد .

إذاً العلماء كيف تصرّفوا بالخمس ؟ هذا قول المفيد ، إذا تقولون أنّ المفيد هو المرضي عند الإمام وأنتم تريدون أن تلتزموا بمنهجه ، وأنّ هذا المنهج الموجود هو منهج المفيد هم هكذا يقولون ، ولكن حدثت فيه بعض التغيّرات ، نحن نرفض هذه التغيّرات ونبقى على منهج المفيد منهج : ( الرجال والأصول والعقل ) وغير ذلك ، العقل الذي هو في المؤسسة الدّينية بضوابط المخالفين وإلاّ منهج أهل البيت كلّهم قائم على العقل .

وهذا القول عندي أوضح من جميع ما تقدّم لأنّ الخمس حقٌّ وجب لغائب لم يرسم فيه قبل غيبته رسماً يجب الانتهاء إليه ، فوجب حفظه عليه إلى وقت إيابه أو التمكن من إيصاله إليه أو وجود من انتقل بالحقّ إليه ، وجرى أيضاً مجرى الزكاة التي يعدم عند حلولها مستحقّها فلا يجب عند عدمه - : عند عدم مستحقّ الزكاة - : سقوطها ولا يحلّ التصرف فيها على حسب التصرف في الأملاك - : مثل ما الآن الجماعة يتصرفون مراجعنا الكرام - : ويجب حفظها بالنفس والوصيّة بها إلى من يقوم بإيصالها إلى مستحقّها من أهل الزكاة من الأصناف ، وإن ذهب ذاهباً إلى صنع ما وصفناه في شطر الخمس الذي هو حقٌّ خالصٌ للإمام عليه السّلام وجعل الشطر الآخر في يتامى آل الرّسول عليهم السّلام وأبناء سبيلهم ومساكينهم على ما جاء في القرآن لم تبعد أصابته الحقّ في ذلك بل كان على صواب - : ما هو رأيّه لا ندري ؟!..

### لاحظ كم رأي قال الشّيخ المفيد ؟

قال : صرف الخمس للهاشميين ولفقراء الشّيعة على سبيل الاستحباب ، هذا القول أنا لن أقول ليس مصيباً : ولست أدفع قرب هذا القول من الصواب - : هذا القول قريب من الصواب .

رجع فماذا قال ؟ قال : لا ، الخمس يُعزل ويحفظه الإنسان عنده إلى أن يحس بقرب المنية فيجعله أمانةً عند مؤمنٍ آخر يثق بعقله وديانته إن أدرك الإمام أو لا ، فيوصي به إلى مؤمنٍ آخر يوثق بديناته وأمانته ، وقال هذا هو القول الصحيح عندي - : وهذا القول عندي أوضح من جميع ما تقدّم - : قال لأنّ الخمس واجب وهو حقٌّ لغائب وهذا الغائب ، ما بيّن لنا كيف نتصرّف بحقه هذا فيجب حفظه حتّى يظهر هذا الغائب ولا يسقط وجوباً ، قال حال الزكاة ، الزكاة واجبة حتّى لو لم يكن هناك مستحقّ لها يجب أن تُحفظ الزكاة ولا تُصرف ولا يُعبثُ بها حتّى يكون هناك من يستحقّها فتُعطى له .

ثمّ قال : وإذا ذهب ذاهب أن يُقسّم الخمس إلى شطرين حقّ الإمام يعزله ويحفظه على سبيل الأمانة إذا ما أحس بقرب المنية ، والحقّ الثاني يُصرف ليتامى آل الرّسول وأبناء سبيلهم ، هذا رأي ثالث للشّيخ المفيد .

ثمّ يقول - : وإمّا اختلف أصحابنا في هذا الباب - : لماذا ، لماذا هذه الحيرة ؟ الشّيعة يتصوّرون أنّ علماء الشّيعة قضية الخمس واضحة لديهم ، أكثر مسألة حار فيها فقهاء الشّيعة عبر التاريخ وقد بيّنتُ هذا الأمر في برنامج : ( الكتاب النّاطق ) ، هناك حلقات موجودة ستبثّ إن شاء الله تعالى في الأيام القادمة وموجودة على موقع زهرايون وموجودة على اليوتيوب - : وإمّا اختلف أصحابنا في هذا الباب - : لماذا - : لعدم ما يلجأ إليه فيه من صريح الألفاظ - : ما موجود عندنا روايات وأحاديث عن الإمام الحجّة تقول كيف

نتصرّف بالخمس ، وما هو الموقف من الخمس ؟ لذلك اختلف الأصحاب :- وإثماً اختلف أصحابنا في هذا الباب لعدم ما يلجأ إليه فيه من صريح الألفاظ :- فلذلك وقع الفقهاء في الحيرة .

وهذا الشّيخ المفيد حائر !!

مرّة يقول : باستحباب استخراج الخمس وأن يُدفع صلةً للذريّة ويُعطى لفقراء الشيعة .

ومرّة يقول : يُعزل ويبقى محفوظاً عند الشخص حتّى تقترب منيته فيجعله أمانةً وهكذا من شخصٍ إلى شخص حتّى يظهر الإمام .

ومرّة أخرى يقول : لا يُقسم على قسمين ، ما كان للإمام النصف الأوّل يُحفظ بطريقة الأمانة ، وما كان للهاشميين يعطى إليهم .

ولكنّه ما بيّن على أيّ قولٍ هو ، وإن كان يبدو أنّ قول الأمانة هو القول الأكثر الذي يعتقد به :- وهذا القول عندي أوضح من جميع ما تقدّم :- وعلّل حيرته وحيرة العلماء بعدم ورود نص ، وغريبٌ هذا ، فأستاذهُ الشّيخ الصدوق في كتابه : ( كمال الدّين ) ، في الرّسالة التي أرسلها إمام زماننا إلى إسحاق ابن يعقوب التوقيع واضح :

وأنا أقرأ الآن من ( كمال الدّين ) مؤسّسة النّشر الإسلامي / قم المقدّسة / هذا الكتاب لشيخنا الصدوق وهو من أقدم الكتب الآن التي بين أيدينا التي اشتملت على توقعات ورسائل الإمام الحجّة صلواتُ الله وسلامه عليه ، نفس التوقيع الموجود فيه :- وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةٍ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ :- في نفس هذا التوقيع يقول :- وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَادَتِهِمْ وَلَا تَحْبُثْ :- حكم صريح واضح ، وهذه الرّسالة بالنسبة لي إذا أشكّ في أيّ حديثٍ من الأحاديث أنّه ورد عن المعصومين لا أشكّ في هذه الرّسالة ، لأنّ هذه الرّسالة من البيانات الضرورية التي لا بدّ أن تصدر عن الإمام الحجّة ، لأنّها تناولت أهم الموضوعات ، من دون هذه الرّسالة لن نستطيع أن نتلمّس الطريق الصحيح ، وعلى أساس هذه الرّسالة أُسِّست المرجعية ، لكنّهم يأخذون بهذا السطر ويتركون ذلك السطر :- وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا :- وإلّا قولوا للمراجع أين توجد كلمة مرجع أو مرجعية أخذت من هذه الرواية :- وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةٍ حَدِيثِنَا :- هذا السطر يأخذون به والسطر الذي وراءه في نفس الرّسالة لا يأخذون به :- وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا :- الشّيخ المفيد يقول ما عندنا ألفاظ ، هذه

الألفاظ أيُّها الشَّيخ المفيد في كتاب أستاذك الصدوق ، ألا يدلُّ هذا على عدم اطلاع ؟ ولو كان مُطَّلِعاً الشَّيخ المفيد لأشار إليها وقال هي ضعيفة ، ولكنَّه لم يكن مُطَّلِعاً عليها ، فهل هذا تسديدٌ أو رشاد ؟ ما هو الحكم واضح أو صريح :- **وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا** - : هذا الكلام ألا يكون حلاً لكلِّ هذا الهراء والحيرة والتخبُّط ؟

هذا كلام الشَّيخ المفيد من بدايته إلى آخره حيرة وتخبُّط ، وهذه فُتيا من غير علم ، العلم هو هذا ، ( من أفتى بغير علمٍ فقد أكبَّه الله على منخريه في نار جهنم ) ، ما هو ينطبق على مثل هذه الفتاوى ، العلم ما هو ؟ العلم آيةٌ من الكتاب ، نحن نتحدَّث عن دين وفتاوى ، ( **إِمَّا آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ** ، **وَإِمَّا حَدِيثٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ** ) ، ما هو هذا الحديث عن آل رسول الله ، هذه الرِّسالة كتبها الإمام الحجة بيده :- **وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا** :- أجمل حل وأحلى حل ، أكثر المشاكل في الواقع الشَّيعي من المؤسسة الدِّينيَّة ، وأكثر مشاكل المؤسسة الدِّينيَّة متأثِّبة من الأخماس ، لو قضية الخمس تُلغى من المؤسسة الدِّينيَّة لصار شكل المؤسسة الدِّينيَّة شيء آخر ، ولانتهى الصراع بين المراجع ، صحيح يبقى صراع على الزعامة ، ولكن كثير من الصراع حول الخمس ، ولصار وكلاء المراجع بطريقة أخرى ، سيكون وكيل المرجع فعلاً الذي يستحق أن يكون وكيلاً ، هذه المنظومة الآن انتشر فيها العبث والفساد بسبب قضية الأخماس والأموال ، وهذه القضية الإمام الحجة حلَّها في هذا التوقيع :- **وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا** :- ولو أنَّ الشَّيعة التزموا بهذا لَمَا وقعوا في هذه الحيرة ، ما هذا المفيد واقع في حيرة ما يعرف رأسه من رجليه ، والسَّيد المرتضى كذلك نفس الحيرة في كتبه ، والشَّيخ الطوسي كذلك نفس الحيرة في كتبه ، والَّذين جاءوا من بعدهم العلامة الحلي ، المحقِّق الحلي ، وسائر العلماء نفس الحيرة وحتَّى المراجع الآن الموجودون نفس الحيرة ، لكن الشَّيعة لا تدري ، الشَّيعة لا تدري ولا تعلم بما يجري في الكواليس ، فهل هذه الحيرة من السداد والرشاد ؟

أنتم تريدون أن تتبَّعوا الشَّيخ المفيد بأيِّ قول تعملون من أقوال الشَّيخ المفيد ؟

ما هي هذه الرِّسالة العمليَّة ماذا تفعلون ؟

هل تتركون قول الإمام الحجة : ( **وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا** ) ، وتحفرون في الأرض وتدفنون الخمس أو تسلِّمونه أمانة ؟

عند من تسلِّمون الأمانة ؟

وَدَّعَ البزون شحمة عند من ؟! ما هي الأمانة أماننا سُلمت إلى المراجع وعبثوا فيها ما عبثوا وصارت المرجعية وراثه والأموال الشرعية وراثه والأموال يصرفها المرجع لتوريث المرجعية لولده أو لحفيده أو لصهره أو لأخيه ما هي المرجعية صارت وراثه والأموال وراثه ، ولو كان هناك علم وكفاءة وفصاحة وإدارة وقيادة نقبل بذلك ، ما هي هذه الأشياء كلها ليست موجودة واللعبة مستمرة .

فأنتم الذين تريدون تمشون على منهج الشيخ المفيد هذا هو منهج الشيخ المفيد منهج الحيرة ، حائر بنفسه ما يعرف ماذا يفعل ، هذه رسالته أو رسالة غيره ماذا تقولون أنتم ؟ أنتم حائرون وستبقون حائرين ، الحل هنا عند آل مُحَمَّد .

لماذا حين تسألني أعطيك الجواب ، ما هو الحكم في الخمس ؟

أقول : جاء في توقيع إسحاق ابن يعقوب عن صاحب الزمان بخط يده : ( وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا ) ، هذه الرسالة وأنا أنقلها لك بخبرتي إنني أقطع بصدروها عن الإمام الحجة بحسب القرائن قد يتبين أيّ مخطئ في يوم القيامة ، أنا أتحدث عن الدنيا ، وأحاسب على نيتي وجهدي وعملي ، بحسب القرائن المتوفرة عندي ، وبحسب خبرتي الطويلة في حديث أهل البيت ، أقطع بأن هذه الرسالة صادرة من الإمام الحجة ، وأقطع بأن معنى الرسالة هو هذا : ( بَأَنَّ الْإِمَامَ أَسْقَطَ الْخُمْسَ عَنْ شِيعَتِهِ فَلَا يَجِبُ الْخُمْسُ ) ، حل واضح صريح ، هذا هو حل آل مُحَمَّد ، تريد أن تذهب مع الشيخ المفيد فتلك الحيرة ، اذهب مع الشيخ المفيد تلك الحيرة ، هذه حيرة المفيد ، تريد أن تذهب مع المراجع الآخرين فأذهب كي يلعب الأصهار والأولاد والأحفاد بهذه الأموال ، هذا هو الواقع أو لا يا شيعة ؟ لا يجرؤ أحد منكم أن يتكلم مثلي ، ولكنني أتكلّم الحقيقة ماذا تقولون ؟ أنتم الذين تريدون أن تنهجوا منهج الشيخ المفيد ، هذا هو الشيخ المفيد ، الشيخ المفيد على رأسي ، ولكن عليكم أن تضعوا الأمور في نصابها ، أنا أعرف الشيخ المفيد أكثر منكم ، أعرف كتبه وتاريخه وتفصيله ، بإمكانني أن أتحدث أيام وأيام وأيام عن الشيخ المفيد ، أعرف أراؤه ، وأعرف كتبه ، وأعرف تاريخه ، وأعرف كلّ ما قيل عنه في كتب الشيعة وفي كتب السنة ، ولكن لا بد أن توضع الأمور في نصابها ، أن تزونا الأمور بالميزان الصحيح ، هذا هو منهج لحن القول : ( إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ فَقِيهًا لَبِيبًا عَاقِلًا حَتَّى يَعْرِفَ لَحْنَ الْقَوْلِ ) ، هذا هو منطق أهل البيت ، هذا هو منطق مُحَمَّد وآل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، إذا عندنا فاصل لا بأس أن نذهب إلى فاصل كي نريح المشاهدين الذين أتعبتهم وربما أبرمتهم بكثرة الحديث .

● الْمُقَدِّم : إن شاء الله .



## • سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

الكتاب الذي بين يدي هو ( قَصَصُ الْعُلَمَاءِ ) أو قُصَصُ الْعُلَمَاءِ ، قَصَصُ الْعُلَمَاءِ لِلتَّنَكُّبِيِّ ، كتاب معروف في الأوساط الحوزويَّة ، دار المحجَّة البيضاء ، هذه الترجمة ، هو باللغة الفارسيَّة في الأصل ، الترجمة ترجمة شيخ مالك وهي / الطبعة الأولى ١٩٩٢ / بيروت / لبنان / صفحة ٤٢٢ / في ترجمة الشَّيْخِ المفيد المرقَّمة ( ٩٨ ) ، جاء فيها - : وهذه الحادثة معروفة متناقلة في الوسط العلمي كثيرًا - : ويحكى أنَّ قُرُوبًا جاء إلى الشَّيْخِ وسأله عن امرأةٍ حاملٍ تُوفيت وحملها حي فهل نشقُّ بطنها ونخرج الولد أم ندفنها مع الولد - : امرأة حامل وماتت ، لكن يشعرون الجنين يتحرَّك في بطنها فهذا القروي يسأل المرجع ، يسأل الشَّيْخِ المفيد ، نفتح بطن المرأة ونخرج الوليد الجنين أو لا ندفنها مع ما في بطنها ؟ - : فقال الشَّيْخُ : تُدفن مع الولد ، فرجع القروي وفي الطريق جاءه راكب ، وقال له : أيُّها الرجل قال لك الشَّيْخُ المفيد أنَّ تشقُّوا بطنها وتُخرجوا الطفل ثم تدفنوا المرأة وهكذا فعلوا - : يعني بعد ما الشَّيْخُ المفيد قال لهم : ادفنوها بحملها ، وذهب القروي في الطريق أدركه رجل ، جاءه راكب ، قال له : الشَّيْخُ المفيد تراجع عن قوله أتم افتتاح بطن المرأة وأخرجوا الوليد ، أخرجوا الجنين منها ، ثم ادفنوها - : وقال له : أيُّها الرجل قال لك الشَّيْخُ المفيد أنَّ تشقُّوا بطنها - : قطعاً لأنَّ الترجمة هي بالفارسي ثم نُقلت فهناك ركة في التعابير - : وقال له : أيُّها الرجل قال لك الشَّيْخُ المفيد أنَّ تشقُّوا بطنها وتُخرجوا الطفل ثم تدفنوا المرأة وهكذا فعلوا ، وبعد مدَّة نُقلت هذه الحكاية للشَّيْخِ - : أنا قرأتها في بعض الكتب أنَّه بعد سنوات جاء رجل ومعه طفل هكذا أعرفها ولكن المصدر الآن المتوقِّر بين يدي هو هذا موجودة في مصادر أخرى ، فجاء رجل معه طفل وسلَّم على الشَّيْخِ المفيد ، وقال : نشكُّرك لك يا شيخ ، لولاك مات هذا الطفل وكان مدفوناً الآن تحت التراب ، فقال وكيف ؟ فحكا له الحكاية ، قال : جئتُك في العام الكذائي وقلتُ لك كذا ، وقلت لي : ادفن المرأة مع حملها ، ولكن بعد ذلك أرسلت لنا شخصاً وقال لنا : الشَّيْخُ المفيد غير رأيه - : وبعد مدَّة نُقلت هذه الحكاية للشَّيْخِ فقال : لم أرسل أحداً - : أنا لم أرسل أحداً ، هذا الشَّخْص جاء من قبل صاحب الزَّمان ، فدخل الشَّيْخُ إلى بيته فكَرَّ طويلاً ، قال : إذا نحن نُفتي ونُخطئ فلماذا نتصدَّى ؟ واعتزل الشَّيْخُ المفيد ، تتمة الواقعة الحادثة مذكورة هنا وهي معروفة الحادثة ، أنا فقط أوردت الكتاب كي يكون مصدراً لمن أراد أن يرجع إلى أصل الواقعة ، وإلاَّ هُناك تفاصيل في الواقعة غير مذكورة هنا - : فجاءت رسالة من الإمام الحجَّة ( قُولُوا الْفَتْوَى وَعَلَيْنَا تَسْدِيدُكُمْ وَمَنْعُكُمْ مِنَ الْخَطَا ) - : قطعاً الكلام ليس هكذا ، الكلام لم يكن بهذه الطريقة نُقل بأكثر من صيغة ، نُقل بصيغة : ( عَلَيْكُمْ الْإِفْتَاءُ وَعَلَيْنَا التَّسْدِيدُ ) ،

وهذه الصيغة قريبة من صيغ كلام الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، هو الآن يُترجم من اللغة الفارسية :- ( قُولُوا الْفَتَوَى وَعَلَيْنَا تَسْدِيدُكُمْ وَمَنْعُكُمْ مِنَ الْخَطَا ) ، فتصدى الشيخ من جديد للفتوى .

منقولة حادثة أخرى غير هذه أيضاً في قضية الشريف الرضي ، مسألة هذا الكلب الذي بال ، وقضية النجاسة ، منقولة أكثر من حادثة ، أنا هنا لست بصدد تفصيل حياة الشيخ المفيد ، لو كان البرنامج منعقداً لهذا لجئت بالكثير والكثير من المصادر وتحديث عن الكثير من المعلومات .

أنا أريد أن أصل إلى نقطة : من أن الشيخ المفيد أخطأ كثيراً ، اشتبه كثيراً ، خالف أهل البيت كثيراً في كتبه ، ولكن الشيخ المفيد نيته وعزمه وما قدّم من خدمات هو هذا الذي جعل له هذه المنزلة ، وسنقف عند الرسائل أيضاً ، سنقف عند الرسائل التي وردت من إمام زماننا للشيخ المفيد ، لكن هذه الحادثة أنه يُصدر فتوى خاطئة الإمام بعد ذلك ، قطعاً هذا لا يعني أنه كلما أصدر المفيد فتوى خاطئة الإمام يتابع أخطاء الشيخ المفيد أبداً ، ليس عمل الإمام الحجة هو هذا ، لكن هذه الحوادث تكون إيماضات ، إشارات للشيخ المفيد ولنا .

أولاً : إشارة للشيخ المفيد أنك لا تتسرع وأنت تخطئ ، فلا يأخذك الغرور .

ومتى ما أخلصت معنا نحن نُخلص معك ، إذا كان هناك من تأييد وتسديد ضروري فنحن معك .

وهي إشارة إلينا من أن العلماء حتى الذين يرد بخصوصهم مدح وثناء ليس بالضرورة أن يكون كلامهم صحيحاً كاملاً خصوصاً إذا أردنا أن ندرس حياته ، فحينما نأتي ونجد أن الشيخ المفيد تعلّم عند المخالفين ونذكر قول أمير المؤمنين : ( أن بادروا أولادكم بحديثنا قبل أن تسبقكم إليهم المُرَجَّة ) ، ( من احتاج إليهم إلى حديثهم فإنهم يدخلونه في ضلالتهم من حيث لا يعلم ) ، ( لا بدّ للمؤمن أن يستغني بفقهه فإنّ الرجل منكم إذا لم يستغني بفقهه عنهم عن المخالفين ولجأ إليهم وإلى أحاديثهم فإنهم يدخلونه في ضلالتهم من حيث لا يعلم ) ، هذه المدّة الزمانيّة السنوات الطويلة التي درسها الشيخ المفيد عند المخالفين تترك أثراً ؟ أو لا ؟ الشيء الطبيعي أنّها تترك أثراً ، عدم الإطلاع الواسع على حديث أهل البيت ، وواضح في مسألة ( الخمس ) ، في مسألة ( المحسن ) ، في مسألة ( الرجعة ) ، في مسألة ( حركة الأرض وعدم حركتها ) ، ما هي مذكورة في الروايات وفي الآيات وفي الروايات التي فسّرت الآيات ، فهذا هو الشيخ المفيد ، هذه كتبه ، هذا منهجه الذي تريدونه ، ماذا تقولون أنتم ؟

القضية بحاجة إلى مراجعة تفصيلية ، ولذا أنا دائماً أقول يا مراجعنا الكرام ، يا علماءنا الأجلاء ، يا أساتذتنا الفضلاء ، يا حوزاتنا العلمية ، تعالوا واجلسوا ودققوا وصحّحوا هذا الواقع السيء الذي أنتم أحد الأسباب الكبيرة في وجوده ، باستمراركم على أخطاء السابقين ، لماذا تُصنِّم الناس وهم لا يستحقّون التصنيم ؟ لماذا تُقدِّس الناس وهم لا يستحقّون التقديس ؟ نخترم علماءنا ولكن بحدود ، نخترم مراجعنا ولكن بحدود ، بالقدر الذي يكونون فيه مع أهل البيت : ( اللهم والي من والاه ) ، يعني يبقى على خط متصل دائماً حينما ينقطع العالم لا يشملُهُ هذا الدِّعاء ( والي من والاه ) ، هو دائماً وراءهُ ، بالضبط بالضبط مثل التيار الكهربائي إذا تقطع السلك لن يستمرّ التيار الكهربائي سينطفئ الضوء ، فلماذا تبقى تقول هذا المصباح مُضيء انقطعت الكهرباء ، لا مولدة ولا وطنية انقطعت الكهرباء انقطع السلك .

### نعود إلى الرسائل :

هذا هو كتاب ( الاحتجاج ) ، وهذه رسائل إمام زماننا إلى الشيخ المفيد :

الرسالة الأولى : الرسالة الأولى متى وصلت ؟ الرسالة الأولى وصلت إلى الشيخ المفيد :- في أيام بقيت من صفر سنة عشرة وأربع مئة :- يعني في أخريات شهر صفر ، في أخريات شهر صفر :- في أيام بقيت من صفر سنة عشرة وأربع مئة :- والشيخ المفيد متى توفي ؟ توفي سنة ( ٤١٣ ) في شهر رمضان ، في أوائل شهر رمضان ، في اليوم الثالث من شهر رمضان يعني الرسالة في أخريات عمره سنة ( ٤١٠ ) وهو توفي ( ٤١٣ ) ، فجاء في بدايتها :- **لِلأَخِ السَّيِّدِ** :- سؤال : هل أنَّ الشيخ المفيد هو بمستوى أن يكون أخاً للإمام الحجّة على نحو الحقيقة؟! رسول الله ما آخى أحداً حين قام بمشروع المؤاخاة آخى علياً فقط ما آخى أحداً ، فعليُّ أخوه ، أخو رسول الله ، الإمام صلواتُ الله وسلامه عليه ما عنده مشروع مؤاخاة أساساً ، حينما يقول :- **لِلأَخِ السَّيِّدِ** :- هذه تعابير عرفيّة للإكرام ، للإجلال :- **وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ** :- الشيخ المفيد تسميّة عرفيّة جاءت من النواصب ، فأساساً لا قيمة لها ، يعني عند أهل البيت هذه التسميّة لا قيمة لها جاءت من النواصب وإنّما تُذكر هنا للتعريف ، هذه التسمية لم تأتي من الإمام المعصوم ، يمكن أن يقول قائل بما أنَّ الإمام استعملها فقد أقَرّها ، أبداً ، هو مثل ما ذكره كنيته :- **وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ النُّعْمَانِ** :- ذكر لقبه وكنيته واسمه ، ويُستحب للمؤمن أن يُلقَّب ويُكنَّى ويُسمّى فهذا الإمام ذكر لقبه المعروف الشيخ المفيد وكنيته أبا عبد الله واسمه مُحَمَّد ، وهذه الأوصاف : **لِلأَخِ السَّيِّدِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ** :- فهو سيّدٌ بأيّ شيء ؟ بولائه لعليٍّ وآل عليٍّ ، نحن مسدّدون بولائنا لعليٍّ وآل عليٍّ ، لكننا لسنا مُسدّدين لا بقولنا ولا بأعمالنا ، السداد هنا ، ولذلك استعمل الإمام

عبارة الأخ لأن القرآن يقول : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ، والمؤمنون هم الذين على ولاية عليٍّ ، الأخوة هي ولاية عليٍّ في ثقافة أهل البيت ، ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ، ﴿ أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ ، هذا الذي ذُكر ، هي هذه في نفس سورة الحجرات : ﴿ أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ ، هذه في سورة الحجرات : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ ، في سورة الحجرات بعدها بَعْدَ آيات تأتي ، الأخوة تعني الولاية لعلِّي ، أنا مُسَدَّدٌ ولكن مُسَدَّدٌ في قولي ؟ أبداً ، ما قولي هذا كُلُّه خطأ ، في عملي ؟ أبداً أنا مُسَدَّدٌ بولائي لعلِّي ، حين أحبُّ عليّاً فأنا مُسَدَّدٌ في هذه ، لكنني لست مُسَدَّداً بمقدار حُبِّي لعلِّي ، إذا كنت مُسَدَّداً لا بد أن يكون حُبِّي لعلِّي في أكمل ما يمكن أن يكون وهذا لست أملكه فأنا مُسَدَّدٌ : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ ، القول الثابت هو السداد ، القول الثابت في كلمات أهل البيت ولاية عليٍّ ، عليٌّ هو الصِّراط المستقيم ، ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ، نحن على الصِّراط المستقيم مع عليٍّ لكن كيف نتحرَّك على هذا الصِّراط ؟ لا يوجد سداد ، السداد أننا على الصِّراط المستقيم على ولاية عليٍّ ، نعم نحن مُسَدَّدون في كوننا على الصِّراط المستقيم ، لكننا لسنا مُسَدَّدين في حركتنا على الصِّراط المستقيم لا في أقوالنا ولا في أعمالنا : ( مَنْ كَانَتْ مَحَاسِنُهُ مَسَاوِي - : كما في دعاء عرفة لسيد الشهداء : فَكَيْفَ لَا تَكُونُ مَسَاوِيَهُ مَسَاوِي ، وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي - : أنا وأنت والجميع : - وَمَنْ كَانَتْ حَقَائِقُهُ دَعَاوِي فَكَيْفَ لَا تَكُونُ دَعَاوِيَهُ دَعَاوِي - إلهي إِنَّ دُنُوبِي أَخْلَقْتَ وَجْهِي عِنْدَكَ ) ، لكنني متمسِّكٌ بولاء عليٍّ ، السداد هنا ، الرشاد هنا .

لِلْأَخِ السَّيِّدِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ - : نعم ، في هذه الجهة نعم ، الشَّيْخُ المفيد مسَدَّدٌ في الجهة التي يُسَدِّدُ فيها الإمام الحجة ، الإمام له أنصار ، وله أعوان يُسَدِّدُهم فيما يرتبطُ بالمشروع المهدوي ، ولكن المساحات الأخرى الباقية في حياتهم لا ، في كُلِّ زمان الإمام له أنصار ، قطعاً الشَّيْخُ المفيد من أنصار الإمام الحجة .

هناك مشكلة كبيرة تصوّر الشيعة بسبب التصنيع ، مثلاً : أنَّ الثلاث مئة وثلاثة عشر أنهم كاملون ، أبداً ، ما هم بكاملين ، وسيخطئون بحق الإمام الحجة أخطاء كبيرة جداً ، وهذا موجود في روايات أهل البيت ، وإذا أنتم تستغربون ذلك فأنتم ما عندكم علم بحديث أهل البيت ، فماذا أصنع لكم ؟ أنتم لا تملكون ثقافة أهل البيت فماذا أصنع لكم ؟ إذا رجعنا إلى الروايات ، فإنَّ الثلاث مئة وثلاثة عشر سيخطئون مع الإمام الحجة بعد ظهوره أخطاءً شنيعة وكبيرة وسيتركونه ويفرّون منه ، الروايات عن آلِ مُحَمَّدٍ وبوفرة وردت تُبَيِّنُ هذه الحقائق ، إذا كنتم تجهلون ماذا أصنع لكم ؟ هذه ما هي مشكلتي ، هذه مشكلة المؤسسة الدِّينية ، مشكلة الجهل بحديث أهل البيت ، ماذا أصنع لكم ؟ هذ ما هي مشكلتي .

انتبهوا إلى الملفك !! في أحاديث أهل البيت مفكّات ، ماذا قال إمام زماننا : ( لِلْأَخِ السَّيِّدِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ - : وكأنّه يقول : أنّ هذه العبائر بسعر هذه العبارة ، بسعر عبارة الشَّيْخِ الْمَفِيدِ ، مثل ما هذه العبارة صدرت من ناصبي وقصد بها أنّ الشَّيْخِ الْمَفِيدِ هذا الشخص مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، هذا الشخص يمكن أن يفيد الآخرين ، قطعاً حين قالها الرّماني قالها بالمجمل ، بنفس السياق جاءت التعابير - : لِلْأَخِ السَّيِّدِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ - : هو سديدٌ بالمجمل هو وليٌّ رشيدٌ بالمجمل - : أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَاؤَهُ مِنْ - : العنوان هنا مُهِم - : مَنْ - : من أين ؟ - : مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْعِبَادِ - : لماذا لم يقل الإمام من الحجّة ابن الحسن ، من إمام زمانكم ، من ابن رسول الله ، من قائم آل مُحَمَّدٍ ، من بقيّة الله في الأرض من من ؟ ! - : مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْعِبَادِ - : وأكرّرها - : مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْعِبَادِ - : هذا الملفك سيفكّ الرّسالة ، هذه الشفرة التي ستفكّ الرّسالة ، ماذا نقرأ ؟ - : فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَاءِكُمْ ، وَلَا يَعْرِبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ، وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ - : الخطاب للشيعة قطعاً والشَّيْخِ الْمَفِيدِ من هذه المجموعة وكلّ بحسبه - : فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَاءِكُمْ ، وَلَا يَعْرِبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ، وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ - : ما هو هذا الذّلّ ؟ - : مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ - : جنح يعني مال - : كَثِيرٌ مِنْكُمْ - : الخطاب لمن موجّه ؟ للشيعة عموماً ، أصلاً موجّه للعلماء ، للشيعة خصوصاً ، لأنّ الشيعة عموماً يميلون بميل علمائهم ، والنّاس على دين ملوكها ، والملوك في أحد تفاسيرها هم : ( العلماء ) ، لأنّ العلماء ملوك الدّين ، النّاس على دين ملوكها ، بالمناسبة له معنى على ملوكها الحُكّام السياسيون وعلى ملوكها علماء الدّين ، مثلما كان يوسف كان نبياً وكان ملكاً ، وداوود كان نبياً وكان ملكاً ، وسليمان كان نبياً وكان ملكاً ، هؤلاء أنبياء ملوك ، العلماء ورثه الأنبياء ، ورثه الملوك ، وورثه الملوك ملوك ، والنّاس على دين ملوكها على دين علمائها - : مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ .

إذا ما ذهبنا إلى الرّسالة الثانية ماذا قال في آخرها الإمام ؟ قال : ( وَاجْعَلْ لَهُ نُسخَةً - : اجعل لهذه الرّسالة - : نُسخَةً تُطْلَعُ عَلَيْهَا مَنْ تَسْكُنُ إِلَى أَمَانَتِهِ مِنْ أَوْلِيَانَا ) ، يعني الذين اطلعوا على الرّسالة عدد قليل فهم في أجواء الشَّيْخِ الْمَفِيدِ ، يعني في أجواء تلامذته ، في أجواء زملائه من العلماء في هذا الجو ، فالرّسالة موجّهة أساساً إلى العلماء قبل أن تُوجّه للشيعة ، صحيح هي موجّهة بالنتيجة النّهائيّة لكلّ الشيعة ولكن بالدرجة الأولى للعلماء .

( فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَاءِكُمْ ، وَلَا يَعْرِبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ، وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ - : مالوا إلى أيّ شيء ؟ - : إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا - : بعيداً يعني - : وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ) ، ( مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْعِبَادِ ) ، الرّسالة

من أين صادرة ؟ من هنا ، القضية أين ، مشكلة أين موجودة ؟ في علاقة الشيعة بإمام زمانها ، هذا الذي ذكره دائماً من أن الشيعة لا تملك مشروعاً ، تعالوا نُصحح ساحة الثقافة الشيعية ، نُعيّر اتجاه العقل الشيعي كيف تستطيع الأمة أن تتواصل مع إمام زمانها بمشروع ، مثلما جاء والرواية هنا موجودة في ( كمال الدين وتمم النعمة ) ، عن إمامنا السجّاد ، رواها لنا أبو خالد الكابلي - : من أن أهل زمان غيبته أفضل من أهل كل زمان - : لماذا ؟ - : لأن الله تبارك وتعالى قد أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ) ، ليس ادّعاءات ، تغيير لبنية العقل الشيعي وفقاً لمذاق ومنهج آل محمد وحينئذ ستكون الغيبة عند الشيعة بمنزلة المشاهدة ، والثقافة المهدوية ستتغير ، ولا يكون هم الشيعة في العلامات سيكون هم الشيعة في كيفية إعانة الإمام الحجة على إنجاز مشروعه المهدوي ، وذلك لا يتم إلا عبر إحياء أمرهم ، ستحوّل ثقافة الشعائر الحسينية من اللطم لأجل اللطم وهو شيء لا قيمة له ، ما قيمة اللطم ؟ أو من التبيط لأجل التبيط ، الناس تخرج يوم العاشر آلاف مؤلفة تُطَبّر رؤوسها لأجل التطبير ، صحيح يضعون له عنوان : ( الحسين ) ، ولكن الكثير منهم عناداً ، لأنّ هناك من يرفض التطبير ، لا الذي يُطَبّر على طريق صحيح ، ولا الذي يرفض التطبير ، نحن طريقنا الصحيح في إحياء أمر إمام زماننا ، الأمة بحاجة إلى مشروع من هذا النوع .

هذه الرسالة للشيخ المفيد ، أنتم تريدون أن تسيروا على منهج الشيخ المفيد ، هذا المنهج الذي يريده إمام زماننا من الشيخ المفيد ، المفروض أن تتحدّثوا عن هذا المنهج لا عن هذه الكتب .  
وتقولون : نتمسك بكتب الشيخ المفيد ، ما هي كتب الشيخ المفيد مملوءة بالهراء .

تعالوا نتمسك بالمنهج الذي يريده الإمام الحجة من الشيخ المفيد ، نعم أنا معكم ، أنا سأضُم صوتي إلى صوتكم ونتمسك بمنهجية الشيخ المفيد ، لكن لا في كتب الشيخ المفيد ، كتب الشيخ المفيد أنا لا أعبأ بها ، أنا أتمسك بالمنهجية التي يريدها صاحب الأمر من الشيخ المفيد ، نعم تعالوا نُصحح الواقع ونُصحح أخطاء الشيخ المفيد ، ونتمسك بهذه المنهجية .

أمّا الكلام الذي تذكرونه في رسالتكم كلام ينم عن خذلان في رأيي في وجهة نظري ، تجمعون الأقوال التي تمدح الشيخ المفيد وكأنني لا أعرف من هو الشيخ المفيد ، يا أحبتي أنتم تغطّون في نوم عميق ، وما هكذا تورّد الإبل يا سعد .

نستمرّ في قراءة الرسالة :- مُدْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ - : يا علماء الشيعة :- إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً - : حتّى عبارة السلف الصالح ، هو صحيح يمكن أن تُطلق على عموم الشيعة ، ولكن المراد منهم ؟

أولئك الذين قال عنهم رسول الله : ( الجنة تشتاق إلى سلمان وإلى المقداد وإلى أبي ذر وإلى عمار ) ، أولئك الذين قال عنهم الإمام الصادق : ( الجنة تشتاق إلى زرارة وإلى محمد بن مسلم وإلى فلان وفلان وفلان ) ، أولئك الذين : ( لولاهم لظننت أن أحاديث أبي ضاعت ) ، أحاديث أبيك يا جعفر الجعافر ماضعت موجودة في الكتب ، لكنها ضاعت في ساحة الثقافة الشيعة ، ضاعت في الحوزة التي تقول إنها حوزتك ، يقولون نحن تلاميذك ، ووالله ما هم بتلاميذك إنهم تلاميذ الشافعي يا جعفر ابن محمد ، هذا منهج محمد وآل محمد ، هذا هو منطق محمد وآل محمد - : فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَاءِكُمْ - : لا بأس أن نذهب إلى فاصل .

● المُقَدِّم : إن شاء الله .

● سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْأُسْتَاذِ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْغَزِّي :

فهذه الأوصاف في الرسالة الأولى هذه الأوصاف تفهم في سياقها ويستحقها الشيخ المفيد في الفترة التي صدرت الرسالة فيها من إمام زماننا ، أمّا قبل هذه الفترة نحن لا نعرف شيئاً عن الشيخ المفيد إلا ما جاء في كتبه أو ما نقله علماء الشيعة ، ما نقله علماء الشيعة لا نستطيع أنا شخصياً لا أعتمد على نقول العلماء خصوصاً إذا كانت في حق علماء آخرين فظاهرة التصنيع موجودة ، وأمّا كتب الشيخ ففيها الكلام الجميل وفيها الكلام القبيح ، فيها الخطأ والصواب ، لا نستطيع أن نصف كتب الشيخ المفيد بأنها كتب مُسَدَّدة وكتب رشيدة ، أبداً ، فيها السداد وفيها الخطأ والاشتباه ، وأعتقد أن المتابعين للبرنامج رأوا أخطاء لا تُغتفر في فكر الشيخ المفيد وفي عقيدته خصوصاً ما يتعلق بالرجعة والعصمة وسائر المطالب الأخرى ، ما يتعلق بعدم اعتقاده بوجود المحسن ، وظلامه فاطمة ، ومطالب أخرى لا تُغتفر هذه فضلاً عن حيرته في الأحكام الشرعية مثل ما في الخمس وغير ذلك ، فهذه الأوصاف للشيخ المفيد أنا شخصياً أفهمها بالمجمل وهو يستحقها في الزمان الذي وصلت فيه هذه الرسائل إليه ، لكنها تنم عن صدق نيّة كانت تُصاحبه طيلة حياته ، لو لم يكن صادق النيّة ، لو لم يكن شجاعاً بدرجة عالية ووقف في وجه المدّ النَّاصبي ، لو لم يكن على مواهب في الإدارة والقيادة والفصاحة والبلاغة لما أستطاع أن يؤثّر في الواقع الشيعي في ذلك العصر ، ولا زالت آثاره آثار ما قام الشيخ المفيد لا أتحدّث عن كتب ، الآثار الإدارية والقيادية التي اصطنعها في ذلك الوقت بقيت إلى اليوم ، نعم من هذه الجهة ما عندي شك ولا واحد بالتريليون .

وأنا أدعو أخوتي وأبنائي الذين كتبوا الرسالة ووجهوها إليّ أو كتبوا الرسائل بالآخرى أدعوهم إلى التمسك بالمشروع المهدوي الذي أرادته إمام زماننا من الشيخ المفيد ، ولكن الشيخ المفيد توفي ، فكانت هذه الرسائل في آخر أيام حياته ، ولذا خاطبه : - أَمَّا بَعْدَ : سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ ، الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ ، وَنُعَلِّمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتِكَ عَلَى نُطْقِكَ عَنَّا بِالصِّدْقِ - : هذه

الأوصاف موجودة في الشيخ المفيد لاشك في ذلك ، حينما جاءته هذه الرسائل ، الشيخ المفيد نفسه شكك في هذه المقامات للأئمة حين قال : أنا أعتقد بأن كمال عقولهم متى ؟ حينما بدأت إمامتهم ، حينما بدأت نبوة النبي ، أما قبل ذلك فأنا متوقف ، أنا أيضاً أقول : هذه المناصب للشيخ المفيد منذ أن وصلت إليه الرسالة ، أما قبل ذلك أنا متوقف ولست متوقف أصلاً لأن كتبه تدل على أخطاء واشتباها ، ولأن تاريخه في البداية كان يدرس عند النواصب ، ولأن لقبه المفيد جاء من النواصب ، فالصورة واضحة ، لكن دعني أقول كما قال هو عن الأئمة ، مع أنه تحدّث عن معصومين وأنا أتحدّث هنا عن شخص ليس معصوماً ، فقال : ( بأن العصمة والكمال والعقل التام يأتي لهم بعد ابتداء الإمامة ، بعد ابتداء النبوة ، قبل ذلك نحن لا ندري على أي حال كانوا ) .

أنا أقول كذلك : ( هو الشيخ المفيد هذه الأوصاف الجميلة ثابتة للشيخ المفيد بعد ما وصلت الرسائل ، قبل وصول الرسائل لا ندري ) ، وإذا أردنا أن نبحت في الكتب فإن الكتب تشير إلى حالة سيئة ليست إلى حالة حسنة ، حالة سيئة بالقياس إلى منزلة لشخصية مثل الشيخ المفيد ، فهذه الأوصاف :- **لِلْأَخِ السَّيِّدِ وَالْوَلِيِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْزَارَهُ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ فِي الدِّينِ الْمَخْصُوصُ فِينَا بِالْيَقِينِ وَنُعَلِّمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتِكَ عَلَى نُطْقِكَ عَنَّا بِالْصِّدْقِ** :- هذه المعاني ثابتة تصدّقها الرسائل قبل هذا نعم سلامة نيته ، جرأته ، شجاعته ، فصاحته ، علمه ، ثباته ، ولاؤه لأهل البيت الذي لا شك فيه ، ولكن هناك هناة وهناة وهناة واشتباها وأخطاء وعثرات وكبوات وزلات موجودة في هذه الكتب :- **فَإِنَّا نُحِيطُ عِلْمًا بِأَنْبَاءِكُمْ وَلَا يَعْرِبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** :- هذا العهد الإمام بيته ، لأن الرسالة من أين جاءت ؟ جاءت : ( مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُودِ عَلَى الْعِبَادِ ) ، وهنا ماذا ؟ ( نَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ) ، يعني القضية أين ؟ القضية أن العلماء استفردوا بالساحة ولم يكونوا على ارتباط وثيق في برنامج مشخّص مع إمام زمانهم فنبذوا العهد المأخوذ ، ولذلك الإمام استعمل هذا التعبير من البداية : ( مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُودِ عَلَى الْعِبَادِ ) ، المستودع هنا هو الإمام الحجة .

أنتم ماذا فعلتم أيّها الشيعة يا علماء الشيعة ؟ :- **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا** :- فماذا فعل هؤلاء الكثير من علماء الشيعة ؟ :- **وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** :- فأسسوا كيانات مرجعيّات وعلماء معزولة عن الإمام الحجة بالكامل بالمطلق ، ودخلوا في صراعات فيما بينهم ، كلّ واحد يدافع عن كيانه ، كلّ مرجعية تُدافع عن حدودها ، أين صاحب الأمر ؟ لا



وجود له ، في الحقيقة صاحب الأمر موضوعٌ على الرَّف ، صاحب الأمر لا يوضع على الرَّف ، مرادي عقيدتهم في صاحب الأمر موضوعة على الرَّف ، ولكن مع ذلك الإمام لا يهملنا :- **إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَلَا نَاسِينَ لِدِكْرِكُمْ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّتَوَاءُ وَاصْطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ** :- لولا رعايتنا لكم لانتهيتم ، ولكن ماذا نصنع أنتم هكذا ؟ أنتم نبذتم العهد وراء ظهوركم ، فهذه الرسالة لي ولك وللجميع من مستودع العهد المأخوذ على العباد ، المفروض الآن الشيعة يقفون عندها ، هؤلاء الآن الذين أرسلوا لي الرسالة أنا متأكد بعد أن سمعوا هذا الكلام سيديرون وجوههم ويقولون : لا شأن لنا بالموضع ، لكن لَمَّا كان الحديث التمسك بمنهج الشيخ المفيد بهذه الكتب المشحونة بالضلالات عندهم استعداد يصنمون الشيخ المفيد ويتمسكون بكتبه هذه المشحونة بالأفكار المخالفة لأهل البيت ، لكن لَمَّا تصل الحقيقة إلى هذا أنا متأكد ١٠٠% ، نفس هؤلاء المشايخ والسادات سيديرون وجوههم عن الموضوع .

أقول هذا عن خبرة عن تجربة طويلة ، عن خبرة بالواقع الشيعي ، عن خبرة بالعمل الإسلامي ، عن خبرة بالمؤسسة الدينية وأصحاب العمائم من زملائي ، فالرسالة هكذا تريد من الشيعة أن يصححوا هذا الخطأ ما هو الخطأ ؟ :- **جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ** :- هذا العهد المأخوذ من أين ، في أي مكان ؟ في المستودع الذي جاءت منه الرسالة : ( **مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْعِبَادِ** ) ، كيف تكون العلاقة ؟ العلاقة ما تكون بالادعاءات ولا بالمنامات ولا بالمكاشفات ولا بهذه الخرايط ، العلاقة تكون منطلقة من القانون الذي يحاسب الله به العباد وهو قانون العقل ، ( الله يُدَاقُّ العباد على قدر عقولهم ) ، فإذا لابد أن نُغيّر عقل الأمة ، كيف يتغيّر عقل الأمة ؟ حينما يتغيّر عقل النخبة ، عقل الحوزة والمؤسسة الدينية وعقل المرجعية ، كيف يتغيّر هذا العقل ؟ حينما نُنزّه عقل النخبة من قذارات المخالفين ، حينما يُفسّر المرجع القرآن بحديث أهل البيت لا يُفسّر المرجع القرآن وفقاً لطريقة سيّد قطب هنا تنتزّه العقول حينما يصدّع خطبائنا على المنابر بحديث آل مُحَمَّد يُفسّرون الآيات لا بتفسير الفخر الرّازي ولا بتفسير الطبري اعتماداً على الخطيب الكبير ، اعتماداً على التفسير الفلاني الذي كتبه المرجع الكبير ، والجميع يأخذون من أعداء أهل البيت ، لابد من تغيير عقل الأمة حتى تكون عند الأمة الغيبة بمنزلة المشاهدة ، وهذا هو البرنامج المطلوب ، وهذا هو العهد المأخوذ علينا أن نعود إلى مستودع العهد المأخوذ على العباد ، أمّا أنّه نجلس ونقول المفيد ومنزلته كذا وأرسل إليه الإمام رسالة وقال الأخ السديد والوليّ الرشيد ، وأنت ماذا ؟ ونحن ماذا ؟ وأساساً هل فهمت الرسالة هل قرأتم الرسالة ؟ ماذا أراد الإمام من رسالته هذه ؟

الإمام هنا يذم الشيعة ذمّاً كبيراً : ( **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً** ) ، وهذا هو الموجود الآن عند مراجعنا وعند علماءنا والدليل الكتب ، والدليل الدروس ، والدليل الفضائيات ، والدليل المنابر الحسينية .

إلى أن يقول في آخر الرسالة :- فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا ويتجنب ما يذنيه من كراهتنا وسخطنا فإن أمرنا بغتة أو ( بغتة ) ، فإن أمرنا بغتة أو بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندّم على حوبة ، والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته - : وفي آخر الرسالة :- هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخُ الْوَلِيُّ وَالْمُخْلِصُ فِي وِدْدِنَا الصَّفِيِّ وَالنَّاصِرِ لَنَا الْوَلِيِّ ، حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ فَاحْتَفِظْ بِهِ وَلَا تُظْهِرْ عَلَى خَطْنَا الَّذِي سَطَرَنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمَنَاهُ أَحَدًا وَأَدَّى مَا فِيهِ إِلَى مَنْ تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَأَوْصِي جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - : كيف نعمل عليه ؟ مثلما بينت ، الإمام يريد منا أن نعود إلى مستودع العهد المأخوذة على العباد هو ، وأن نتخلص من هذه الحالة : ( مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ ) ، أن نعود إلى الطريق الصحيح بدل هذا الميلان ، فالإمام يريد منا أن نعمل عليه هذا الذي أنا قلته وأقوله دائماً : على الأمة أن تنهض بمشروعها لإحياء أمر الإمام صلوات الله وسلامه عليه !!..

ونفس الشيء الرسالة الثانية ، الرسالة الثانية متى وصلت ؟ وصلت الرسالة الثانية - : يوم الخميس ، الثالث والعشرين من ذي الحجة ، سنة اثني عشرة وأربع مئة - : ٤١٢ ، في اليوم الثالث والعشرين من ذي الحجة ، والشيخ المفيد توفي سنة ( ٤١٣ ) ، في الثالث من شهر رمضان ، يعني حدود ثماني أشهر ، ثمانية أشهر وعشرة أيام بالضبط ، ثمانية أشهر وعشرة أيام من تاريخ وصول الرسالة إلى وفاة الشيخ المفيد ، يعني أقل من سنة ، والرسالة كُتبت قبل هذا التاريخ بثلاثة أشهر ، الرسالة مكتوبة قبل تاريخ الوصول بثلاثة أشهر ، وصلت إلى الشيخ المفيد بعد كتابتها كتبت في - : غُرَّة شَوَّال - : يعني غُرَّة شَوَّال ، أوَّل شَوَّال - : من سنة اثني عشرة وأربع مئة - : ووصلت في ( ٢٣ ) ذي الحجة ، يعني شوال ، ذو القعدة ، والثالث والعشرون من ذي الحجة ، فثمانية أشهر وعشرة أيام من وصول الرسالة إلى وفاة الشيخ المفيد ، وأيضاً جاء فيها - : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَابِطِ فِي سَبِيلِهِ - : ما قال من مستودع العهد ، لأنّه صارت القضية واضحة ، الآن يريد من الشيعة ماذا يُرابطون في سبيل عليّ وآل عليّ ، في روايات أهل البيت سبيل الله هو سبيل عليّ وآل عليّ ، ﴿ وَلَا تَحْسَنَ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ، في روايات أهل البيت في سبيل عليّ وآل عليّ ، فسبيل الله هو سبيل عليّ وآل عليّ ، آخر آية من سورة آل عمران الخطاب للذين آمنوا : ( أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ) ، قَالَ : اصْبِرُوا عَلَى دِينِكُمْ وَصَابِرُوا أَعْدَائِكُمْ وَرَابِطُوا إِمَامَكُمْ ) ، رابطوا إمامكم ، حديث أهل البيت مترابط - : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَابِطِ - : يعني رابطوا إمامكم مثل ما هو مرابط ، القرآن والروايات والزيارات والأحاديث كلّها دلالتها واحدة وهذا الذي أعنيه بمنهج لحق القول ، اصبروا وصابروا ورابطوا ، اصبروا على دينكم ، اصبروا على الفرائض ، صابروا أعدائكم ، ورابطوا إمامكم - : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَابِطِ فِي سَبِيلِهِ إِلَى مُلْهِمِ الْحَقِّ وَدَلِيلِهِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ ، الدَّاعِي إِلَيْهِ بِكَلِمَةِ الصِّدْقِ ، عَصَمَكَ اللَّهُ

بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ ، وَحَرَسَكَ بِهِ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ - : وهذه خطابات ، هذه الخطابات مضمونها هو نفس المضمون الذي يشرح لنا علاقة الإمام الحجة بأنصاره على طول الخط ، الإمام يُحافظُ عليهم ، يُؤيِّدُهم ، يعطيهم القوة والمدد ، أولئك الذين اختارهم لنصرة مشروعه ليس بالضرورة أن يكونوا على صلة مباشرة به وإنما كما جاء في وصف المجتمع الشيعي الذي يُفترض أن يكون وما كان أنه تكون الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، هذه العبارات كلها تشير إلى أي شيء ؟

تشير أولاً : إلى طهارة الشيخ المفيد هذه شخصية طاهرة ، لا يعني أنه لا يُخطئ ، هذه شخصية طاهرة طاهرة في نيتها ، وطاهرة في ولائها لعلي وآل علي .

وتحدّث عن أن الشيخ المفيد هو في موضع نظرٍ من قبل إمام زمانه ، وهو يقوم بعمل ، هذا العمل يصبُّ بشكل مباشر في إحياء أمر الإمام الحجة ، وفي نصرته المشروع المهدوي ، إذا سنحت فرصة وأقف عند هذه الرسائل وأتناولها كلمة كلمة سيّضح هذا المقصود الذي أقوله الآن جلياً واضحاً للذي يتابعني سيّضح جلياً بالضبط كالشمس ، كالشمس في رائعة النهار ، الرسائلان تتحدّثان عن هذه الحقيقة .

إلى أن يقول ، إلى أن يقول الإمام :- وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ - : نفس الكلام ، الحديث عن العهد ، هذا العهد يرتبط بعنوان الرسالة الأولى : ( مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُوذِ عَلَى الْعِبَادِ ) .

وَلَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَّهَهُمُ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعٍ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا وَلَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَصِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا ، فَمَا يَحْبُسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَلَا نُؤْثِرُهُ مِنْهُمْ - : فما الذي يكرهه إمام زماننا ممّا ولا يؤثره ممّا هو هذا الذي بينه هنا : ( مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ ) ، الإمام يريد لنا العزة لا المذلة : ( أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ الْأَعْدَاءِ ) ، الإمام هنا ماذا يقول : ( وَلَا يَعْزُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ - : هذا الدلّ أصابنا متى ؟ حين لجأنا إلى غير أبوابهم - : وَمَعْرِفَتُنَا بِالذَّلِّ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُوذَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ) ، في الحقيقة هاتان الرسالتان بحاجة إلى شرح وتفصيل لكن الوقت لا يكفي والبرنامج صار طويلاً جداً ، يعني عبارة أخرى يعني صار الحجي كما نقول في لهجتنا العراقية بلالاً ملحه ، البرنامج صار طويلاً جداً سيحير الآن الأخوة في بثّ البرامج متى يعيدونه كيف يعيدونه ، البرنامج صار طويلاً جداً الخلاصة ما هي ؟

**الخلاصة :** الشَّيْخ المفيد يُخْطئ ويصيب ، كتبه فيها هفوات كبيرة جداً لا تُغتفر ، لكن صفاء نيته وما قام به من دورٍ في خدمة إمام زمانه كانت له هذه المنزلة ، ولا شأن لنا بالشَّيْخ المفيد ، الشَّيْخ المفيد أدَّى ما عليه وذهب ، المطلوب مِنَّا هو الَّذي طلبه الإمام الحجَّة من الشَّيْخ المفيد ومن الشَّيْعة في عصره : ( أن يعملوا وفقاً لهذا البرنامج ) ، هناك برنامج في هاتين الرِّسالتين جاءت الإشارات إليه ، أشرت إلى بعض هذه العبارات وعبارات أخرى .

وهذا البرنامج هو هذا نفسه الَّذي أنا أتحدَّث عنه : لا بدَّ من تغيير عقل الأُمَّة بالاتجاه الصحيح بثقافة الكتاب والعزرة حتَّى تستطيع أن تتواصل مع إمام زمانها فتكون الغيبة عندها بمنزلة المشاهدة !!..

هذا هو البرنامج الَّذي تحدَّث عنه إمامنا السَّجَّاد صلواتُ الله وسلامه عليه - : يا أبا خَالِد - : إمامنا السَّجَّاد يقول لأبي خالد الكابلي ، وأنا أقرأ من ( كمال الدِّين ) للشَّيْخ الصدوق ، صفحة ( ٣٥٣ ) - : يا أبا خَالِد إِنَّ أَهْلَ زَمَانٍ غِيبَتِهِ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ وَالْمُنْتَظِرِينَ لظُهُورِهِ أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ - : لماذا ؟ - : لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ - : يعني أعطاهم الأسباب ، هذه أرزاق ، والأرزاق تأتي بالأسباب ، لكنَّ علماء الشَّيْعة قطعوا هذه الأسباب ووصلوا أنفسهم بأسبابٍ أخرى ، بأسباب المخالفين - : لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُمْ مِنَ الْعُقُولِ وَالْأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَتْ بِهِ الْغَيْبَةُ عَنْهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَشَاهِدَةِ ، وَجَعَلَهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ - : ولكن بأيِّ طريقة ، بالسيف ؟ لا - : أُولَئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا - : كيف يخلصون وثقاتهم ناصبيَّة - : وَشِيعَتُنَا صِدْقًا - : وكيف يصدقون في تشيعهم وثقاتهم ناصبيَّة شافعيَّة أشعريَّة معتزليَّة صوفيَّة قطبيَّة ؟ - : أُولَئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشِيعَتُنَا صِدْقًا وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ - : هو أين هو دين الله ؟ هذا دين الشَّافعي ، دين الله أين هو ؟ إذا دعونا إلى دين الله صرنا ماسونيين ، دين الله هو هذا قرآنهم وحديثهم ، الدِّين الَّذي تدعون إليه في الفضائيات وعلى المنابر وفي الحوزات وفي الرِّسائل العمليَّة هو دين الشَّافعي هذا ، دين الله أين هو ؟ هذا خليطٌ ما بين دين الشَّافعي وابن عربي وسيد قطب !!..

أُولَئِكَ الْمُخْلِصُونَ حَقًّا وَشِيعَتُنَا صِدْقًا وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرًّا وَجَهْرًا - : هم كيف يدعون إلى دين الله وهم لا يعرفون دين الله ؟ هم يعرفون دين الأشعريَّة والمعتزليَّة والشَّافعيَّة ، إذا كان كلامي هذا ليس صحيحاً إذا لماذا يفسِّرون القرآن في كتبهم وعلى منابرهم وفي دروسهم وعلى الفضائيات يفسِّرونه بمنهجية أعداء آلِ مُحَمَّدٍ ؟! لماذا لا يفسِّرون القرآن كما يُريد آل مُحَمَّدٍ صلواتُ الله وسلامه عليهم أجمعين ؟! إذا كان كلامي هذا ليس صحيحاً ، نذهب إلى فاصل ونعود بعد الفاصل .

## هناك لقطة أخيرة وسأختم الحديث :

مع أنَّ موضوعاً مُهمّاً سوف أتركه كان في بالي أن أثير موضوعاً مُهمّاً ، ولكنني سأتركه إلى وقتٍ آخر يرتبط بهذا الموضوع ، لكنَّ البرنامج صار طويلاً جداً ، الكتاب الَّذي بين يدي هو الجزء الثالث من ( الفوائد الرجاليّة ) الكتاب المعروف بالفوائد الرجاليّة ، رجال السيّد بحر العلوم ، السيّد مهدي بحر العلوم ، وهذه الطبعة منشورات مكتب الصّادق / طهران / إيران / صفحة ٣٢٢ / ينقل السيّد بحر العلوم عن كتاب ( مجالس المؤمنين ) ، وهو كتاب معروف للقاضي المرعشي التستري ، في مجالس المؤمنين يذكر أبياتاً حسب ما ينقل أنّها وجدت مكتوبةً على قبر المفيد بعد وفاته شائع ومعلوم أنّ هذه أبيات رثاء من الإمام الحجة للشيخ المفيد الأبيات هي :

لا صَوّت النَّاعي بفقدك إنّه  
يومٌ على آلِ الرّسولٍ عظيمٌ  
إن كنت قد عُيِّيت في جدّ الثّرى  
فالعَدْلُ والتَّوْحِيدُ فيك مُقيّمٌ  
مكتوب فيه : فالعدل والتوحيد فيه مقيم ، هو فيك مقيم ..

إن كنت قد عُيِّيت في جدّ الثّرى  
فالعَدْلُ والتَّوْحِيدُ فيك مُقيّمٌ  
والقائم المهدي يفرّجُ كُلّما  
ثُليت عليك من الدروسِ علومٌ

يمكن أن تكون هذه الأبيات ولكن كيف تُفهم ؟ في عصر الشيخ المفيد وحتى قبل عصر الشيخ المفيد الثقافة الشائعة والمنتشرة في عموم بلاد المسلمين ، ولكن في بغداد بالذات في العراق الثقافة التي كانت منتشرة هي ثقافة المعتزلة ، وقد انتشرت كثيراً في الوسط الشيعي ، ولربما من أبرز العلماء الَّذي تأثروا بالثقافة المعتزلة هو : ( السيّد المرتضى ) ، ولو في يوم من الأيام نتحدّث عن هذا الموضوع نأتي بكتبه ، مع أنّه هو يُناقش المعتزلة والمعتزلة يردّون عليه ، ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة ، ابن أبي الحديد معتزلي يردُّ على السيّد المرتضى ، والسيّد المرتضى يردُّ على المعتزلة ، ولكن كانت ثقافة شائعة ، الثقافة الشائعة المتسلطة الغالبة هي الثقافة المعتزليّة وأثرت وتركت أثرها الواضح في الجو الشيعي خصوصاً في بغداد بشكل قوي جداً ، لذلك الأبيات لا تخلوا من نفسٍ معتزلي خصوصاً في البيت الثّاني :

إن كنت قد عُيِّيت في جدّ الثّرى  
فالعَدْلُ والتَّوْحِيدُ فيك مُقيّمٌ

هذه قضيّة العدل قضيّة معتزليّة ، حينما اختلف المعتزلة مع الأشاعرة في عقائدهم وأصول دينهم ، لأنّ الأشاعرة ليست مُعدّلة ، المقصود ليست مُعدّلة ، يقولون : ( يمكن لله أن يظلم ، يمكن الأمر بيده ، هو

قادر أن يفعل أي شيء ، فقادِر أن يفعل الظلم ، فيمكن أن يظلم ) ، لوازم عقائديّة في علم الكلام ، أنا الآن لا أريد أن أدخل فيها ، لوازم عقائديّة في علم الكلام ، والمعتزلة يردّون عليهم .

فالأشاعرة كانت أصول دينهم : التوحيد النبوة المعاد .

ولأنّ المعتزلة اختلفوا في هذه القضية فجعلوا : ( العدل ) ، أصلاً رابعاً ، فكان المعروف أنّ أصول الدّين في تلك الفترة أربعة : ( التوحيد ، العدل ، النبوة ، المعاد ) ، مع أنّ العدل هو جزء من التوحيد ، لا يمكن أن نتصوّر التوحيد من دون عدل ، ولكن المعتزلة هكذا ارتأوا .

لَمَّا جاء الشّيخ الطوسي صار مُجَدِّداً ، أخذ هذه الأصول وأضاف إليها : ( الإمامة ) ، فصارت أصول الدّين خمسة ، من الأشاعرة والمعتزلة وأضفنا إليها : ( الإمامة ) ، لا هي من أهل البيت ولا من الله ، أبداً ، لا في القرآن هذه الأصول ولا في حديث أهل البيت أبداً أبداً ، جئنا بها من الأشاعرة والمعتزلة وأضاف إليها الطوسي : ( الإمامة ) ، ومشت الأمور .

ففكرة العدل والتوحيد هذان المصطلحان مصطلحان يأتينا معاً ، ويُقدّم العدل على التوحيد هذا فكر معتزلي ، إلّا إذا فُهمت وفقاً لمذاق آل مُحَمّد ، إذا فُهمت فقط يمكن أن نقبل هذا المعنى ، وإلّا بهذه الطريقة من المستحيل أنّ الإمام الحجّة يذكر العدل بمعزل عن التوحيد ، هذه كتب الحديث موجودة عندنا ، العدل هو جزء من التوحيد ليس قائماً برأسه ، ليس أصلاً برأسه ، العدل هو ضمن التوحيد ، نحن لا نستطيع أن نوحّد الله من دون العدل ، كيف نقول توحيد ثمّ نقول عدل وكأنّ التوحيد من دون عدل ؟ سيرقّعون لك في الحوزة ، هذه ترقيعات باطلة ، روحوا تمسحوا بيها ، هذه الترقيعات روحوا تمسحوا بيها ، التوحيد والعدل حقيقة واحدة فمن المستحيل ، من المستحيل أنّ الإمام الحجّة يرثي المفيد بأبيات ويضمّن الأبيات هذا المفهوم المعتزلي من المستحيل ، إذا تُفهم بهذه الطريقة هذا فكر معتزلي ، مستحيل أنّ الإمام الحجّة يرثي المفيد بهذه الأبيات .

لكن إذا فُهمت في ذوق أهل البيت ، نعم أنا أقبلها ، تقول كيف ؟ أنا أقول لك : العدل هو صاحب الأمر ، نحن الآن في شهر رمضان ونقرأ دعاء الانفتاح ، ودعاء الإفتتاح مروي عن إمام زماننا : ( اَللّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَالْعَدْلِ الْمُنْتَظَرِ ) ، هو العدل ، فالعدل إذا المراد إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه ، نعم أنا أقبل هذا ، أمّا إذا المراد العدل بحسب الذوق المعتزلي فهذه الأبيات لا للإمام الحجّة ولا علاقة للإمام الحجّة بها ، وهذا افتراء وكذب ، هذا فكر معتزلي لا علاقة لأهل البيت به ، لكن إذا المراد من العدل

هو إمام زماننا وهو أحد أسمائه وهذا دعاء الإفتتاح : ( اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّ أَمْرِكَ الْقَائِمِ الْمُؤَمَّلِ وَالْعَدْلِ الْمُنتَظَرِ ) ، فهو من أسمائه من أسماء إمام زماننا : ( الْعَدْلُ الْمُنتَظَرُ ) ، العدل ، والعدل هو الذي يملؤها قسطاً وعدلاً ، ووالله ليدخل عدله إلى بيوتهم مثلما يدخل إلى جوف بيوتهم الحرُّ والقرُّ ، الحرُّ والبرد .

فالعدل والتوحيد ، التوحيد أيضاً هنا يأتي بحسب ثقافة أهل البيت أفهمه ، بحسب ثقافة أهل البيت هكذا يقولون : فهذا العدل هو الإمام الأصل ، أصل الدين هو الإمام ، إنما أصل الدين هذا رجل وهو الإمام ، الرواية عن إمامنا الصادق - : نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ بَرٍّ - : نحن الأصل - : وَمِنْ فُرُوعِنَا كُلِّ بَرٍّ وَمِنْ الْبِرِّ - : من هذه الفروع - : التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ - : فإذا كان المراد من هذا الشعر هو هذا العدل هو صاحب الزَّمان والتوحيد هو فرعٌ من فروع صلوات الله وسلامه عليه ، لأنَّ التوحيد فرعٌ من فروع الإمامة : ( الْإِمَامَةُ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي - : هكذا يقول إمامنا الرِّضا - : الْإِمَامَةُ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَفَرْعُهَا السَّامِي - : الرواية هنا موجود في الجزء الأول من الكافي الشريف ، صفحة ( ٢٢٤ ) ، باب نادر جامع في فضل الإمام وصفاته ، الحديث طويل الحديث الرضوي يقول - : إِنَّ الْإِمَامَةَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَفَرْعُهَا السَّامِي ) ، هذه هي الإمامة ، فماذا قال إمامنا الصادق ؟ قال - : نَحْنُ أَصْلُ كُلِّ بَرٍّ وَمِنْ فُرُوعِنَا كُلِّ بَرٍّ وَمِنْ الْبِرِّ التَّوْحِيدُ وَالصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ - : ومن البرِّ إذا يفهم البيت بهذا المعنى نعم لا بأس

إن كنت قد غيّبت في جدِّ الثَّرى فالعدل والتوحيد فيك مُقِيمٌ  
العدل الذي هو الإمام الحجَّة ، والتوحيد الذي هو فرعٌ من فروع إمام زماننا ، لا هذا التوحيد الذي يذكرونه على المنابر ، هذا التوحيد الذي يذكرونه على المنابر هذا توحيدٌ خليط من توحيد الأشاعرة وتوحيد الصوفيَّة ، توحيد أهل البيت شيء ثاني في الروايات ، هذا التوحيد الذي يُدرِّس في حوزاتنا خليطٌ من توحيد الأشاعرة وتوحيد الصوفيَّة ، ويُضاف إليه شيءٌ من حديث أهل البيت ، ويفهم بشكلٍ خاطئ ، وهذا الموضوع إذا أردتُ أن أفتحه بإمكانني أن أفتحه بشكلٍ واسع وآتي بالكتب والمصادر وبالقرآن وحديث أهل البيت ، وماذا قال عليٌّ ؟ وماذا قالت الأشاعرة ؟ وماذا قالت المعتزلة ؟ وماذا قالت الصوفيَّة ؟ وماذا قال علماؤنا ؟ وستجدون أنَّ توحيد علماؤنا أقرب إلى الأشاعرة والمعتزلة والصوفيَّة من توحيد آلِ مُحَمَّدٍ ، السبب لأنهم اعتمدوا علم الكلام ، علم الضلال مصدراً للعقيدة وللفهم ولاستخراج الأفكار والعقائد التي يجب على الإنسان أن يلتزم بها .

الكلام طويل وبقي عندي موضوع طويل أيضاً لكنني سأتركه ، بعد كُلِّ هذا ماذا سأقول ، سأترك الكلام إليكم ، هذا هو الذي عندي على وجه الإيجاز والاختصار ليس على وجه الإطالة ، لو كان الحديث على

وجه الإطالة لطَوَّلْتُ وطَوَّلْتُ وطَوَّلْتُ أكثر من ذلك ، لكنني أعلم أنكم تعبت الآن هذا إذا كنتم تواصلون معي ، وأعيدُ دَقَّةَ الحديث إليك يا مُحَمَّد وأنت تعبت كثيراً أيضاً .

- **المُقدِّم :** طَيِّبَ اللهُ أنفاسكم ، بخدمتكم إن شاء الله طَيِّبَ اللهُ أنفاسكم ، إذاً وهذه هي الحلقة ( ٣٧ ) ، انتهت ، وبرنامج : ( سؤالك على شاشة القمر ) ، إن شاء الله راح يكون ملتقانا وإيَّاكم في الأسبوع القادم ، لكن موعدنا وياً سماحة الشَّيْخ متكرَّر إن شاء الله ومستمر في برنامج قُرَّاهُمْ إن شاء الله غداً ، لمن فاتتُه متابعة هذه الحلقة إن شاء الله يجدها في الإعادة على شاشة القمر ، وأيضاً إن شاء الله من يوم غد تكون موجودة على صفحة زهرايَّون ، ملتقانا إن شاء الله الأسبوع القادم وبرنامج : ( سؤالك على شاشة القمر ) ، نسألُكم الدَّعاء في أمان الله .